

ياعمال العالم، وياأيتهما الشعوب المضطَّهدة اتحدوا!

دمشق . ص . ب (35033) . فاكس (2319927) . أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) . بريد الكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)

الافتتاحية

كي يكون
واضحاً...!

حينما حذرنا من خطر الليبرالية الجديدة، قصدنا وما زلنا نقصد بالدرجة الأولى، وما زلنا، تلك القوى في جهاز الدولة التي تسير في هذا الاتجاه دون ضجة إعلامية كبيرة، والتي يكمن خطرها بقدرتها على التأثير في القرار الاقتصادي، والذي تجلّى مؤخراً في حملة الخصخصة على «الطريقة السورية» بعرض الشركات على الاستثمار، وبفوضى أسعار السوق بعد تخلي الدولة عن دورها الإشرافي في هذا المجال.

وإذا كانت هذه الحملة قد خفّت الآن قليلاً، بفضل مقاومة القوى «النظيفة» في جهاز الدولة والمجتمع، إلا أن هناك بعض القضايا والنقاط التي تثير الانتباه، والتي يمكن أن توحى بأن أنصار هذا الاتجاه يلتقطون أنفاسهم الآن للانطلاق إلى جولة أكبر وأوسع وأخطر.

■ فقيام بعض الأوساط، التي تحسب نفسها أحياناً على «المعارضة» بالدفاع عن الليبرالية الجديدة والتصدي لمن يحذر من خطرها، إنما يؤكّد صحة استنتاجنا القديم: أن خطوط الاصطفاف في المجتمع السوري أعقد بكثير من ثنائية نظام/ معارضة، فهي بعض قوى «المعارضة» تشن حملة واسعة للدفاع عن نسختها في جهاز الدولة والتي تحاول عملياً ترجمة برنامجها على الأرض، وإن كنا لم نفاعاً كثيراً بمسار الأمور هذا، فالمدّش هو التقسيم الجيد للعمل بين هذه القوى داخل جهاز الدولة وخارجها، والذي «سيحسن» على الأرجح في المستقبل القريب. ولا يفوتنا أن نذكر هنا أن بعض الوطنيين ما زالت لديهم أوهام حول إمكانية الليبرالية الجديدة بتقديم حلول تقدمية لمشاكلنا الملموسة، مأخوذين بتجربة الليبرالية الأوروبية التي ولى زمانها ومكانها.

■ كما أن استمرار الهجوم على قطاع الدولة، يؤكّد مخاوفنا، والذي تمثّل مؤخراً بقرار حل شركة الكرنك التي هي شركة مساهمة، للدولة فيها حصة كبيرة، هذا الحل الذي لا يوزن «بأي ميزان أو فبان»، فهذه الشركة التي ضخّت مئات الملايين إلى خزينة الدولة خلال عملها، جرى خنقها على البطيء خلال سنوات، من خلال إغلاق إمكانية إعادة تمويلها لتجديدها البسيط الذي يسمح لها بالحياة، وواقع الأمر أن هذه الشركة «المخسرة» دائنة للدولة بمئات الآليات التي حُجبت عنها ولم تؤمن لها خلال مسيرتها السابقة، وهكذا بعد أن جرى خنقها يجري الآن ترحيلها تحت شعار: «تكريم الميت بتسريع دفنه».

■ ولا يفوتنا الإشارة أن موازنة الدولة لعام ٢٠٠٥ والتي يناقشها مجلس الشعب، رصدت للموازنة الاستثمارية مبلغاً أقل ب ٣٧ ملياراً، أي ٢٠٪ تقريباً من الموازنة السابقة. في وقت يتطلب فيه الوضع زيادة الموازنة الاستثمارية بنسبة لا تقل عن ١٠٠٪ لمواجهة الاستحقاقات القائمة لحل مشكلة مستوى المعيشة والبطالة والنمو المنخفض. وإذا كان البعض يبرر ذلك بترشيد الاستثمار من أجل تخفيض إمكانية «الشفط» الجاري منها سابقاً من قوى النهب داخل جهاز الدولة وخارجها، فإن السؤال يبقى قائماً، وهو: أليس الأجدى إغلاق أبواب النهب وإعادة تدوير هذه الأموال نفسها في العملية الاستثمارية التي تحتاج إليها البلاد أشد الحاجة لكسر مسار النمو المنخفض وتأمين معدلات نمو عالية، يتطلبها الأمن الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في هذه المرحلة الهامة والخطيرة من حياة البلاد؟

إن هذا الاتجاه مقلق، وهو سلاح ذو حدين يمكن أن يستخدم ضد قطاع الدولة في ظل عملية النهب الشامل المستمرة التي يتعرض لها، ويمكن أن يؤمن المناخ الموضوعي لأنصار الاتجاه الليبرالي الجدد لكي يقولوا «رحمة الله على قطاع الدولة»، فالتكتيك الذي استخدم ضد شركة رابحة مثل الكرنك، يجب أن لا يتم السماح باستخدامه ضد قطاع الدولة ككل.

وإذا كنا ندافع عن قطاع الدولة ضد خطر الليبرالية الجديدة في الممارسة، فأنا نرى أن أهم وسيلة لإصلاحه هي تخليصه من النهب الذي يتعرض له، لأنه ملك الوطن والشعب، وواضح لنا أنه رغم كل الثغرات الموجودة فيه، فقد كان عاملاً مهماً من عوامل السيادة الوطنية، التي بإضعافه تضعف، وإذا حدث ووصلت الليبرالية الجديدة إلى هدفها الذي يجري السعي إليه بالسر والعلن تحت ستار تحرير الاقتصاد، فإن ذلك سيتم ليقع اقتصادنا، ليس تحت رحمة بعض من في الداخل من قوى السوق الكبرى فقط، بل ليقع فريسة لقوى الخارج من دول امبريالية تسعى للهيمنة والسيطرة على العالم كله لحل أزمتها الاقتصادية المستعصية.

إن النضال ضد الليبرالية الجديدة، كما تظهر التجربة، هو أحد مستلزمات الوحدة الوطنية التي بتوطيدها نحمي كرامة الوطن والمواطن. ■■

الشيوعيون السوريون يختتمون احتفالات الذكرى الـ 80 للتأسيس:

تظاهرة احتفالية كبرى في شوارع دمشق



ص4 الفساد يعيق الاستثمار والتنمية ويضعف هيبة الدولة

ص8: ما لم ينشر في «الاقتصادية».. من تقرير الهيئة المركزية للرقابة بحق رئيس الاتحاد العام للفلاحين:

الاستيلاء على أراض ومقابر.. وعلى الأموال العامة

ص10: «الكرنك» ضحية سياسة: دعه يخسر.. دعه يموت!

ص14: الشيوعي

السوفييتي:

ما يجري

في أوكرانيا

صراع زمر

إجرامية

ص4: الأسير هائل أبو زيد: معنوياتي كغولاد إرادتكم..

* البرغوثي يرشح نفسه وفاء للانتفاضة

* عباس يأمر بوقف التحريض ضد العدو

ص5: مقاومة الاحتلال في العراق حق مشروع وواجب وطني مقدس

ص11: ماذا ينتظر مصر بعد سقوط الأوهام الكاذبة.. إصلاح أم ثورة؟

ص2: سورية بحاجة إلى قانون

أحزاب طال انتظاره

ص15: الليبرالية الجديدة في

مواجهة الشعوب

ص8: عريضة ضد الغلاء

ص9: شؤون جزراوية:

* ذكرى كارثة سينما عامودا

* فاتورة هاتف بأكثر من 80 مليون ليرة

ص12 ■ ص13:

هوغو شافيز:

سقط الاتحاد

السوفييتي

ولم تسقط

الاشتراكية

منظمة العاصمة تكرم شيوعيينها القدامى



بمناسبة الذكرى الثمانين لتأسيس الحزب الشيوعي السوري، أقامت اللجنة المنطقية للحزب بدمشق وبالتعاون مع اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين في الحادي عشر من الشهر الماضي حفلا تكريميا للشيوعيين القدامى في المنظمة بحضور لفيف منهم مع عدد من الرفاق والأصدقاء.

المحتفى بهم والذين جاء في كلماتهم المرتجلة:

● **الرفيق محمود سمور (أبو عمار):** أكد أن النضال الحزبي لا يعرف عمرا، وعليه لا يوجد ما يمنع الشيوعيين القدامى من العمل في صفوف لجان توحيد الشيوعيين. وقال: إنه ينبغي الانتباه من تحول قادة الحركة الشيوعية إلى عبء عليها من خلال أمراض الترجسية والطاوسية، مشددا على أهمية عدم قيام نظرة "ماضوية" للحزب، وعلى أن المستقبل هو للعلم والفكر الماركسي الصحيح بعيدا عن الاتجار بالشعارات.

● **الرفيق عدنان درويش (أبو فهد):** أكد أن الشيوعيين القدامى ليسوا نادمين على الزمن الذي أمضوه وسوف يفخرون وأبناؤهم بما قدموه بكل تواضع، مضيفا أن التاريخ لا يصحح ولكن تنبغي الاستفادة منه وقراءته من أجل المستقبل بعيدا عن التجريح والنقد غير الموضوعي لكي نكون جديرين بلقب شيوعي.

● **الرفيق محمود متيني (أبو بشار):** عرض رؤيته لانقسامات الحزب، وللظروف العصيبة التي رافقت انضمام غالبية الرفاق القدامى إلى صفوفه في العقود الأولى من تأسيسه وانتشاره، مشددا على ضرورة تحليل أسباب ابتعاد الجماهير عن الحزب خلافا لفترة الأربعينات والخمسينات. وقال الرفيق: إن الخلافات التي برزت كانت على المصالح والمراكز وليست على جوهر الفكر الماركسي والشيوعي كما يتجلى ظاهريا في الكتابات المشابهة لدى مختلف الفصائل على حد تعبيره، مضيفا أننا كنا وما زلنا على سبيل المثال نطالب بوجود ممثلين للحزب في الجبهة الوطنية التقدمية وليس العكس.

● **الرفيق سعيد خلو (أبو فؤاد):** استعرض مراحل عمله ونضاله، والاعتقالات والمواقف التي تعرض لها، بما فيها معركة التمرد التي قادها مع الشيوعيين في سجن المرة احتجاجا على أساليب التحقيق وأشكال المعاملة السيئة، ومن ثم الملاحقات التي تعرض لها في فترة الانفصال.

● **الرفيق الدكتور غسان السباعي:** قال إن الماضي واضح ومحاكمته غير مجدية، وأن ما يجمعنا هو التفاضل بالمستقبل في هذا الزمن الصعب، موضعا أنه من الطبيعي أن يكون المرء شيوعيا إذا كان إنسانا طيبا وجيدا ومتواضعا، وأن ماركس لم يخترع الطبقات والصراع الطبقي وإنما اكتشف القوانين القائمة أساسا وقدم منهج التفكير. وأوضح أنه لا ينبغي أن تكون لدى الشيوعيين نظرة سلفية صنيمة للفكر. ورأى الرفيق أن العودة للجماهير وعودة الحزب للشارع

لا تتم عبر الشعارات، وأن الحزب من ناحية ثانية يحتاج لقيادات شابة، إذ من غير المعقول أن يكون أقل عمر لدى قيادة أحد الفصائل هو ٦٥ سنة. وخلص إلى أن هناك طريقتان أحدهما إنساني يقود إلى الاشتراكية وآخر متوحش نحو الرأسمالية.

● **الرفيق محمد مسالخي (أبو سمير):** استعرض مطولا تجربته الحزبية والمراحل الأولى التي رافقت انضمامه لصفوف الحزب وأكد أن ما يميز الشيوعي الحقيقي هو أنه لا يكذب ولا يسرق. ثم توقف الرفيق عند الخيانات التي قام بها الخائن رفيق رضا على حساب الحزب عموما والرفيق فرج الله الحلو خصوصا مشددا على ضرورة توثيق ذلك.

● **الرفيق بطرس أبو شعر:** تحدث عن الرؤية السياسية الناقبة التي كان يتمتع بها الرفيق خالد بكداش وتحديدا فيما يتعلق بتشخيصه خطر الانتهازية التي علت قيادة الحزب الشيوعي السوفيتي بعد المؤتمر العشرين، منتقدا في الوقت ذاته صيغة الممارسات التنظيمية التي كانت قائمة.

● **الأستاذ هيثم الكواكي:** استعرض بعض ذكرياته مع الحزب الشيوعي السوري رغم أنه ليس عضوا فيه، غير أن ذلك لم يمنعه من الاشتراك في نضالات الحزب منذ أن كان عمره ١١ عاما عندما اشترك في توزيع منشورات ضد شركة "التابلاين". ودعا إلى ضرورة توحيد كل الفصائل الشيوعية والوطنية وحتى الإسلامية والمسيحية في جبهة وطنية واحدة على اعتبار أن الغاية هي الوطن.

● **الرفيق سهيل قوطرش (أبو المجد):**

لمجاس الشعب يظهر الوزن الحقيقي لكل مكونات الحركة السياسية الوطنية وفعاليات المجتمع كافة، هو مكسب للجميع حتى لو خسر البعض مؤقتا أو نهائيا، وهذا ما يجبر الجميع على البحث عن نقاط الضعف، والعمل على امتلاك الدور في المجتمع والدفاع عن مصالح العباد دون الصعود على حساب الغير. إن الإسراع في إصدار قانون الأحزاب وقانون انتخابات بالتوازي معه على الأسس العامة التي أشرنا إليها، سيقون الحياة السياسية في البلاد، ويؤمن المناخ الضروري لحلول متوازنة للقضايا الاقتصادية الاجتماعية المعقدة في البلاد، والتي لا يمكن

انطلاقاً من حرص الرفاق في اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين على مشاركة جميع الشيوعيين أفراحهم وأتراحهم، وبدعوة من اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري (فصيل الرفيق يوسف الفيصل)، قام وفد من اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين في منظمة الجزيرة، بحضور مهرجان تأبين الرفيق حسين عمرو بمناسبة مرور أربعين يوما على وفاته، لكن البعض ممن لم يرق لهم قراءة اسم اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين على أحد أكاليل الزهور، وبتوجيهات من جهات «عليا» قاموا بنزع الشريط عن الاكليل والقائه جانبا، بيد أن الرفاق أعادوا الشريط إلى الإكليل، معتبرين أن هذا العمل غير لائق، إلا أن الأوامر «العليا» أصرت على نزع الشريط، مما دفع رفاقنا إلى الانسحاب من المهرجان عاتين مستكرين، وذلك عند توجه الرفيق يوسف الفيصل إلى المنبر لإلقاء كلمته.

إننا إذ نشيد بموقف الرفاق في اللجنة المنطقية، ونكر لديهم رفاقتهم ومبدأتهم الصادقة تجاه العمل المشترك لوحدة الشيوعيين السوريين، نتوجه بالسؤال إلى بعض القياديين: هل مثل هذه التصرفات تخدم شعار الكبير والنبيل: وحدة جميع الشيوعيين السوريين؟



شكراً سيادة الرئيس!

قليلة هي المرات التي يستجيب فيها القدر لأمنياتي.. فمن بين ثلاث أمنيات كنت قد حلمت بتحقيقها مؤخراً؛ بعد أن سرت عدة شائعات حولها، بدءا من شائعة زيادة الرواتب والأجور بنسبة ٢٥٪ قبل نهاية هذا العام. مرورا بشائعة منح راتب إضافي للعاملين في الدولة يوزع كنفقة على روح المرحوم الشيخ زايد – باعتبارنا غدونا من أفقر بلاد الدنيا بفضل الشفط والنهب والهلط وأخواته- وبالتالي فإننا نستحق الصدقات والإعانات والهبات كفقراء الهند والصومال.. وصولا إلى شائعة راجت كثيرا في الآونة الأخيرة مفادها بأن السيد الرئيس سيقوم بصفع أعضاء مجلس الشعب بالإجماع، لإجماعهم على ما يخالف أحكام الدستور فيما يخص المادة (١٣٧) سيئة الذكر والتلميح والتنويه!

فقد تحققت الأمنية الأخيرة وأثلجت صدري. آملاً في قابل الأيام تحقق الأمنيتين السابقتين.

حيث طالعتنا صحف يوم الاثنين الواقع في ١٢/٦/٢٠٠٤ بأن السيد الرئيس قد أعاد القانون الأساسي العاملين في الدولة إلى المجلس لإعادة النظر بالمادة ١٣٧. وكم كنت أتمنى لو أن سيادته قام فعلاً باستدعاء النواب كل على حده وقام بصفعه (١٣٧) صفة على نقرته. لا سيما وأنهم اعترفوا بالإجماع أثناء مداواتهم، بأن السيد الرئيس كان أحرص منهم جميعا على سماع الرأي الآخر حول هذه المادة، بحيث جاء تعديل المادة المذكورة « كما طلب السيد الرئيس» بما يتفق مع أحكام العدالة والدستور.

إن هذا الحدث يحمل في طياته دلالات وتداعيات عديدة أهمها:

-إن النواب الذين وصلوا إلى مجلس الشعب، إنما وصلوا ليجلسوا على رقاب العباد، منتظرين تلقي أوامر القيادات العليا للمصادقة على ما يؤمرون به، بصرف النظر عما تؤول إليه أوامر هذه القيادات.

وأهمين بأن رضوخهم هذا قد يحقق لهم مصلحة ما، على الأقل في احتمال استمرار جلوسهم وتناوبهم في الدورة القادمة. بدليل أن النواب الذين كانوا قد صوّتوا لصالح بقاء المادة (١٣٧) كما أرادت القيادة القطرية؛ هم أنفسهم الذين يصوتون الآن، لتعديل المادة ذاتها كما أراد السيد الرئيس..!

مع برقية شكر.

أما ما يريده الشعب، الذين يدّعون جميعهم بأنهم يمثلونه ويرعون مصلحته...فهذا آخر ما يخطر على بالهم.

-لقد بات من الضرورة بمكان، المبادرة لطرح مشروع قانون انتخاب جديد للنقاش العام، بشرط ألا يطرح هذا المشروع على المجلس الحالي أو على أحزاب الجبهة فقط.. (لأن قلبنا من الحامض لاوي..!) بل يطرح على الشعب كافة بكل فتّاته وشرائحه السياسية والاجتماعية.

-توقيع عرائض على مستوى الوطن لحلّ مجلس الشعب هذا، لتعويد الناس على المشاركة في اتخاذ القرار السياسي، والدعوة لإجراء انتخابات جديدة بعد إقرار النظام الانتخابي الجديد.

على ألاّ يسمح لمن سبق وتولّى الجلوس في مجلس الشعب من ترشيح نفسه مجددا. لأنه سيتهدل بالتكيد!

أخيرا أتمنى أن أكون موجوداً لدى احتضار أيّ من أعضاء مجلس الشعب قرب سريره، طبعاً بعد عمر طويل. فقط لأسدّ له فمه عندما ينوي النطق بشهادة أن لا إله إلا الله....

■ **ضيا اسكندر – اللاذقية**
d.iskandar@mail.sy



الشيوعيون السوريون يختتمون احتفالات الذكرى الـ 80 للتأسيس

تظاهرة احتفالية كبرى في شوارع دمشق



احتفاءً بالذكرى الثمانين للتأسيس، أحيت اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين هذه المناسبة المحيطة على طريقتها الخاصة... فالزمن لم يعد زمن خطابات.. وغدت المخاطر أكبر من المهرجانات البعيدة عن نبض الشعب وهمومه.. فكما أصبح الخميس الوطني تقليداً أسبوعياً لدى الشيوعيين السوريين للتعبير عن مساندتهم للنضال الوطني الفلسطيني في انتفاضته الباسلة، وإدانتهم للعدوان والاحتلال الأمريكي للعراق الشقيق، وإصرارهم على المقاومة كخيار وحيد في مواجهة العدوان الإمبريالي الأمريكي.. الصهيوني.. تجمع الشيوعيون السوريون أمام المفوضية الأوربية بدمشق، لينطلقوا في تظاهرة حاشدة وسط الشوارع الرئيسية للعاصمة السورية مساء يوم ٢/١٢/٢٠٠٤، ليكون العيد الثمانون للتأسيس عيداً لكل الوطن.. وفرحاً مقاوماً.. وهتافاً وطنياً يستقي الصمود والشمخ من التاريخ الوطني السوري الحافل بدروس المقاومة والجهاد..

وطن حر.. وشعب مقاوم!

وقد تمثلت في التظاهرة الاحتفالية الأسرة السورية من طفلها إلى كهلها بأجلى صورها.. وكانت نسبة الشبان هي الأكبر حيث بلغت نحو ٧٠٪ من مجموع المحتفلين المظاهرين..

وقد تصدر التظاهرة الاحتفالية العلم السوري والشعار الكبير: «كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار»، و«وطن حر، وشعب مقاوم»، وأعلام فلسطين والعراق بصورة كبيرة للشهيد البطل يوسف العظمة كتب عليها: «على درب يوسف العظمة سائرون.. المقاومة هي الخيار الوحيد!»، وصور شهداء ورموز النضال الوطني التحرري في سورية... وعشرات الرايات الحمراء وصور المناضل الأممي أنستوتشي غيفارا..

وتقدم التظاهرة كوكبة من براعم نيسان الذين يحملون البالونات الملونة والعلم السوري والفلسطيني..

صمود وثبات

وشقت التظاهرة طريقها من شارع أبو رمانة والمهدي بن بركة وشارع الحمرا إلى ساحة الشهيد يوسف العظمة، لتكتمل مسيرها من أمام مبنى مجلس الشعب، وصولاً إلى ساحة عرنوس.. وأثناء المسير، علت أصوات الهتاف للوطن والحزب وللمقاومة الباسلة:

في سورية كل الشعب..
بدو من مجلس الشعب..
قرار يقطع أمريكا..
ويلي عم يدعم أمريكا..
بالجريمة هو شريكها....
صامد يا حزب الثوار..
ثابت على ها الأفكار..
أفكار الماركسية..
مقاوم وما بتنهار..
في عندك أقوى شبان..
تمشي على خط النار..
راية عامل وفلاح..
يشهد شعب العزة يشهد..
شيوعي بلبنان استشهد..
أسطورة تلحق أسطورة..
من الفلوجة لجنين..
الأرض بتنبع فدائيين..
يا شعبي شد الهمة..
بأيديك مصير الأمة..
الشعب السوري بدو يثور..
على الخايين والمأجور..
علي بايع أرض بلادو..
وما همو إلا السدولار..

كلمة اللجنة الوطنية

وعند وصول التظاهرة إلى ساحة عرنوس، ارتجل الرفيق حمزة منذر كلمة باسم اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين، بعد أن وقف الجميع دقيقة صمت تخليداً لشهداء الوطن والحزب وفيما يلي نص الكلمة:

أيها الأصدقاء الأعزاء!

تحية لكم جميعاً كهولاً وشباباً.. وفأل خير أن الأكثرية من الشباب.. تحية خاصة لممثلي المنظمات البعيدة وإصرارها على المشاركة في هذه المسيرة وهذا الاحتفال بالذكرى الثمانين لتأسيس الحزب الشيوعي السوري المجيد..

لقد أجمعت اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين وجميع المنظمات المنخرطة على ساحة الوطن في مهمة توحيد الشيوعيين السوريين أن يكون الاحتفال بالذكرى الـ ٨٠ للتأسيس ليس احتفالاً تقليدياً معلباً، ومن دواعي هذا القرار إدراكنا لخطورة المرحلة التي تمر بها منطقتنا وبلادنا.. ولذلك ليس لدينا رغبة الترف في الخطابات، نحن نرغب في العمل الملموس وفق شعارنا الوطني الكبير: (كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار)، ذلك الشعار الذي يستبطن كل الشعارات الوطنية والطبقية الكبرى التي رفعها الحزب في مسيرته الطويلة.. عندما يكون الوطن في خطر لا عذر لتخاذل، عندما يكون الوطن في خطر يجب ألا ننكث إلى

التباهي بالماضي إلا بالقدر الذي يفيد الحاضر والمستقبل ويزيد من مناعة الوطن في مواجهة المخاطر الخارجية والداخلية عبر تعبئة قوى المجتمع الحية على الأرض وليس عبر الخطابات التي تتجاهل ما يدور حولنا من مخاطر تهدد السيادة الوطنية والاستقلال الوطني بالكامل..

عندما يجري احتلال بلاد الرافدين من أمريكا رأس الإرهاب وعندما يصبح الجيش الأمريكي على حدودنا الشرقية، وتزداد التهديدات الصهيونية ضد سورية ولبنان، وعندما يجري إقرار ما يسمى بقانون محاسبة سورية أو الحديث عن تحريرها في الكونغرس الأمريكي وعندما يصدر مجلس الأمن القول: أننا أمام عدوان متسارع في زمن يتناقض،

فأين هي المتاريس؟

كنا قد توصلنا بالتحليل وبالقراءة الصحيحة وبالرؤية العلمية الموضوعية للوضع الدولي والتصريحات الأمريكية وللأزمة الإمبريالية -

الأمريكية المستعصية التي لا حل لها بالداخل، إن أمريكا محكومة بالحرب ويتوسيع رقعة الحرب فيما بعد لتحقيق المشروع الإمبراطوري.. الأمريكي الجديد بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١.. وما الحديث عن الشرق الأوسط الكبير بعد احتلال العراق إلا رأس جبل الجليد الظاهر فقط للعيان، ومن هنا لم تترك الولايات المتحدة أمام الشعوب ومنها شعوبنا إلا خيار المقاومة.... لأن أمريكا قادمة لا إسقاط الحكومات كما يتوهم البعض بقدر ماهي جادة في تفتيت الدول، تفتيت المجتمعات وثقافتها وموروثها وعاداتها وتقاليدها إن استطاعت ذلك..

فأمام هذا الواقع المعقد نستذكر ما قاله الكاتب المسرحي العالمي الراحل ابن سورية سعد الله ونوس: «إننا محكومون بالأمل وما يحدث الآن ليس نهاية التاريخ». وكأن سعد الله ونوس ورغم مرض السرطان الذي كان ينهش جسده كان يرد على نظرية الفيلسوف الأمريكي فوكوياما

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.. فمن سياتل



صلابة لأبد أن يأخذ عمقه الشعبي الواسع، لأنه عندما يتعرض الوطن إلى خطر حقيقي مثل الذي نواجه اليوم، لابد أن يكون الرهان على الشعب أولاً وأخيراً وليس على جهاز الدولة وحده... وهذا يتطلب تعزيز الوحدة الوطنية على أرضية عدم التنازل عن الثوابت الوطنية وعدم الاستقواء بالخارج على الداخل، وهذا يتطلب حل المسألة المعيشية لجماهير الشعب عبر وقف النهب ومحاربة الفساد ومحاسبة ناهبي قوت الشعب ووقف مسلسل الخصخصة وإطلاق الحريات السياسية العامة لجماهير الشعب وقواه الوطنية وهذا ما عبرنا عنه بشعار: «الحرية للوطن والديمقراطية للمجتمع والعيش الكريم للشعب».

لذلك يجب الإقلاع عن الأوهام القائلة بأن الليبرالية الجديدة هي الحل، كلا ليست هي الحل لأنها لم تمر في أي بلد من بلدان العالم الثالث إلا وخلفت الخراب والدمار وراعاها (وصدق مهاتير محمد عندما قال على شاشة التلفزيون السوري:

بأن من يطبق وصفات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي يقطع لنفسه تذكرة سريعة نحو الهاوية). الليبرالية الجديدة الآن هي جوهر العولمة المتوحشة.. وهذه بعض الأمثلة من واقعنا في سورية:

■ عندما طرحنا رأينا في ندوة الوطن الأولى والثانية حول خطورة الليبرالية الجديدة وحول ضرورة الربط بين المهام الوطنية عبر الحوار الوطني الجاد والديمقراطية ثارت ثائرة الليبراليين الجدد وهاجمونا في الصحف وفي الأنترنت.. وعابوا علينا أننا ندافع عن قطاع الدولة ضد الخصخصة..

■ وعندما أصدرنا بلاغاً بإسم اللجنة الوطنية ضد استباحة الفلوجة وتأييداً للمقاومة العراقية كذلك هاجمونا..

■ وليس صدفة أن تصدر مجموعة (أحدهم الأردني شاكر النابلسي المدافع الدائم عن أمريكا، والتروتسكي عفيف الأخضر التونسي، وجواد هاشم العراقي الوزير في حكومة بريمر) صدوراً بياناً يندى له الجبين أسموه: «البيان الأممي ضد الإرهاب» جوهره الطلب من مجلس الأمن تشكيل محكمة دولية ضد كل من يفتي بالجهاد ومقاومة المحتلين.. ووقع عليه أيضاً أربعة من الليبراليين الجدد في سورية.

نعم نحن ضد الليبرالية الجديدة ليس فقط انطلاقاً من أفكار الماركسية - اللينينية التي نعتز بالتمسك بها، بل لأننا وطنيون قبل كل شيء، لأن الليبرالية الجديدة تعني استباحة اقتصادنا الوطني وربطه نهائياً بالسوق الرأسمالية العالمية وهي تعني استباحة للسيادة الوطنية وتمكين العدو الصهيوني.. الأمريكي من تنفيذ مخططاته ضد بلدنا ومنطقتنا.. نحن قلنا ونؤكد مجدداً أن سورية مستهدفة وليس هناك إمكانية لإرضاء المستعمرين والغزاة الجدد فلا خيار أمامنا إلا المقاومة وليس الاستكانة كما يطرح البعض.. فلو كان الأسلاف على شاكلة هؤلاء لما استقلت سورية ولما تحررت بقية الشعوب من نير الاستعمار..

أيها الرفاق: إن أكبر هدية للذكرى الـ ٨٠ للتأسيس ولتعزيز الوحدة الوطنية: هي العمل الجاد لاستكمال وحدة الشيوعيين السوريين لاستعادة الدور والعودة للجماهير والعودة معها إلى الشارع لا للتباهي بل دفاعاً عن كرامة الوطن والمواطن مع جميع القوى الوطنية في بلدنا الحبيب سورية.

■ تحية إلى كل شهداء الوطن، شهداء المعارك الوطنية والطبقية.

■ تحية إلى شهداء المقاومة ضد المخططات الإمبريالية الصهيونية.

■ تحية إلى أبطال المقاومة الميامين في فلسطين والعراق وجنوب لبنان وإلى رافضي هوية الاحتلال الصهيوني أحرار الجولان الصامد.

سورية لن تترك.. وطن حر وشعب مقاوم

وقدم بعد ذلك الشاعر الشعبي فاضل حسون (أبو سلام) بعضاً من قصائده، وأنشد الرفيق الفنان أبو مكسيم بعضاً من أغانيه..

واختتم الاحتفال بتزويد الجميع النشيد الوطني السوري.

مروان البرغوثي يرشح نفسه وفاء للانتفاضة وحق العودة والحرية للأسرى



المناضل الوطني الفلسطيني، أمين سر حركة فتح في الضفة الغربية ونزيل السجون الإسرائيلية، والمحكوم عليه بالمؤبد، أعلن ترشيحه كمستقل لانتخابات رئاسة السلطة.

وقالت فدوى البرغوثي زوجته في مؤتمر صحافي عقد به مقر الحملة الشعبية لإطلاق سراح مروان البرغوثي وكافة الأسرى في رام الله أنها «قدمت رسميا ملف ترشيح مروان إلى الانتخابات الرئاسية، وتلت بيانا باسم زوجها مروان قال فيه: «اتخذت هذا القرار بعد تفكير عميق، وتلقي مئات الرسائل من القواعد التنظيمية والكوادر والشخصيات الوطنية.

وأضاف: إنني أقرر خوض هذه المعركة الديمقراطية وفاء لنهج الانتفاضة ودفاعا عنها وحماية لها من وصمها بالإرهاب».

وقال: «لقد ألمني جدا، كما ألم أبناء الشعب الفلسطيني مظاهر الاحتفاء التي أبدتها بعض القوى الدولية لغياب القائد الخالد الرمز ياسر عرفات والإحياء المضلل بأن فرص السلام قد توفرت بعد غيابه، وكأنه كان العقبة أمام السلام، بينما هذا الإحياء يسعى لتبرئة شارون وحكومته والاحتلال من المسؤولية عن الإرهاب ضد الشعب الفلسطيني.

وتابع: «إنني أخوض هذه المعركة الديمقراطية وفاء للاجئين وحق العودة لشعبنا والحرية لأسرانا» ودعا كوادر التنظيمات وجميع المرشحين للانتخابات الرئاسية إلى خوض انتخابات شريفة ونزيهة بعيدا عن الغوغاء والعنف لإظهار الوجه الديمقراطي والحضاري للفلسطينيين.

وأضاف: «أنا لم أخضها من أجل الكرسي، لأنه لا يوجد كرسي في وطني المحتل».

ردود الفعل على ترشيحه

وقد أثارَت خطوة البرغوثي استياء اللجنة المركزية لحركة فتح، ونددت بعد اجتماع لها بترشيح البرغوثي مؤكدة دعمها لترشيح أبو مازن.

■ ■

إدارة بوش أعدت خطة لحرب أهلية فلسطينية بعد عرفات



تؤيد إقامة دولة فلسطينية ضمن حدود مؤقتة وتؤجل إلى مرحلة لاحقة متأخرة وغير محددة فعليا إقامة الدولة الفلسطينية المتكاملة. ووفقا ليفيريث فإن شارون ليس راغبا في قيام دولة فلسطينية حقيقية متكاملة بل إنه يريد الاكتفاء بالانسحاب الإسرائيلي من غزة ووقف كل الهجمات ضد الإسرائيليين وتأجيل مناقشة كل القضايا الكبرى العالقة مع الفلسطينيين إلى مرحلة لاحقة متأخرة وغير محددة زمنيا وقد تطول سنوات.

وشارك في الندوة أيضا المستشار القانوني للسلطة الفلسطينية أمجد عطا الله الذي وضع بعض المراثيات للمرحلة المقبلة حول القيادات الفلسطينية الجديدة، مؤكدا أنه من الخطأ الاعتماد على أمريكا لتشكيل قيادة جديدة، لأنه يجب أن تعكس هذه القيادة الإرادة الشعبية الفلسطينية وليس الإرادة الأمريكية.

وخلافا لما تخطط له الإدارة الأمريكية، قال عطا الله إن القيادة الجديدة لن تضرب حماس والتنظيمات المعارضة ولن تنجر إلى حرب أهلية.

وتحدث خلال الندوة مساعد وزير الخارجية الأمريكي السابق والسكرير لدى إسرائيل السابق مارش أنديك فأشار إلى أن القيادة الإسرائيلية تسعى إلى دعم أبو مازن وأبوعلاء عبر اقتراحات قدمت إلى أرييل شارون تلخص بالتخلي عن قرار الانسحاب الإسرائيلي من غزة من طرف واحد وتنسيق عملية الانسحاب هذه مع القيادة الفلسطينية لتسهيل تنفيذها وضمان ظروف أمنية أفضل لها، وسحب القوات الإسرائيلية من المدن والقرى الفلسطينية وتخفيف الضغوط والحصار على الفلسطينيين لدعم الجهود التي يبذلها أبو مازن وأبوعلاء لوقف الهجمات الفلسطينية ضد الإسرائيليين وتسهيل إجراء الانتخابات في المناطق الفلسطينية. والإفراج عن عدد كبير من الأسرى الفلسطينيين المعتقلين في السجون الإسرائيلية مما يعزز موقع وشعبية القيادة الفلسطينية الجديدة.

وأوضح أنديك أن المسؤولين العسكريين والأمنيين الإسرائيليين ليسوا راغبين في إضاعة فرصة بروز قيادة فلسطينية جديدة ومعتدلة ولذلك قدموا هذه الاقتراحات التي تتطلب من شارون إجراء تغييرات جذرية في سياسته تجاه الفلسطينيين.

■ **باريس: عبد الكريم أبو النصر**

اعترف مسؤول كبير في إدارة الرئيس بوش وللمرة الأولى بأن الإدارة الأمريكية أعدت خطة سرية لدفع القيادة الفلسطينية الجديدة إلى خوض "حرب أهلية" مع التنظيمات الفلسطينية المسلحة المعارضة لعملية السلام من أجل وقف الكفاح المسلح كليا وتسهيل عملية الانسحاب الإسرائيلي من غزة.

هذا المسؤول الأمريكي هو فلين ليفيريث الذي تولى منصب مدير شؤون الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض وأشرف على صياغة وإعداد "خريطة الطريق" وقام بمهمات عدة في الشرق الأوسط والمناطق الفلسطينية خصوصا بطلب من إدارة بوش ثم ترك منصبه منذ فترة وهو يعمل حاليا في معهد "بروكينجز" الأمريكي المعروف. وخلال ندوة مغلقة عقدها معهد "بروكينجز" أخيرا حول مرحلة ما بعد ياسر عرفات وتحديات القيادة الفلسطينية الجديدة وحصلت "الوطن" على محضرها الكامل، أكد ليفيريث أن هناك خطة أمريكية سرية جاهزة للتنفيذ تقضي "بتشجيع" القيادة الفلسطينية الجديدة المعتدلة على خوض "حرب أهلية منخفضة الدرجة" ضد حركتي حماس والجهاد الإسلامي وسائر التنظيمات الفلسطينية المسلحة المعارضة لعملية السلام لوقف الهجمات والعمليات ضد الإسرائيليين بشكل كامل كما تقضي بتقديم مساعدات أمريكية عاجلة إلى السلطة الفلسطينية لتدعيم وتقوية قدرات الأجهزة الأمنية التابعة لها لتمكينها من القيام بهذه المهمة الأساسية.

وذكر ليفيريث أن الفلسطينيين لن يستطيعوا تحقيق أي تقدم لتسوية المشاكل العالقة مع إسرائيل ما لم "يتم القضاء" على القوى الفلسطينية المسلحة المعارضة للحل السلمي. وكشف ليفيريث سرا مهما آخروه أن أرييل شارون رئيس الحكومة الإسرائيلية شارك عمليا في إعداد "خريطة الطريق" وهي الخطة السلية التي قامت إدارة بوش بصياغتها ثم تبنتها اللجنة الرباعية فتحولت إلى خطة دولية.

وأوضح ليفيريث أن شارون "بذل جهودا كبيرة جدا خلال عملية إعداد نص "خريطة الطريق" لضمان أن تكون العناصر الأساسية في هذه الخطة لمصلحة إسرائيل". وما يجعل شارون يؤيد جوانب عدة من "خريطة الطريق" التي تشكل حاليا الخطة الدولية الوحيدة لحل النزاع الفلسطيني- الإسرائيلي، هو أن هذه الخطة تغطي الأولوية لوضع حد نهائي للكفاح المسلح الفلسطيني ولوقف كل العمليات والهجمات ضد الإسرائيليين وتقنيك وإزالة كل القواعد والمراكز والبنى التحتية العسكرية للتنظيمات الفلسطينية المسلحة المعارضة لعملية السلام، كما أن هذه الخطة

سعدات د «حرب ٤٨» قادة السلطة متمسكون بالتفاوض وغير متفائلين



ومجدي الرحيمي) في سجن اريحا، قال سعدات: «أكدنا أن مسألتنا قضية فلسطينية داخلية ويجب حلها كذلك استنادا الى القضاء المحلي.

وأضاف: علمت من الاخوة قادة الادارة الامريكية لانه من غير الوارد في حساباتهم الافراج عنا من طرف واحد على ما يبدو رغم توفر الرغبة والتعاطف فهم يفضلون التقدم عبر الحوار والاتصالات».

وأكد الأمين العام سعدات انه عاد وأكد لزمائريه انه يرفض استمرار احتجاجه ورفاقه وكل معتقلي الرأي كرهائن نتيجة الالتزامات والمطالب الأمنية الإسرائيلية والأمريكية مطالبًا بالإفراج عنهم باعتبارها شأنًا فلسطينيًا سياديًا وأضاف: «ينبغي إنهاء صيغة سجن اريحا وقصر المراقبة الدولية على ممارسات الاحتلال من أجل حماية الشعب الفلسطيني مثلما ينبغي إنهاء ملف الاعتقال السياسي من المشهد الفلسطيني».

■ ■

تدهور صحي خطير في وضع الاسير العربي السوري هايل ابو زيد



إلى الأهل وكافة الرفاق، أطمئنكم إن معنوياتي كفولاذ إرادتكم، واعدكم بان قضبان السجن ستصدأ قبل أن تصدأ إرادتي وعظامي. إن شاء الله التقيكم أيها الأهل ومعى كل أنباتكم محررين من قيود السجن والسجان. وسواء عدنا أحياء أم أمواتا، سيبقى جولاننا حيا في ضمائركم أيها الأهل الأحباء. لن يكسرني المرض كما لم يكسر السجن يوما مناضلا من مناضلي الجولان».

وفي لقاء مع أحد أعضاء لجنة دعم الأسرى، علق على الموضوع بقوله: «إن تردى الأوضاع الصحية والإنسانية لأسرانا في سجون الاحتلال، واستمرار اعتقالهم للعام الحادي والعشرين على التوالي، تفرض على كل الضمائر الحية، وأصحاب القيم العادلة، بالوقوف إلى جانبهم والمطالبة بصوت واحد: الحرية لهم، والحرية الفورية للأسير هايل أبو زيد.

■ **عن موقع «الجولان» الالكتروني**



بقتل اليهود وتمجد الهجمات التي تشنها الجماعات المسلحة وتصف منفذي العمليات بالشهداء»!!.

■ ■

كشف الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين احمد سعدات في حديث لوفد من قادة «عرب ٤٨» من داخل سجنه في اريحا، عن ان القادة الفلسطينيين محمود عباس واحمد قريع وروحي فتوح مصممون على سلوك نهج المفاوضات مع اسراييل برغم عدم تفاؤلهم بالنتائج، وقال انهم مصممون على اجراء الانتخابات التشريعية والبلدية الفلسطينية في الثلاثين من آذار ٢٠٠٥ اوفي موعد اقصاه الخامس عشر من نيسان ريثما يتم الانتهاء من تعديل القانون الاساسي الخاص بالانتخابات.

التعاطي مع القضية الفلسطينية من منظور الشرعية الدولية داعيا اياها الى تصعيد النضال على الساحة الدولية والأمم المتحدة.

وأكد سعدات لزمائريه ان هذه المشاريع التي يتمسكون بها تستند الى آليات عقيمة سبق وأن جربت وفشلت لكن كان من الواضح انهم يسيرون بالاتجاه العام نحو استئناف المفاوضات على اساس خريطة الطريق.

وهذا يعني ان القيادات الفلسطينية الحالية لا تبدي تغييرا في موقفها المعروف في الموضوع السياسي لكنني لم ألس تفاؤلا لديهم.

وأضاف الأمين العام للجبهة الشعبية ان عباس وقريع يكرسان جهودهما الآن لاجراء الاتصالات مع الأمريكيين من اجل تيسير عملية الانتخابات للرئاسة الفلسطينية من خلال ضمان انسحاب قوات الاحتلال الى خطوط ما قبل الانتفاضة واتاحة الفرصة امام اهالي القدس المحتلة للمشاركة الفعيلة بها اضافة الى معالجة مسألة المعتقلين الفلسطينيين خاصة من ذوي الاوضاع الاعتبارية امثال عبد الرحيم ملحوك وركاد سالم وحسام خضر وغيرهم. وعن مستقبل وضعه شخصا ورفاقه الاربعة (عاهد ابو غلمة وحمدى القرعان وباسل الاسمر

واكد سعدات لزمائريه موقف الجبهة الشعبية الذي لا يراهن على امكانية حصول تقدم سياسي وانجاز الاهداف الوطنية نتيجة استمرار انحياز الولايات المتحدة الى جانب العدو الاسرائيلي ومنحه الغطاء مرة تلو المرة اضافة الى تبنيها المواقف الصهيونية المعادية لحق العودة والمؤيدة لضم الكتل الاستيطانية الكبيرة في الضفة الغربية المحتلة. وأضاف: «انعكس الموقف الأمريكي السليبي حيال قضيتنا بعد انتخاب جورج بوش ثانية بتصريحه حول ااحالة بناء الدولة الفلسطينية للعام ٢٠٠٩ مما يشير الى امعان امريكا في تكريس الامر الواقع واستحالة اقدامها على فرض حل متوازن يقوم على اساس الشرعية الدولية».

وشدد سعدات على ان امريكا واسرائيل متفقتان على تكريس الحل الانتقالي طويل الامد والقائم على تحويل قطاع غزة الى سجن كبير وفصلها عن الضفة الغربية وتجزئة الأخيرة الى كاتنونات بهدف الحيولة دون اقامة دولة فلسطينية مستقلة واجهاض النضال الوطني.

وقال سعدات أنه أكد للقيادة الفلسطينية بأن الحلول المستندة الى المدخل الامني لن تقود الى تسوية متوازنة للصراع والتي تتجسد فقط اذا تم

الأسير هايل أبو زيد: «أطمئنكم إن معنوياتي كفولاذ إرادتكم، وأعدكم بأن قضبان السجن ستصدأ قبل أن تصدأ إرادتي وعظامي»

الوضع الصحي للأسير هايل أبو زيد يزداد تدهورا بشكل خطير.. الفحوصات تظهر إصابته بسرطان الدم، وسلطات الاحتلال تتجاهل الطلبات الداعية لإطلاق سراحه... حملة واسعة من قبل لجنة دعم الأسرى في الجولان ولجان حقوق الإنسان من أجل إطلاق سراحه.

أفادت لجنة دعم الأسرى والمعتقلين في الجولان، أن الوضع الصحي للأسير هايل أبو زيد، قد تدهور بشكل خطير، نتيجة الإهمال الطبي الذي تعرض له في العامين الأخيرين، حيث اشتكى الأسير أبو زيد من تردى وضعه الصحي أمام الطاقم الطبي لمصلحة السجن، الذي لم يحرك ساكنا في تقديم العلاجات الطبية اللازمة للأسير. وفي تطور مفاجئ أفادت اللجنة انه تم نقل الأسير هايل أبو زيد إلى مستشفى العفولة في العاشرة ليلا من مساء الأحد، بعد أن فقد الوعي داخل زنزانه، الأمر الذي دفع برفاقه الأسرى إلى الطرق على الأبواب والصراخ بصوت عال،

أمر محمود عباس رئيس منظمة التحرير الفلسطينية والمرشح لخلافة الرئيس الراحل ياسر عرفات المحطات التلفزيونية والإذاعية التي تديرها السلطة بوقف بث المواد «التي تحرض على الكراهية، ضد إسرائيل.

وطلب عباس من هيئة الإذاعة الفلسطينية مراقبة ومراجعة البرامج قبل إذاعتها . وفي الأمر الذي أصدره عباس بمطلب إسرائيلي أساسي وضع كشرط قبل استئناف محادثات السلام.

مقاومة الاحتلال الأجنبي في العراق حق مشروع وواجب وطني مقدس



الشعبي المحلي والعربي والعالمي لصالح المقاومة الوطنيةالعراقية.

٣ . نشر وتوزيع النداءات والبيانات السياسية والعسكرية على المواطنين العراقيين (عسكريين ومدنيين) ومطالبة الشعب العراقي بدعم وإسناد المقاومة الوطنية العراقية بالوسائل الممكنة من أجل رحيل القوات الأجنبيةالغازية.

٤ . توجيه نداءات سياسية للقوى السياسية العراقية الوطنية ومشاركتها في النضال ضد قوات الاحتلال الأجنبي، والدعوة لتشكيل جبهة وطنية شعبية عريضةمن أجل تحريرالعراق.

٥ . الابتعاد عن استخدام أسلوب السيارات المفخخة، وخطف المواطنين والمتقنين العراقيين وغيرهم، لأن هذا الأسلوب سوف يصب في النهاية لصالحأعداءالشعبالعراقي.

٦ . من الضروري أن يتوجه نشاط المقاومة الوطنية العراقية العسكري نحو تكبيد قوات الاحتلال الأجنبي خسائر عسكريةكبيرة في صفوف قواتها ومعداتها الحربية.

■ **بغداد . أبو يوسف**

الفلوجة تواصل تصديها للقوات الأمريكية المهاجمة 60% مع المدينة بيد المقاومة و«عمليات فدائية» تحرك الأمريكيين

وأكد عدد من أهالي المدينة المتبقين فيها، وبعض المقاومين المتحصنين في الفلوجة، لمراسل "قدس برس" أن القوات الأمريكية باتت تشعر بالتعب والإعياء، من جراء طول مدة الهجوم، وأن وتيرة المعارك بدأت تخف، خاصة أن هناك كمائن تفجيرية بدأ المقاومون بنصبها، أصابت الجنود الأمريكيينبالذعر.

وبدأ المقاومون بتفخيخ أنفسهم والهجوم على تجمعات للقوات الأمريكية في عدد من الأحياء، أو خارج المدينة، ثم تقوم مجاميع بالاشتباك مع الجنود الأمريكيين عن قرب، وبصورة مباغته، لتتفجر أجسادهم بعد ذلك في القوات المهاجمة، وهو الأمر الذي أوقع خسائر ملحوظة في صفوف القواتالأمريكية.

وقال أحد مقاومي الفلوجة إن المدافع والطائرات الأمريكية باتت خارج نطاق المعركة، بعد أن صارت المواقع متقاربة جداً، كما أن المروحيات الأمريكية صارت هي الأخرى خارج حيز المعركة أو تكاد، بعد إسقاط العديد منها في الفلوجة أو حولها .

وكانت اشتباكات عنيفة اندلعت الخميس (٢/ ١٢) في الأطراف الجنوبية من المدينة، إثر مهاجمة المقاومة العراقية لعدد من القطعات الأمريكية، التي كانت تحاول الزحف إلى تلك المناطق، وخاصة في حي الشهداء وحي جيبيل وحي النزال والحي الصناعي، فيما قامت عناصر من المقاومة بمهاجمة القطعات الأمريكية في حي الجولان، في الأجزاء الشماليةمنالفلوجة.

وفي سياق متصل أكدت مصادر مقربة من المقاومة العراقية فيمدينة الرماذي أن عددا كبيرا من مقاومي المدينة ومقاومي بعض المناطق الغربية قرروا نقل عملياتهم إلى داخل الفلوجة، أو على الأطراف المحيطة بها . وأوضحت تلك المصادر لمراسل "قدس برس" أن طرقا خفية وأخرى فرعية يجري سلوكها للوصول إلى داخل الفلوجة.

وتنعم القوات الأمريكية عوائل المدينة الذين نزحوا عنها من العودة إلى منازلهم، بحجة أن الأوضاع ما تزال غير مستقرة، ويتوقع عدد من المراقبين الذين يتابعون سير المعارك في الفلوجة أن تستمر المعركة شهرا آخر على أقل تقدير. ■ ■



والمخلصة هو إلحاق أكبر قدر ممكن من الخسائر العسكرية في صفوف قوات الاحتلال الأجنبي، وخير دليل على ذلك ماقامت به حركة المقاومة الشعبية للشعب الفيتنامي والصومالي.. في حربهما العادلة ضد الغزاةالمحتلين.

شروط ضرورية

وللحفاظ على الهوية الوطنية للمقاومة العراقية المخلصة، ومشروعية ومصداقيةنضالها العادل، ومن أجل تجنب خلط الأوراق السياسية.. ومن أجل نجاح مهمة المقاومة الشعبية فينضالها المشروع ضد قوات الاحتلال الأجنبي لابد من القيام بالآتي:

١ . ضرورة العمل على تأسيس قيادة عسكرية عراقية وطنية موحدة للمقاومة العراقية، ولديها خطة عسكرية واضحة ومحددة الهدف الرئيسي ألا وهو طرد قوات الاحتلال الأجنبي وتحرير العراق.
٢ . العمل على تأسيس مركز إعلامي مركزي خاص بنشاط المقاومة الوطنية العراقية وأن يكتف نشاطه على الصعيدين الداخلي والخارجي من أجل كشف كل الجرائم التي ارتكبتها قوات الاحتلال الأجنبي ضد المواطنين العراقيين بهدف كسب الرأي

أو غير عراقيين والمطالبة بدفع الضدية المالية هذا «بزنس إجرامي» وقطع الرؤوس والقيام بتفجير السيارات المفخخة أمام الأسواق والبيوت السكنية والمدارس.. حيث يذهب ضحيتها العشرات من المواطنين الأبرياء، والقيام بقطع الطريق والبدء بعملية تفتيش للمواطنين ويتم سلب ممتلكاتهم الخاصة (نقود، سيارة...) وأحيانا يتم سلب الممتلكات الخاصة للمواطن وقتله وأحيانا يقوم ذلك على أساس طائفي . ديني!! فني حالة عدم قيام المقاومة بكل ذلك وغيره وتم إلصاق هذه الجرائم بها زورا عليها أن تصدر بيانات رسمية تكذب وتدين هذه الأعمال الإنسانية عبر وسائل الإعلام المحلية والعربية . أما إذا كانت هذه الأعمال تقوم بها فعلا المقاومة الوطنية العراقية أو جزء من فصائلها، فهي أعمال مدانة وغير إنسانية وغير مسؤولة ولن تخدم نضال الشعب العراقي وهدفه الرئيسي وهو طرد الغزاة المحتلين. إن هذه الأعمال سوف تسبى لنضال المقاومة الوطنية العراقية وتضعف شعبيتها والتأييد لها داخل العراق وخارجه.

إن الهدف الرئيسي للمقاومة العراقية الوطنية

تضامناً مع النداء
نشرت جريدة «قاسيون» الغراء في عددها رقم ٢٣٥ بتاريخ ٢٥/١١/٢٠٠٤، نداءً لـإجموعة من المثقفين العراقيين في موسكو، عكس موقفا وطنياً سليماً، إذ شخص أهم السمات الرئيسية للوضع في العراق والتي اتسمت بغياب الأمن والاستقرار والقصف البربري والوحشي لعدد من المدن العراقية من قبل القوات الغازية الأتكلو ـ أمريكية، كما طالب الموقعون على النداء بضرورة إنهاء الاحتلال الأجنبي للعراق، واستعادة السيادة كاملة للشعب العراقي، وأن تحقيق ذلك لا يمكن أن يتم إلا من خلال وحدة القوى السياسية الوطنية العراقية، كما أدان النداء الإرهاب والاغتيالات للمثقفين العراقيين، والتي تتحمل قوات الاحتلال الأجنبي وحلفاؤها كامل مسؤولية ذلك.

البريطاني وحلفائهما، وفي الوقت نفسه بالضد من النظام الدكتاتوري السابق بسبب ما ارتكبه من جرائم نكراء وشعة، بحق الشعب العراقي وقواه السياسية الوطنية.

إن هذه الحقائق وغيرها يجب أن تؤخذ بجديـة وينظر إلى اعتبار لدى قادة المقاومة الوطنية العراقية اليوم وغدا ومستقبلا، من أجل تجنب الوقوع بالخطأ الذي يمكن أن يصب لصالح أعداء الشعب العراقي. وليس سرا على أحد اليوم ، من أن نشاط وكالة المخابرات المركزية الأمريكية والمخابرات البريطانية والمخابرات التركية، وجهاز الموساد، وغيرها من أجهزة المخابرات الأجنبية الأخرى، إذ أصبح لها نشاط سياسي مكشوف وخاصة منذ سقوط النظام الديكتاتوري ولغاية اليوم، وبدأت أجهزة المخابرات الأجنبية بالتحرك والنشاط السريع لكسب وشراء عملاء مأجورين من العراقيين وغيرهم، واستخدام هؤلاء العملاء المأجورين للقيام بأعمال إرهابية قذرة ضد أبناء الشعب العراقي لتحقيق عدة أهداف منها:

■ الإسائة للمقاومة الوطنية العراقية من خلال تحميلها مسؤولية الأعمال الإرهابية التي تحدث في العراق، وخلق الرعب والقلق وباستمرار في الشارع العراقي والعمل على تكوين رأي عام لدى غالبية المواطنين العراقيين وحتى لغالبية القوى السياسية (وخاصة المؤيدة لأمريكا) بضرورة بقاء تواجد القوات العسكرية الأجنبية من أجل «ضمان الأمن والاستقرار» للشعب العراقي، وكما لا يستبعد أيضا من أن المقاومة العراقية قد تم اختراقها من قبل أجهزة المخابرات الأجنبية وزرع عناصرها المأجورة بهدف الإسائة لدور المقاومة الوطنية ومكانتها في نضالها العادل والمشروع.

إن عملية خطف الأبرياء سواء كانوا عراقيين



فرغم كثرة التصريحات الأمريكية والعراقية الرسمية بأن الوضع في الفلوجة بات تحت السيطرة، وعلى الرغم من الوعود والتصريحات بشأن المباشرة بإعادة إعمار المدينة في أقرب وقت ممكن. فإن الوضع على الأرض يشير إلى خلاف ذلك تماما . إذ لا تزال المعارك المنقطعة تتدلع بين حين وآخر بين المقاومة العراقية هناك والقوات المهاجمة، وفق خطة رسمتها المقاومة، تحاول من خلالها إطالة أمد المعركة لأطول فترة ممكنة، من أجل استنزاف الوحدات التي دفع بها الجيش الأمريكي والتي تعتبر

فرغم كثرة التصريحات الأمريكية والعراقية الرسمية بأن الوضع في الفلوجة بات تحت السيطرة، وعلى الرغم من الوعود والتصريحات بشأن المباشرة بإعادة إعمار المدينة في أقرب وقت ممكن. فإن الوضع على الأرض يشير إلى خلاف ذلك تماما . إذ لا تزال المعارك المنقطعة تتدلع بين حين وآخر بين المقاومة العراقية هناك والقوات المهاجمة، وفق خطة رسمتها المقاومة، تحاول من خلالها إطالة أمد المعركة لأطول فترة ممكنة، من أجل استنزاف الوحدات التي دفع بها الجيش الأمريكي والتي تعتبر

أكد العقيد جاسم حسين جبارة ، مدير شرطة محافظة صلاح الدين العراقية، في تصريح له نشرته صحيفة «الغد» الأردنية أن أجهزة استخبارات أجنبية، وفي مقدمتها، الاستخبارات الإسرائيلية كونت خلايا إرهابية بهدف بث الفوضى في العراق.

وأضاف: إن لدى الشرطة العراقية أدلة وإثباتات تكشف تورط هذه الأجهزة في عمليات القتل و الاغتيال والخطف لترويع المواطنين العراقيين مؤكداً أن الشرطة العراقية وضعت يدها على وثيقة تؤكد تورط الموساد الإسرائيلي في هذه العمليات من خلال قائمة مؤلفة من ٨٠٠ شخصية من النخب السياسية والعلمية والفكرية والطبية العراقية، سواء كانوا من المسؤولين الحاليين.

لقد حدد النداء أيضاً المخاطر الجدية التي تواجه الشعب العراقي من خلال تدويل القضية العراقية وخطر بلقنة العراق، وعلى هذا الأساس دعا الموقعون على النداء إلى ضرورة أن تتدخل منظمة الأمم المتحدة لإنهاء حالة الحرب ومشاركة أوسع للأحزاب والمنظمات السياسية والشخصيات الوطنية في إدارة شؤون الدولة.

خطورة الوضع في العراق

يعيش الشعب العراقي اليوم في ذوامة من الإرباك والفوضى وعلى مختلف الأصعدة، وأن هذه الحالة اللامعقولة واللامنطقية لا يمكن أن تستمر طويلا، وكما نعتقد أن هذه الحالة ليست وليدة الصدفة وأن الوضع السياسي في العراق يتميز باشتداد حدة الصراع السياسي بين القوى السياسية العراقية المؤيدة للسياسة الأمريكية، وبين القوى السياسية الرفضية لها، ومن خلال القراءة الأولية لاصطفاف القوى السياسية في العراق يمكن القول بوجود ثلاثة اتجاهات سياسية وهي:

الاتجاه الأول: يمثله بعض القوى السياسية العراقية، والتي يمكن القول عن معظمها، بأنها وضعت معظم أوراقها السياسية أو كلها في يد أمريكا، واعتبرت هذه القوى الإمبريالية الأمريكية جاءت «لتحرير» الشعب العراقي وبناء «الديمقراطية» وبدون أمريكا لا يمكن «حتى العيش»، ويشكل هذا الاتجاه السند السياسي والاقتصادي. الاجتماعى لأمريكا في العراق، وله دور ووزن كبير في إدارة شؤون الدولة في الساحة السياسية العراقية، من خلال الدعم والإنسان المباشر من قبل أمريكا وحلفائها له، كما يجب القول بوجود داخل هذا التيار السياسى صراعات وتناقضات كثيرة وهي قابلة للانفجار في أي لحظة، أي بمعنى آخر غياب الوحدة الفكرية وتناقض مصالح هذه القوى التي تشكل هذا التيار.

الاتجاه الثاني: ويتميز بأن بعض القوى السياسية العراقية سواء كانت مشاركة في السلطة أو غير مشاركة فيها، لديها مواقف غير واضحة، فتارة تطالب بإنهاء الاحتلال، ولكن لم تقصص كيف يمكن تحقيق ذلك؟ وفي الوقت نفسه لها علاقات غير سيئة مع قوات الاحتلال الأجنبي، ويمكن القول بأن موقف هذه القوى يتميز بازدواجية السلوك السياسي، وبالتالي فإن هذا السلوك من الناحية المبدئية سوف يصب في النهاية لصالح الاتجاه الأول ولصالح الإمبريالية الأمريكية وحلفائها!!

الاتجاه الثالث: يمثل القوى السياسية التي ترفض مبدئيا تواجد قوات الاحتلال الأجنبي في العراق وتقاومه بكل الوسائل الممكنة والمتاحة، وإن دور هذه القوى السياسية ونفوذها اليوم هو في تنام، وفي المستقبل سيكون له دور هام وكبير، وسوف تحظى هذه القوى بتأييد غالبية الشعب العراقي ولأسباب عديدة ومنها على سبيل المثال:

■ استمرار تواجد قوات الاحتلال الأتكلو ـ أمريكي وحلفاهم واستمرار هذه القوات الغازية بارتكابها جرائم بشعة ضد المواطنين العراقيين الأبرياء، وتدهور الوضع الأمني والسياسي، وتدهور المستوى المعاشي للغالبية العظمى من المواطنين العراقيين، وتنامي معدلات البطالة والجريمة، وبخاصة وسط الشباب وتفشي الرشوة داخل السلطة التنفيذية واشتداد التناقضات والصراعات داخل الاتجاه الأول ـ الثاني.

إن كل هذه الأسباب وغيرها سوف تكون لصالح الاتجاه الثالث ـ طبعاً ـ إذا وجدت قيادة سياسية مخلصـة وكفوءة ونجيد استخدام فن السياسة، كسلاح هام، كما لا يستبعد ظهور اصطفاف سياسي وطني واسع لصالح الشعب العراقي من خلال قيام جبهة وطنية شعبية عريضة هدفها الرئيسي هو العمل على إنهاء كامل الاحتلال الأجنبي وإعمار البلاد وبناء المجتمع الديمقراطي العادل.

الحذر من خلط الأوراق!!

إن الهدف الرئيسي للمقاومة الوطنية العراقية المخلصة هو طرد الغزاة المحتلين وبكل الوسائل الممكنة والمتاحة، وهذا حق مشروع لجميع القوى السياسية العراقية الوطنية التي تهمها مصلحة الشعب العراقي وتحريره واستعادة سيادته الوطنية كاملة، وكما نعتقد أيضا يجب على المقاومة الوطنية العراقية وبكل اتجاهاتها الفكرية، أن تدرك الحقائق الموضوعية الآتية وهي:

■ إن مزاج الشعب العراقي وموقفه كان ولا يزال وسيمضي مناهضا ومعاديا لنهج الإمبريالية الأمريكية وحلفائها، وبالضد من الاحتلال العسكري الأمريكي

الفساد يعيق الاستثمار والتنمية ويضعف هبة الدولة

منذ صدور القانون رقم ١٠ لعام ١٩٩١ المعروف بقانون تشجيع الاستثمار، عقد داخل سورية وخارجها العديد من المؤتمرات واللقاءات مع رجال أعمال سوريين وعرب وأجانب، وفي كل مرة تطرح مطالب ومقترحات، وتصدر قوانين وأنظمة وأجراءات.

د. منير الحمش

فإن الأهمية تبدو عالية هنا في معرض القضاء على ظاهرة الفساد من زاوية معالجة القضايا الاجتماعية وإيلاء الجانب الثقافي الأهمية التي يستحقها.

إن نشر ثقافة الحرص على المال العام، والانتماء إلى الوطن، وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، وتنمية الشعور بالمسؤولية تجاه الأسرة والمجتمع، هذا كله من شأنه أن يعزز التوجه نحو القضاء على الفساد أو الحد منه، لكنه لا يكفي، بل إنه يحتاج إلى مناخ عام يتغذى منه، وهذا المناخ له عناصره وعوامله التي يأتي في مقدمتها الارتفاع في مستوى الخدمات المقدمة من الدولة (خاصة في الصحة والتعليم) مما يساعد في إدخال الراحة النفسية للمواطن من خلال تأمين مستلزماته الصحية والتعليمية التي تشعره بالأطمئنان، وتزيد من ثقته بنفسه وبدولته.

ونأتي بعد ذلك، إلى مسألة أخرى، لها علاقة مباشرة بمناخ مكافحة الفساد، وهذه المسألة هي قوة الدولة، أي إرادتها في فرض هيبتها في الداخل والخارج.

وقوة الدولة ليست فيها تملكه من صواريخ وطائرات ودبابات وأجهزة أمنية، وهذه ضرورية بالطبع، ولكن قوة الدولة أيضا إلى جانب ذلك

وأعلن عن إصلاح اقتصادي ثم إصلاح إداري، وصدر تحت عناوينها العديد من القوانين والتشريعات والأنظمة والتعليمات، التي تؤكد على الانفتاح وعلى دور القطاع الخاص، وصلت إلى حد الإعلان عن وقف الاستثمار من قبل القطاع العام، بما يعني تجميده، على أمل قيام القطاع الخاص بملء فراغ الاستثمار والتعويض عما أحجم عنه القطاع العام من استثمارات، لكن نتائج جميع هذه الجهود لم تكن في مستوى الآمال المعقودة، فوصل الاقتصاد السوري إلى ماوصل إليه الآن من اختلالات ووباء بطالة وركود.

وقيل الكثير عن الأموال السورية المهاجرة، التي قدرها البعض بما يتراوح بين ٧٠ و ٨٠ مليار دولار، وعقد مؤخرا مؤتمرعام للمغتربين طرحت فيه العديد من القضايا المتعلقة بالاستثمار، والإجراءات المطلوبة اتخاذها من أجل تشجيع المغتربين لإعادة الأموال المهاجرة، أو بعضها، والإسهام في التنمية.

وإذا كنت لأقيم وزنا كبيرا للأموال (المهاجرة) وفي عودتها وإسهامها ببرامج التنمية الوطنية، كما أنني لأعتقد أن التنمية يمكن أن يحققها الرأسمال الأجنبي. إلا أنني أعتقد أن ثمة معوقات تقف في وجه التوسع في الاستثمار سواء الوطني (العام أو الخاص) أم العربي والأجنبي. ولعل أهم هذه المعوقات: الروتين، والبيروقراطية ونظام المقاضاة، والإجراءات وعدم استكمال البنية التحتية، خاصة المدن الصناعية المزودة بالخدمات والكهرباء والماء، وغير ذلك..

إلا أن الأهم من ذلك، مسألة الفساد، فالفساد لايعيق الاستثمار فيحسب، بل إنه يعيق التنمية ويرفع كلفتها أيضا، ويضعف الدولة، ويقلل من هيبتها داخليا وخارجيا، وأصبح المستثمر الأجنبي والعربي، عندما يريد التوجه إلى أي بلد كي يستثمر فيه (ويلدان العالم أجمع مفتوحة أمامه) يسأل عن الفساد. والذي يهيمه الكسب السريع والعالي ويعمل من خلاله الأساليب الملتوية، يسأل عن المفاتيح. وعن رجال الأعمال المحليين أصحاب النفوذ والحظوة، الذين يستطيعون تحرير الصفقات بسهولة ويسر.

لكن المستثمر الشريف والجدي يلجأ إلى منظمات الشفافية العالمية ذات المصداقية، فيعتمد على بحوثها في اتخاذ قرار الاستثمار.

لكن هذه المنظمات، لايجوز الركون إلى بحوثها دونما تدقيق، فغالبا ما يكون لها بعض الأهداف السياسية غير المرئية والتي لايعلم عنها، وفي زمن المعلومات وغزارة تدفقها، تزداد أهمية هذه المنظمات بالنسبة للمستثمرين الذين لايملكون الوقت الكافي لاستبباط البحوث والأرقام بأنفسهم، وللاستقصاء المباشر عن البلدان المؤهلة لاستثماراتهم.

ومن بين هذه المنظمات، منظمة الشفافية الدولية، وهي منظمة غير حكومية مركزها ألمانيا، تأسست عام ١٩٩٥، ومنذ ذلك العام تصدر هذه المنظمة تقريرا سنويا يشتمل على (مؤشر مدركات الفساد). وقد صدر هذا المؤشر هذا العام، شاملا لـ ١٤٦ دولة من بينها ١٨ دولة عربية تشمل سورية.

إن ظاهرة الفساد تنتشر في العالم اجمع، وهي قوة ضاغطة تتمثل في النفوذ والمال. ويركز المؤشر المعتمد على الفساد في القطاع العام (الدولة). إذ يعتبر الفساد في هذه الحالة استغلال منصب ما لمكاسب خاصة وكذلك استغلال النفوذ لتحرير الصفقات، وهو مؤشر مركب ينظر في ١٨ مصدرا من استثمارات واستفتاءات مختلفة تابعة لـ ١٢ مؤسسة مستقلة. وزعت على رجال ونساء أعمال أكاديميين ومحلي مخاطر من مواطنين وأجانب.

وفي مؤشر هذا العام الذي ضم ١٤٦ دولة، كانت دولة عمان الأقل فسادا بين الدول الـ ١٨ حيث احتلت المرتبة ٢٩، أما الأعلى فسادا بين هذه الدول فهي العراق الذي احتل المرتبة ١٢٩، واحتلت سورية المرتبة ٧١ ولبنان المرتبة ٩٧.

ولاشك أن المستثمر الأجنبي و(العربي) سيأخذ ذلك بالاعتبار عندما يفتش عن مجالات الاستثمار في بلدان العالم، حيث يعتبر الفساد أحد أهم عوامل تكوين وتشكيل المناخ الاستثماري. الذي يعتبر الإصلاح الإداري أهم مكوناته، والإصلاح الإداري ليس مجرد شعار، إنه تصميم إدارة وإجراءات، ولاجدوى للحديث عنه وحوله إن لم يتلازم ذلك بخطوات عملية وتطبيقية تخفف من وطأة الفساد في المستويات كافة، وهذا يحتاج إلى الشفافية والوضوح، وتترجم الشفافية بالقانون الواضح، الذي لايقبل التأويل والتفسير، وكذلك في الإفصاح والوصول إلى المعلومات ونشر التقارير الدورية المعتمدة من جهات نزيهة وهذا يحتاج إلى إقرار مبدأ المساءلة والمحاسبة، وإصلاح القضاء ونظام المقاضاة، والحرص على استقلالية القضاء.

وإذا كان للفساد جانبه الاجتماعي والثقافي،



يحتاجها الوطن، ليس على مستوى مكافحة الفساد فحسب، بل على مستوى مواجهة تحديات الإصلاح (الاقتصادي والإداري) والتحديات الخارجية.

من هنا يأتي تأكيدنا على استعادة دور الدولة، وبمعنى التأسيس لقوة الدولة، بحيث تستطيع أن تواجه جميع التحديات الداخلية والخارجية.

فالدولة الضعيفة ستكون هشة وضعيفة أمام الضغوط الخارجية، تماما كما هي هشة وضعيفة في تنفيذ برامج الإصلاح والحد من الفساد. ■■

الشعب، وبينهم وبين دولتهم والعالم. لقد رفع شعار الإصلاح الاقتصادي، فتبين أن أي برنامج إصلاح اقتصادي يحتاج إلى حامل إداري عصري ومرن، وهذا يحتاج إلى إصلاح إداري، فأسرعنا في تبني شعار الإصلاح الإداري.

وسيبين، إن لم يتبين بعد أن الإصلاح الإداري يحتاج إلى قرار سياسي وإرادة سياسية وهذا يتطلب مناخا سياسيا عاما وإلى حياة سياسية متميزة ومتطورة، عنوانها المشاركة الشعبية، التي

تأتي من الجدية والإرادة في معالجة ماواجهها من مشكلات وعقبات، وقوتها في فرض النظام والانضباط في مؤسساتها، وفي القدرة على المسائلة والمحاسبة، وقدرتها أيضا في تنفيذ قراراتها، والحسم في إبعاد من يثبت تواطؤه وانحرافه، وقدرتها في التراجع عن قرار اتخذته وتبين أنه غير صائب، ويلخص ذلك كله بثقة الدولة بنفسها وشعبها وبقدرتها، وهذا كله يحتاج إلى الشفافية التي تحتاج بدورها إلى إعلام يحقق التواصل بين افراد

اقتصاد المعرفة والخسائر العربية



■ المعرفة رأسمال قومي

يجب الحفاظ عليه

■ الخسائر المعرفية تتجلى

سياسياً واقتصادياً

■ سوء التوظيف يؤدي إلى

هجرة المعرفة

الإمكانية والقدرة على الحفاظ على التراكم المعرفي والخسائر الناتجة عنه علمياً وزمناً.

إن مقارنة واقعية ولمموسة تظهر دلالتها حجم المكاسب التي يمكن أن ترتب على توظيف الإمكانات المعرفية في اتجاهها الصحيح فالصين مثلاً ذات الموارد والإمكانات المتقاربة مع الإمكانات العربية مجتمعة استطاعت باستثمارها للمعرفة وخواصها من خلال ٥٥٠٠ عالم صيني أن تنجز الطاقة النووية، والقوة الصاروخية وغزو الفضاء هذه الانجازات المحورية المفصلية في تاريخ الصين والتي كانت من نتاج المعرفة أدت اليوم لوضع الصين في صف الدول الصناعية الكبرى التي تتقن الدفاع عن نفسها وتتقن تحقيق تواجد لها على الصعيد العالمي يهابه الجميع ويحسب لها ألف حساب.

إن المكاسب/ الخسائر المختلفة لاقتصاد المعرفة يظهر على أرض الواقع على شكل مكاسب سياسية، اقتصادية، عسكرية... تتحكم بالقرارات وتتدخل بها وتحافظ على امتيازاتها وإن كانت على حساب من لم يعرف كيف يستخدم أبسط مقومات النجاح والوصول إلى الهدف نفسه رغم توفر كامل عناصر هذا النجاح.

■ عيسى سامي المهنا

من حملة الاختصاصات و المعارف النادرة على مستوى العالم. وعليه تعتبر انتاجيتهم عالية جدا ومرتبطة بالقيمة الحقيقية لندرة اختصاصاتهم وقوة معارفهم وأفكارهم وقدرتها على تحقيق إنتاجية وتأثيرها الحديثة مرتفعة ومكاسبها غير متوقعة كما ذكرنا سابقا.

ولتسليط الضوء على إنتاجية المعرفة نأخذ مؤشر دخل العالم من هؤلاء والذي يقدر بمليون دولار شهريا. ويتفعيل حسابي للأرقام السابقة يمكن الاقتراب من نتائج تخص المعرفة وتتعلق بالمكاسب الناتجة عنها والتي يقابلها بالطرف الآخر خسائر ناتجة أيضا عن سوء استخراهما. إن هذه الخسائر/المكاسب تصل شهريا إلى ٢٨٧٠ - ٥٧٤٠ مليون دولار يحققها ٢٨٧٠ - ٥٧٤٠ عالم عربي يحمل اختصاصا نادرا وبالتالي تكون الخسائر/المكاسب غير المباشرة(النوعية) ٢٤ - ٦٨ مليار دولار بالسنة تضاف إلى سابقتها المباشرة.

تظهر هذه المكاسب/الخسائر سوء إدارة واستثمار الموارد المعرفية من الجانب العربي والتي تعتبر سببا أساسيا في تعثر اقتصادي واجتماعي... يظهره بوضوح ضعف الاستثمارات المعرفية العربية التي لا تتجاوز ١٪ من الناتج المحلي الإجمالي مقارنة مع دول تحتضن المعرفة مثل السويد، فرنسا، بريطانيا، الولايات المتحدة، ألمانيا، اليابان والتي تبلغ ١١٪، ١٠.٥٪، ٨.٥٪، ٨.٥٪، ٧.٢٪، ٦.٩٪ على التوالي من الناتج القومي الإجمالي.

يؤدي ضعف الاستثمار هذا إلى خلل اقتصادي يظهر بانخفاض وتأثر النمو وتشوهها ويؤثر على مختلف مناحي الحياة ويسبب تعثر وخلل في بنية الدولة والذي بدوره يؤثر على قراراتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ويضعفها ويضعها موضع التابع المتأثر وليس العكس.

إن سوء توظيف الإمكانات المعرفية العربية على مدى العقود السابقة يكشفه بوضوح عدم القدرة على الاستفادة من خواص المعرفة - اللاتنافسية، التراكمية، بعدها عن دائرة المراقبة - وغياب

(مخرجات) يمكن تداولها (منتج جديد).

للدلالة على أهمية المعرفة كعنصر أساسي في زيادة الإنتاج نعرض دراسة جاء فيها أن إنتاجية العامل المتعلم تزداد مع زيادة عدد سنوات الدراسة ففي نهاية الثانوية مثلا تبلغ الإنتاجية ٢٠ - ٣٠ ضعفا مقارنة مع إنتاجية العامل الذي أنهى ٤ سنوات دراسة وتزداد هذه الإنتاجية بشكل طردي مع تقدم علومه إلى أن تصل إنتاجية الحاصل على الدكتوراه ٤٠٠٪ من كلفة إعداده.

وبمعنى هذا أن أي معارف جديدة يتلقاها العامل أو الفني أو المهني أو المهندس أو العالم.. خلال سنوات الدراسة تؤدي إلى زيادة مطردة في الإنتاجية ناتجة عن تراكم معرفي مؤدية في لحظة محددة إلى تزايد حدي في الإنتاج قد يصل ويتجاوز كل وتأثر الزيادة المعروفة أو المفترضة أو المخططة... وبالمقابل فإن عدم القدرة أو سوء استخدام أو توظيف الاقتصاد المعرفي يؤدي لخسائر يمكن تلمسها بأشكال مختلفة وهذا ما يعكسه كل من سوء التوظيف أو سوء العناية بالعلماء والموهوبين في واقعنا العربي والذي قادنا إلى ارتباك وتعثر في عملية استثمار الطاقات المعرفية بمختلف أشكالها والذي أدى بالمقابل إلى خسائر ملموسة للمدخلات على الصعيد القومي كتكاليف التعليم في المراحل المختلفة والتي وضعت أساسا لإنتاج مكاسب محددة على أساس زيادة وصقل مواهب هؤلاء لتحقيق أهداف رسمت أو استراتيجيات وضعت سابقا. ويعبر هذا النمط من الخسائر الاقتصادية بالخسائر المباشرة (كمية) والتي وصلت عربيا لبضع مئات من مليارات الدولارات.

أما الخسائر غير المباشرة (نوعية) التي تعبر عن الجانب غير المعروف (غير المحسوب) والناتجة أساسا عن سوء توظيف واستثمار المعرفة والتي يعبر عنها هجرة أكثر من ٢.٨٧ مليون كفاءة وعالم عربي - دون التطرق لعدد المهاجرين داخليا والمغربين عن اختصاصهم- يشكل الموهوبون منهم ٢-٣ بالألف ويعتبرون اليوم

عندما شارفت الحرب

العالمية الثانية على نهايتها بدأت

الولايات المتحدة كقوة عسكرية

نووية جبارة بمحاولات لتحقيق

أكبر قدر من المكاسب على الصعيد

العالي وبدأت بشكل جدي بالتلويح

لحلفائها بالقوة النووية الفتاكة

لإرغامهم على التراجع أو التنازل

لها عن مكاسب يفترض أنهم

حققوها. وكان نصيب الاتحاد

السوفييتي من هذا التهديد

الحصاة الأكبر «قوة عسكرية

ذات وزن نوعي وانجازات» فكان رد

ستالين، أن أوعز لعلمائه بطريقته

الخاصة بضرورة إنجاز مشروعه

النووي بفترة زمنية حددت من

قبله. وبعد جهد وعمل يعتبر

قياسيا (زمنيا) استطاع الاتحاد

السوفييتي أن يضجر قبلته النووية

الأولى معلنا وقوفه بندية في وجه

الولايات المتحدة ومحققا حماية

لنفسه حاصداً أكبر قدر ممكن

من المكاسب السياسية، العسكرية،

الاقتصادية... على الصعيد العالمي.

إن المعرفة المكونة من جملة من العناصر أهمها العلم، العلماء، التراكم المعرفي... كانت الركيزة الأساسية التي أنشئت عليها جملة من المنافع الإنسانية عبر تاريخ البشرية دون اعتبارها لوقت قريب عاملا حاسما ومحددا للتفوق والتقدم. أما اليوم ومع بدء ظهور أهميتها بدأت دول كأمريكا وبريطانيا تعتبر أن الجزء الأكبر من رأسمالها القومي يتكون من عناصر غير ملموسة كالمرعة والتقاليد العلمية والمهارة والتنظيمات العلمية.

إن هذا النوع من رأس المال القومي والذي بات يعرف اليوم باقتصاد المعرفة أو الاقتصاد الجديد يعبر عن التراكم المعرفي في مختلف المجالات السياسية، الاقتصادية الاجتماعية، العلمية، العسكرية... ويحقق في الواقع مكاسب مادية ضخمة ومحسوبة. فالمعرفة اليوم كعنصر أساسي وهام جدا في عملية الإنتاج يحقق مكاسب تفوق كل تصور وأرباح هائلة بتكلفة معدومة أحيانا.

إن الإطار الكمي للمعرفة يحدد من خلال مجموعة العناصر المكونة لها والتي تساهم في إنتاجها كالجامعات، مراكز البحث، العلماء، العناصر الموهوبة علميا وتعتبر هذه العناصر مجتمعة/منفردة مدخلات غير ملموسة تؤدي لإنتاج عناصر ملموسة وذات قيمة مادية

ليبرالية جديدة وستالينية جديدة ؟ أم صفقة سياسية جديدة ؟!!



لعل من أهم ما أنجزته ندوة الوطن الثانية هو أنها استطاعت – إلى حد لا بأس به حتى الآن – أن تنقل الحالة السياسية في سوريا من المعترك الوهمي إلى المعترك الحقيقي؛ فتعيد بهذه النقطة الرؤى والأفكار والمواقف إلى أصولها، بعدما غرق الجميع في غارات ومناوشات كلامية أضاعت الحدود بين الرفيق والصديق والحليف والعدو.

ولئن ضاع الفكر السياسي في سورية في المرحلة السابقة بين المديح والهجاء، وبين الشتائم والإطراء؛ فإن أولى مهام الفكر السياسي الجاد تصبح إعادة تشكيل الفضاء السياسي السوري بأنصع صورة ممكنة، وبما يمكنه من تجاوز الدجل الذي داب على تصنيعه منظرو مشروع نشر الغباء العام في مراكز أبحاثهم في معهدي ماساشيوستس وانتربرايز وغيرهما؛ لتسوقه بعد ذلك مكنة الدعاية والإعلام العالمية بما فيها النفطية.

من هذا الدجل تلك المحاولات الغبية والعقيمة الساعية لتجميل وجه الليبرالية الجديدة بادعاء أن هنالك ليبراليتان(١): الأولى: في السلطة، وهي بنت حرام، تريد تبييض الأموال المنهوبة، وتزيد الأغنياء غنى والفقراء فقرًا، وينتخب فيها الفقراء من سيركب على ظهرهم من الأغنياء كل أربع سنوات». والثانية: في المعارضة، وهي بنت حلال، «تريد احترام حقوق الإنسان بشقيها السياسي والاقتصادي، وتطالب بالحفاظ على ما تبقى من مكتسبات قدمت للطبقات الشعبية في المرحلة الماضية، وبتعويضات وضمانات لكل عمال القطاع العام الذي ستمشله الخصخصة في المرحلة القادمة».

ومن أجل ذلك لا يد الليبرالية الرحيمة بنت الحلال أن تخوض نضالاً ضارياً ضد تلك الليبرالية الطاملة بنت الحرام «من أجل تعديل موازين القوى المختلة على الأرض لكي يتم الانتقال مستقبلاً إلى دولة الحق والقانون».

إلا أن هذا النضال الضاري من أجل تعديل موازين القوى قد أتى أكله بسرعة شديدة بعد «فوز الرئيس بوش بولاية ثانية في أمريكا» وميزان القوى لم يتعدل فقط، بل ورجح أيما رجحان في صالح الليبرالية الرحيمة بنت الحلال، وتبلغ الرحمة عند هؤلاء ذروتها بعد هذا الانتصار الساحق بفوز «الرئيس بوش» عندما يتحننون على الليبرالية الطاملة بنت الحرام بإمكانية أن يقبلوا بها ويضموها تحت عباةتهم، ويرحموها من هول ما سيصيبها بعد فوز «الرئيس بوش»، بل يتسع هذا الكرم الحائمي ليدنو ترحاباً وبالفم العريض «ومع ذلك نرحب بالفم العريض بتلك الليبرالية على سوء برنامجها إذا كانت تريد أن تلعب لعبة الديمقراطية ولندع القانون الناجم عن توازن القوى يرسم ويحدد ملامح المرحلة القادمة . وأهلاً بأموال هؤلاء ونتجرأ فنقول عفا الله عن ماضيها إذا جاء بها أصحابها من الخارج ليوظفوها في سورية»، ولكن قبل هذا العفو والترحاب والرضى الرحيم من الليبرالية الرحيمة بنت الحلال على الليبرالية الطاملة بنت الحرام، على الأخيرة أن تقدم وثيقة عهد للأولى مكتوبة بدم اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين، بل وبدم كل من ساهم في الندوة الوطنية الثانية، وكل من شتم الولايات الأمريكية والصهيونية ومشروع الشرق الأوسط الكبير، وأعرب عن تعاطفه مع الانتفاضة الفلسطينية والعمليات الاستشهادية، وخاصة، كل من تعاطف مع المقاومة العراقية وادعى أن الفلوجة بطلا وهي بداية النهاية للمشروع الامبراطوري الأمريكي، فهؤلاء جميعهم أصوليون ظالميون وأفرق إن كانوا شيوعيين أم قوميين أم إسلاميين، ونعتقد أن الخطر على مستقبل سورية هو من الأصولية من أي مصدر جاءت إسلامية أم قومية أم شيوعية».

ولا يتوقف سيل الرحمة، فما زال في النفس بقية، وخاصة لبعض المشاركين في الندوة الوطنية الثانية، فمن غير المعقول أن يتساوى صابر فلحوط مع مصطفى رستم و«إلى جانب مصطفى رستم فاتح جاموس الذي أمضى ثمانية عشر عاماً خلف القضبان ورجاء الناصر الذي أمضى عشرين عاماً مشرداً وملاحقاً يسكنه الخوف»، فما عليكم أيها الأعزاء: مصطفى رستم، وفاتح جاموس، ورجاء الناصر، إلا أن تثوبوا إلى رشدكم، وتمتنعوا عن حضور هذه الندوات، فإن «الرئيس بوش» قد فاز بولاية ثانية؛ ولا فائتم إرهابيون وأصوليون و«إن الخطر على مستقبل سورية هو من الأصولية من أي مصدر جاءت إسلامية أم قومية أم شيوعية»، ولا تنسوا أن الليبرالية الرحيمة قد رحمت الليبرالية الطاملة، بل ورحمت ممثلها، فبعد أن كانت تعتبر « أن الدولة السورية الحالية بمسؤوليها الأمنيين والسياسيين مع الليبرالية الأولى يمهدون الطريق لمثلها على سبيل المثال لا الحصر حزب النهضة الجديد الليبرالي بقيادة عبد العزيز المسلط. . .»

أصبحت من فيض رحمتها تدافع عن هذا الحزب وتستشهد بأقوال أمعاء سره باعتبارها أقوالاً مفحمة « ترى ما هو رده على أمين سر حزب النهضة . رهاب بيطار المعنون – وهمكلا لا يؤسس لوحدة وطنية».

ذات مرة، تحدث كارل ماركس عن الأحداث التاريخية العظيمة بكونها تظهر في التاريخ مرتين: في المرة الأولى كمأساة، وفي الثانية كمسخرة؛ ولئن أنجبت الليبرالية في سالف عهدها مفكرين عظام أبدعوا أفكاراً تقدمية ومتنورة بالقياس إلى مفكري عهد الإقطاع، إلا أن الليبرالية الجديدة – وخاصة السورية – لم تنتج إلا مسوخاً بائسة لا تستطيع حتى تسويق مصالحها الصغيرة، بله الدفاع عن طبقتها، ولئن استطاع بعض المنظرين التروتسكيين في الولايات المتحدة الأمريكية أن يدركوا كنه امتزاج الرأسمال الصناعي بالرأسمال العسكري ويمتطوا صهوته بمهارة وبشاعة، فإن منظري الليبرالية الجديدة لدينا لم يستطيعوا إلا أن يكونوا أقزاماً تهدد وتتوعد كل من لا يسير تحت إمرتها، وتمنح صكوك الغفران لمن تظن أنه استسلم لها، وهي منتشية بفوز «الرئيس بوش». ويبلغ تضخم الذات عند هؤلاء درجة يظنون بها أنهم المؤهلون ليكونوا مهندسي السلطة القادمة كما يتصورونها، فيطرحون صفقة للتعاقد بينهم وبين الفساد الكبير في محاولة لخداعه بأنهم سوف يؤمنون له إعادة أمواله وغسبيلها، وغسيل سمعته الشعبية، بدلاً من الأبناء الذين لا يمتلكون مثل مواهبهم التخيلية، ولكي يكون الأمر واضحاً منذ البداية؛ فإن هذا الغسيل مشروط بلعب «لعبة



الديمقراطية ولندع القانون الناجم عن توازن القوى يرسم ويحدد ملامح المرحلة القادمة»، فإن لم ينجح الفساد الكبير في لعبة الديمقراطية، راحت عليه، سياسياً ومالياً، ويكون قد ابتلع الخازوق المنجر بعناية النظام العالمي الجديد .

أي غباء ؟ !!!.

حتى في الصفقات الوضعية ضعاف!!أم أنه الغباء الناتج عنم يتوهم أنه بفوز «الرئيس بوش» قد أصبح القوة المطلقـة التي تملـي شروط الاستسلام؟. أما الشعب المسكين فما عليه إلا أن يرضى بما كتبه الأمريكان وليبراليونا الجدد عليه، وأن ينعم بذل «الحفاظ على ما تبقى من مكتسبات قدمت للطبقات الشعبية في المرحلة الماضية، وبتعويضات وضمانات لكل عمال القطاع العام الذي ستمشله الخصخصة في المرحلة القادمة».

أجل، إن الليبرالية الجديدة في سورية لم تتس عموم الشعب السوري من فتاتها، فتعاملت معه بديمقراطيتها الرحيمة على أنه مجموعة من القطعان الحمقى الخاضعة للبيع والشراء، وسيُقاد صاغراً من مالك عبيد إلى مالك عبيد آخر، ولا أظن أنني أحتاج لإثبات عكس ذلك، فالمستقبل القريب، بل التطور اللاحق لندوة الوطن هو من سيقوم بهذه المهمة . . .

■ حـمـ

(١) للإطلاع أكثر، يمكن مراجعة مقال كامل عباس المنشور في صحيفة «فاسيون» العدد ٣٥ . وكذلك مقالته في النشرة الالكترونية «الحوار المتمدن» تاريخ ٢٠٠٤/٤/٢٠ و ٢٠٠٤/٦/٢ و ٢٠٠٤/٩/٦ و ٢٠٠٤/١٠/١٧ و ٢٠٠٤/١١/٤ و ٢٠٠٤/١١/١٦ و ٢٠٠٤/١١/١٧.

المطالبة بقانون انتخابات جديد في سورية

بل يمكن القول انها متخلفة عن حركة الشارع مما يضر تطور الحركة السياسية في البلاد ، مع ان هذه الحركة نشاطها ضروري جدا لمواجهة المشاكل القائمة امامنا ، فبدون حركة سياسية تستند الى جماهير عريضة لايمكن حل صحيح لاية مشكلة في المجتمع ،

وحول الندوة التي اقامتها وحدة الشيوعيين السوريين مؤخرا وجمعت السلطة والمعارضة تحت سقف واحد قال جميل ان احد اهداف ندوتنا هو تحديد المخاطر التي تواجه سورية والوحدة الوطنية . وحول كيفية مواجهة المخاطر اجاب ان المطلوب الان تشكيل جبهة شعبية على الارض بغض النظر عن كون القوى المكونة لها موالية او معارضة والمطلوب جبهة تستند للناس لمواجهة المخاطر وضمن هذا الاطار اذا كانت كل مجموعة من القوى تريد تشكيل تحالفاتها الخاصة باطار النظام باطار المعارضة فهذا حقها أي ان المطلوب هو وعاء واسع لان الاخطار القادمة تهدد بنية المجتمع والدولة واذا تحققت هذا الاخطار فلن ينجو احد لادولة ولا مجتمع ولانظام ولا معارضة ، ومن هنا فان المطلوب روح المسؤولية والانطلاق ليس من الماضي وانما من الحاضر باتجاه المستقبل ، لافتا ان بحث الماضي شيء والانطلاق من الماضي شيء اخر ولايمكن اغلاق بحث الماضي بل جعله النقطة الوحيدة للانطلاق لن يساعد على الاتفاق على الحاضر والمستقبل .

واكد جميل انهم كوحدة الشيوعيين السوريين ينشطون منذ عام ٢٠٠١ ولم يتعرض لهم احد من الامن او السلطة لاحيرا ولا شرا ويصدرون جريدتهم العلنية غير المرخصة ويمارسون نشاطاتهم على الارض من توزيع بيانات واعتصامات ومظاهرات ويقومون بندوات جماهيرية وتخصصية ، مشيرا ان لاجابة لغيروا كلمة رفيق التي يتنادون بها لانهم لم يرتكبوا اخطاء كبيرة ليخجلوا من ماضيهم واسمهم ثم ان ثوابتهم ورموزهم ليست موضع نقاش بينهم مطلقا ، مؤكدا ان من كان شيوعيا لاجل الاتحاد السوفيتي فالاتحاد السوفيتي قد انتهى ومن كان شيوعيا من اجل محاربة الظلم والاستبداد فالظلم والاستبداد باقيان، والنضال ضدهما مستمرا ،والشيوعيون في هذه الحالة ضرورة موضوعية .

■ بهية مارديني:

(كلنا شركاء) ٢٠٠٤/١١/١٦

هل هذا هو دين الأديان على اختلافها؟



طالب الدكتور قدري جميل عضو وحدة الشيوعيين السوريين باصدار قانون انتخابات جديد في سورية يتراقف مع قانون للأحزاب عصري يأخذ بعين الاعتبار ضرورة تنشيط الحركة السياسية في البلاد، معتبرا أن قوى الجبهة الوطنية التقدمية التي تنضوي تحت لواء البعث الحاكم في سورية بعيدة فعليا عن حركة الشارع بل يمكن القول انها متخلفة عن حركة الشارع مما يضر بتطور الحركة السياسية في البلاد ، مشيرا الى ان المطلوب لمواجهة المخاطر هو تشكيل جبهة شعبية على الارض بغض النظر عن كون القوى المكونة لها موالية او معارضة .

ورأى جميل في تصريحات ل كلنا شركاء " ان "قانون الانتخابات الحقيقي سيصبح المعيار الذي ستوزن عبره الاحزاب ، فنظامنا الانتخابي الحالي متخلف وعمره اكثر من ٥٠ عاما ، وأحدث حالة من الاغتراب بين الناخب والنائب او الممثل عن المواطن "، معتقدا ان الانتقال الى المفهوم النسبي في الانتخابات ، او حتى الدائرة الفردية يبقى أكثر تقدما من الشكل الحالي ، مؤكدا ان قانون احزاب دون قانون انتخابات عصري لا معنى له.

وحول وحدة الشيوعيين السوريين قال جميل "نحن حالة فرضتها الضرورة وتنظيم له خط سياسي ونتواصل مع جميع الاحزاب داخل الجبهة الوطنية التقدمية او خارجها على اساس القواسم المشتركة التي تجمعنا من القضايا الكبرى ، وأوضح جميل ليس لدينا موقف مطلق من أحد او ضد احد داخل السلطة او المعارضة وموقفنا يتحدد على اساس مواقف الآخرين من القضايا الوطنية الكبرى بالمعنى العام".

واعبر جميل" ان مفهوم السلطة والمعارضة مفهوم افتراضي وشرطي ، ونرفض تقسيم القوى السياسية على هذا الاساس كي نكون معها او ضدها ، وكل قوة نتعامل معها ونحدد موقفنا منها على اساس موقفها من الثوابت ولا يخفى على احد ان بطروف سورية اليوم نادرا ما نرى قوة سياسية صافية واكثرية القوى ضمن تركيبتها نجد لها مواقف مختلفة بل متناقضة من القضايا الاساسية وهذا ما يجعلنا نقول ان الفضاء السياسي بسورية سيسير حتما نحو انتاج تلك القوى التي سيكون لديها برامج سياسية واجتماعية واقتصادية واضحة المعالم".

واضاف جميل انه بما يخص الجبهة الوطنية التقدمية التي تنضوي تحت لواء البعث الحاكم في سورية " فان قواها بعيدة فعليا عن حركة الشارع

هل هذا هو دين الأديان على اختلافها؟

اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين ترسل تحياتها لأعداء الشعب العراقي تحت هذا العنوان كتب جهاد نصره في نشرة «الحوار المتمدن»:
في اجتماعها العادي- أي غير الاستثنائي بالمرّة – حيّت اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين (هكذا يسمون أنفسهم حتى الآن) حيّت المقاومة العراقية البطة.

تلك المقاومة التي تتصدى في هذه الأوقات العصيبة للغاية، للهجمة الإمبريالية الشرسة التي تهدف إلى أكل العراق بنفطه، وغازهِ، وشحمه، ومن ثمّ القضاء المبرم على وحدة الأمة العربيّة المتحدّة، و بعدها أو قبلها لست متأكداً!.. تشليح الجماهير العربية مكاسبها المحقّقة التي لم تحلم بنيلها جماهير أمة عصافير الجنّة طيلة تاريخ الدنيا الآخرة، ومن ثمّ تهدف الملعونة في ما تهدف إليه، وهو كثير لا يُعد على الأصابع الجريانة، إلى السيطرة على منابع الفساد الوطني بهدف نزح العملة المحلية من جيوب العباد إلى خارج البلاد.. و بعدها، إغراء البروليتاريا للهجرة إليها بهدف إضعاف أحزائها المكافحة بلا هوادة ليسهل رميها مستقلة على الحصيرة، و بين قبلها أو بعدها، ترك الفلاحين في بيدارهم ينتظرون المطر من مزاريب اتحادات الفلاحين الحيارى!..

ما تقدم، ليس مشهداً في مسلسل فانتازي سورّي من يتوع رمضان كريم..! بل هو تبيان مبينّ معمّم بعمامة بروليتارية..! و قد وصلني على بريدي الإلكتروني -كما وصل للآخرين- كدليل نظري على حيوية هذا الفصل المتمرس في خندق الأصولية التي ستدفع الرفيق -ستالين- من كل



إذا كانت مشكلة الأستاذ جهاد مع شكل المقاومة وقواها، أما إذا كان الموقف من مشروعية المقاومة من الأساس، فإن الموقف لا يحتاج حتى إلى الرد عليه إلا بالقول إن المقاومة هي النقيض الموضوعي للاحتلال، ولن تستطيع لا القنابل الذكية للسيد بوش ، ولا المقالات الذكية لأستاذ نصره أن تقضي عليها . المثير في مقالة الأستاذ جهاد هو الزعم بأن اللجنة (نسخة مستسخة من الستالينية) في محاولة للدلالة على أصولية اللجنة الوطنية وإذا اتفقا مع الأستاذ نصره تجاوزا على هذه الفكرة، الايحق لنا إن نتهمه بما هو أكثر أصولية وهو (غرانديزر) الليبرالية في سورية، ليست الستالينية أو أحدث من الليبرالية سواء بالمقاييس الزمنية أو بمقاييس تطور الفكر وارتقائه ؟ أليس الليبرالية هي من نوع _ قفز طويل _ إلى الخلف بدورها ويمتد لقرون ؟

بقي أن نقول إن موضوع الماركسية بتطبيقاتها المتنوعة حسب ظروف الزمان والمكان (اللينينية، الستالينية.....) هي الرأسمالية، وطالما إن الرأسمالية باقية فإن الماركسية ستبقى، باعتبارها المشروع التاريخي الفكري والسياسي ليس للطبقة العاملة فحسب (حسب الطرف الجديد) بل لكل القوى التي التي يهيمها أن يعيش الإنسان في عالم دون ظلم، وفقر واستعباد، واحتلال.

■ عصام حوج

issamhouj@kassioun.org

الأقوياء يأكلون الضعفاء

عريضة ضد غلاء الأسعار

سوري كأن يقول بأنه أردني أو فلسطيني أو من أي بلد عربي آخر، أما البعض الآخر فلم يوقع بداعي الأمية وآخرون قالوا إنهم لم يستشيروا رأي قياداتهم، وكأنهم غير معنيين فيما يحصل، لكن بالمقابل فالنسبة العظمى من الشرائح تساهم في الحملة حتى ولو لم تثمر كي تقول كلمتها فيما يجري ولو بتوقيع.

أعمل من أجل الفواتير

أحد المواطنين يحمل جواز سفر أردني فلسطيني الجنسية يعمل في سورية اعتبر التوقيع على عريضة تطالب رفع معيشة المواطنين مجازفة!! وبالتالي علينا التسليم بما هو واقع

أحد المارة استغل الحملة للتعبير عن سخطه الشديد على فواتير الكهرباء والمياه وكذلك الهاتف ويقول أنا شخصيا اعمل لصالح هؤلاء فراتيبي لا يكفي لتوفيتهم فمن أين أعيش أنا وأسرتي؟ أصبحت أخاف على مصير أولادي، وخاصة التعليم الذي يحتاج إلى الكثير من المبالغ وقد تصبح جميع المدارس والجامعات خاصة خلال الفترة القادمة التي هي أكثر سوءا.

قطار بدون سائق

وفي معرض التوقيع على العريضة تسأل المثأت هل تدرك الحكومة كيف أصبح حال الناس بعد هذه الارتفاعات الجنونية في الأسعار أم ليس مهما رأي هؤلاء كالعادة وإذا كان متوسط الدخل ٦٠٠٠ ليرة سورية فمن أين سيأتي المواطن السوري بباقى متطلبات حياته اليومية؟ الجواب واضح: وقف النهب الكبير وإعادة الأموال المهربة إلى خارج البلاد، والمودعة في البنوك الأجنبية، وحماية القطاع الدولة من ناهبيه، إن هذا النزيف وهذا الهدر في المال العام لن يتوقف إلا بمشاركة الناس، وأخذ رأيهم في مصيرهم، ووعي الناس ومطالبتهم بحقوقهم بدون خوف هو السبيل الوحيد لوقف هذه التجاوزات المفزوحة ولإعادة النظر في كل ما يجري اليوم أما أن نسير هكذا مثل القطار الذي يسير على السكة بدون سائق فهذا لا يحتمل على الإطلاق.

■ **ابراهيم نمر**



بعض الجماعات التي لم تفوت هذه الفرصة.

لا تنام بين القبور

يقول أحد المواطنين: ومن ضمن لي بان لا أسأل عن هذا التوقيع؟ وماذا لو طلبونا للتحقيق؟ هل ستخرجونني؟ لا تنام بين القبور حتى ما بتشوف منامات وحشة، يعني في النهاية لا أحد يسأل عنا، لذلك الأفضل أن تتوجهوا للأشخاص الذين لهم ظهر ولهم من يحميهم في مثل هذه الظروف .

صاحب أحد المحلات: نحن جميعا متضررون من هذا الارتفاع المخيف في الأسعار فلماذا لا نوقع إذا كان ذلك سيصل للحكومة، وأبصم لك بالعشرة بأن هذا الارتفاع في الأسعار من شأنه أن يوصل البلد إلى مواصيل ونتائج لا تحمد عقباها، وما يسمونه بالشراكة مع أوروبا هو إيصال من بقي من هذا الشعب فوق خط الفقر إلى ما دونه، لنعيش جميعا في غابة، القوي فيها يأكل الضعيف دون رحمة.

لم يستشيروا رأي قيادتهم

وهناك العديد من الأشخاص غاصوا في مبررات لا مبرر لها للهروب من حملة التوقيع وذلك خجلا لإخفاء خوفهم من مثل هذه الأعمال التي تعتبر سياسية!! فالبعض أنكر بأنه

المعيشيةالبائسة. الأنسة ميرال موظفة لم اعد أحتمل كل هذا الضغط ألم يدركوا بعد أن رواتبنا مخجلة بالمقارنةمعمتطلبات حياتنا اليومية،الغلاء طال كل المواد الغذائية أعتقد أنه مهما زادت رواتبنا فلن تتناسب مع ما يجري في السوق، وبالتالي لا أخفي تشاؤمي من هذا الوضع المعاشي السيئ الذي أصبح يضايقنا كالكبوس.

الناس لا يفقهون

أبدى العديد من المواطنين تخوفهم من التوقيع على مثل هذه العرائض التي قد تعكس عليهم سلبا!!! وبعضهم لا يستطيع توقيع مثل هذه العرائض بدون علم معلمه، والبعض الآخر لا يوقع على مثل هذه التواقيع دون علم المختار أو وجهاء الحي وكذلك فروع الحزب والجبهة، وفي أحد الأحياء قام مختار الحي بعرقلة هذه العريضة بعد قراءتها وعندما طلب منه المشاركة في التوقيع قال بأن فرعه لم يعطه تفويضا للتوقيع، وطلب عدم توقيع مثل هذه العرائض بين الناس لأنهم لا يفقهون على حسب قوله، ويضيف لا أريد لأحد أن يقوم بمثل هذه التواقيع في منطقتي!! علما أنه كان لأهل الحي كلام آخر، واستمرت حملة التواقيع بمراقبة من

**كل زيادة في الأجور يرافقتها
شبح ارتفاع الأسعار وخاصة أسعار
المواد الاستهلاكية ذات الاستخدام
الشعبي الواسع لتكوي بنارها
الأكثرية العظمى من أبناء شعبنا
الذين يعيشون دون خط الفقر المقر
عليه دوليا حسب تقرير التنمية
البشرية الصادر عن الأمم المتحدة
٢٠٠٣**

ومما يزيد الطين بلة هي جملة الإجراءات الاقتصادية التي تتخذ الآن للقضاء على البقية الباقية من قطاع الدولة والخلاص من العاملين فيه بتبريرات كاذبة لا تتطلي على أحد، ناسين بأنه قطاع مخسر بفعل فاعل.

أن تصل متأخرا خير من ألا تصل

ولم يكتف الشيوعيون السوريون بتوزيع بيان رسمي خلال شهر رمضان يتناول موقفهم من الارتفاعات الجنونية للأسعار وغلاء المعيشة عموما بل توجهوا للشعب السوري بعريضة رسمية قدمت لرئيس مجلس الوزراء لشرح هذا الموقف وذلك على مستوى سورية وليس من السهل القيام بمثل هذه الحملة في ظل الغياب الطويل للحزب وابتعاده عن هموم الناس ودوره المطلوب لكن أن تصل متأخرا خير من ألا تصل، ومن خلال التوقيع على العريضة قمنا برصد بعض الآراء المختلفة وحتى المتناقضة من جدوى أي فعل سياسي أو مطليبي في ظل هذه الأوضاع القائمة التي لا تبشر خيرا.

نطمح إلى اهتمام باقي التيارات

أحد المواطنين: أين كنتم خلال السنوات الماضية، ما أراه من نهوض في حركتكم يبعث على التفاؤل، وهذا ما تلمسته في الحي وهناك العديد من البيانات كان لها وقع ايجابي وارتياح من عموم الناس، ولكن ما نطمح إليه هو اهتمام باقي التيارات بهذه القضايا الهامة والملحة .

أحمد: على الرغم من عدم تقتي بمثل هذه العرائض الشعبية التي تقدم للمسؤولين فأنا سأوقع، علما أنني متأكد من عدم تعاطفهم معنا من أجل وقف هذا الغلاء ولإيجاد حل لأوضاعنا

**عريضة
ضد الغلاء**

قام وفد من الرفاق في اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين يضم حوالي خمسين رفيقا يمثلون شتى المحافظات السورية، بالتوجه إلى مبنى رئاسة مجلس الوزراء حاملين عريضة متهورة بأكثر من خمسة وعشرين ألف توقيع، تطالب باتخاذ الإجراءات السريعة والضرورية لإيقاف موجة الغلاء وإعادة الأسعار إلى مستواها السابق.

ثم قام ثلاثة منهم بالدخول إلى المبنى، حيث التقوا أمين عام مجلس الوزراء وشرحوا له مضمون العريضة والمطالب التي تتضمنها، كما أوضحوا له موقف اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين فيما يتعلق بالأوضاع المعاشية الصعبة التي يعاني منها غالبية أبناء الشعب، وأكدوا على ضرورة عدم التهاون في حل الأزمات والمشكلات التي ترهقهم وتزيد من أعبائهم الاقتصادية والاجتماعية، وقد وعد أمين عام المجلس بوضع رئيس الوزراء بصورة ما تحدث به الرفاق وتعهد بتقديم العريضة له للاطلاع عليها ودراسة المطالب التي تتضمنها واليكم نص العريضة:

السيد رئيس مجلس الوزراء المحترم

شهدت الفترة الأخيرة - وخاصة عشية شهر رمضان المبارك- ارتفاعات كبيرة، وغير مبررة للأسعار اكتوى بنارها جماهير العمال والفلاحين وصغار الكسبة، وخاصة للمواد الاستهلاكية ذات الاستخدام الشعبي الواسع، الشيء الذي انعكس سلبا على الحياة المعيشية لأصحاب الدخل المحدود. فقد جاء ارتفاع الأسعار الجديد ليأكل الزيادات الأخيرة على الأجور. تطالب باتخاذ الإجراءات السريعة والضرورية لإيقاف موجة الغلاء الجديدة وإعادة الأسعار إلى مستواها السابق ورفع أجور العاملين في القطاع العام والخاص واشترك، لكي تتناسب مع الحد الأدنى الضروري للمعيشة ■■

من تقرير الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش بحق رئيس الاتحاد العام للفلاحين ورئيس اتحاد فلاحي ريف دمشق؛

الاستيلاء على أراض ومقابر وعلى الأموال العامة!!

**مالم ينشر في
«الاقتصادية»:**

- اشتراك رئيس اتحاد فلاحي دمشق ورئيس الرابطة الفلاحية بالقטיפفة ورئيس مصلحة زراعة القطيفة بحرمان المواطنين في منطقة الرحبية من استثمار أراضيهم.

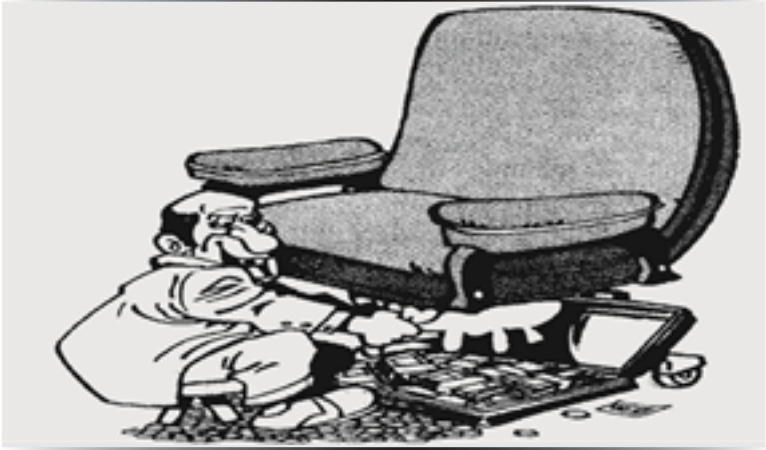
- استيلاء رئيس الاتحاد بدمشق على ٣٠٠ دونم من أراضي الدولة وحضر فيها بئرا وقام بغرسها بالأشجار المثمرة وقام ببناء فيلا ومستودعات.

- إحداثه جمعية وهمية باسم جمعية العنيبة كافة أعضائها من أقاربه وغير مستوفين الشروط كونهم أعضاء في نفس الوقت في جمعية رأس المعرة.

- حصول تزوير في انتخابات جمعية الرحبية وتم تقديم طعن بذلك إلا أن الاتحاد أهمل الطلب ولم يحرك ساكنا .

ج- تقدم السيد عبد الحليم حمود بشكوى إلى الهيئة يشكو فيها كف يده عن رئاسة لجنة التفتيش والمراقبة باتحاد فلاحي دمشق واستبعاده عن التنظيم الفلاحي انتقاما منه بعد اكتشاف الارتكابات والمخالفات الجسيمة لرئيس الاتحاد العام ورئيس اتحاد فلاحي دمشق وأرفق فيها عدة وثائق عدد من خلالها الأمور المثارة بحق رئيس الاتحاد العام للفلاحين ورئيس اتحاد فلاحي دمشق والتي سبق بيانها .

د- تقدم المواطن منصور طعمة بشكوى إلى الهيئة ومحافظة ريف دمشق، ووزارة الإدارة المحلية والبيئة حول تسلط السيد ابراهيم شامية رئيس الاتحاد العام للفلاحين على أرض المقبرة وهي أملاك عامة وضماها إلى مزرعته وتجاوزه أيضا على عقاره والبناء عليه، وإخراج العقار من المخطط التنظيمي للبلدة والبناء عليه تحت نظر وسمع رئيس البلدية. ■■



ذمة للمذكور سليمان.

- أصبح المذكور من الأغنياء فهو يمتلك عدة بيوت في جرمانا- يبرود- رأس المعرة- وفيلا في البادية في أملاك الدولة- إشادة بناء ٣٠٠ متر مربع معروف بالقصر على أملاك الدولة في العنيبة- تزفيت طرقات في البادية ورأس المعرة لمزرعته الخاصة (دواجن) وبناءه مستودع أعلاف الجمعية بجانب مزرعته وحتى الآن لم يستفد من هذا المستودع أي مرب للأغنام.

- تعيين أصهاره (عبد الرحمن حيدر أمينا لمستودع الأعلاف- صهره نمر حيدر أمينا لمستودعالعنيبة).

- صرفه مبالغ كبيرة على لافئات وهدايا وهمية عام ٢٠٠٢ بمناسبة عيد الفلاحين.

- للفة بعض التحقيقات التي أجراها رئيس لجنة الرقابة والتفتيش باتحاد فلاحي دمشق لوجود علاقات مشبوهة بين رئيس الاتحاد والمرتكبين.

- تليفق them لرئيس لجنة المراقبة والتفتيش

وقد وجهت الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش بتاريخ ٢٠٠١/١٢/٣ كتابا تحت رقم ١/٣٥٠٧ لنزع اليد عن هذه الأملاك وحتى تاريخه لم ينفذ هذا القرار.

- تعيين ٤٣/ شخصاً من أقاربه في اتحاد الفلاحين دون الرجوع إلى مكتب العمل.

- إخفاء كتب الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش التي طالبت بإبعاد اسماعيل حسابة عن رئاسة رابطة فلاحي دوما، وإعفائه من الغرامة المفروضة عليه جراء إصلاح سيارة الرابطة البالغة ١٢٥ ألف ل س - مساعدة المهربين في منطقة النبك هو ورئيس اتحاد فلاحي دمشق محمد حيدر ووقفه إلى جانب المختلسين مثل رئيس رابطة القטיפفة/.

٢ الأمور المنسوبة إلى رئيس اتحاد فلاحي دمشق محمد عبد الله حيدر:

- تأسيسه جمعية وهمية (جمعية عنيبة لتربية الأغنام وتحسين المراعي) من أعضاء وهميين لا يملكون حيازات غنيمية.

- وجود ازدواجية للأعضاء في جمعيتي رأس المعرة وعنيبة، واستلام أعلاف عام ١٩٩٩ /٢٠٠٠ دينا بمبلغ ١٤٧١٥٠٠٠/ ل س من صندوق تداول الأعلاف.

- حماية مناطق شاسعة من أملاك الدولة في البادية لأغنامه يحظر دخولها لأي شخص. وذلك بحماية حرس الحدود . وعند تكليف العميد بهجت عبد اللات قائدا لحرس الحدود كان يصادر الأغنام ويسلمها له.

- طي التحقيق بحق رئيس جمعية صحنايا السابق سليمان دبور المتعلقة ببيع الأملاك العامة من طرقات وأقنية رومانية.

- بيع عقار ٢٠٠٤ مساحة ٣٠٠ قصبه، بمبلغ /٥٠٠ ل س لم تدخل صندوق الجمعية وضغطه على رئيس الجمعية الحالي للتوقيع على براءة

نشرت الزميلة «الاقتصادية» في عددها (١٧٣) تاريخ ٢٠٠٤/١٢/٥ القسم الثاني من تقرير الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش المتعلق بنتائج التحقيق مع رئيس الاتحاد العام للفلاحين، ورئيس اتحاد فلاحي ريف دمشق.

وبدورنا ننشر القسم الأول من التحقيق المتعلق بموضوع التحقيق رقم ١٨/١٠٩٠/٢٠٠٤ تاريخ ١٣/١١/٢٠٠٤:

١ - الأمور المنسوبة إلى الأخ ابراهيم شامية رئيسي الاتحاد العام للفلاحين:

- كان في عام ١٩٦٩ /١٩٧٠ محاسباً في بلدية زاكية وسُرَّح على المادة ٨٥ لارتكابه مخالفات مالية، ورغم ذلك تم تعيينه عام ١٩٧٧/١٩٧٨ في اتحاد فلاحي دمشق /عضو مكتب تنفيذي/.

- عام ١٩٨١/١٩٨٢ تم التحقيق معه لبيعه بالات الخيش وبذار البطاطا .

- عام ١٩٩٠ كلف نائباً لرئيس الاتحاد العام للفلاحين حيث قام بوضع اليد على أملاك الدولة التالية:

❖ العقار ١٣١٩ مساحته ٩٩٣٦ ٢م وهو مخصص مقبرة لدفن الأموات لأهالي قرية زاكية وتم تصوينه .

❖ العقار ١٥١٦ زاكية مساحته ٣٢٢٥٢ ٢م .

❖ العقار ١٥١٠ مساحته ٦٤٥٠١ ٢م قطعة أرض لزراعة الحبوب للملكه «منصور طعمة» واستغل منصبه وأخذ موافقة السيد المحافظ لإشادة تصوينة وبناء مستودع زراعي عليه بدون موافقة صاحبه أو دفع ثمنه.

الذكرى الرابعة والأربعون على كاتلة سينما عامودا

قصة مأساة سينما شهرزاد الرهيبة 1960/11/13



تمر هذه الأيام الذكرى الرابعة عشرة لحريق سينما عامودا حيث قدمت هذه المدينة – جبالاً – من فلذات أكبادهـا في ذلك اليوم المشؤوم... ولقد غدا هذا اليوم – وكما يقول أحد كتابنا الكرد – وشماً وتاريخاً لدى الكرد، وأي وشم وخطب جلل أفدح وأدهى من منية– كهذه – حيث رحل (٢٨٠) طفلاً كرديا بعد أن نالت ألهبه النار التي لاترحم من أجسادهم الغضة...؟!!

صيحات هذا العامل..؟؟ هل هناك من ينتبه لهذا الكلام الخطير.؟؟

في الحظاات الأولى حين شبت النار التي التهمت الصغار القريبين منها فاحرقتهم ولأن الأبواب والنوافذ كانت محكمة، وخاصة الباب الرئيسي الذي كان يفتح ويغلق من الداخل والنوافذ العالية، فور صدور الصوت من المحرك، وبداية الشرارة الأولى مع احتراق القريبين من المحرك.

انقطع التيار الكهربائي أظلمت الصالة،و أصبحت العتمة تسود المكان كله في هذه الأثناء تعالت صرخات الأطفال من كل ناحية من اللوج، والصالة، والبلكون، بدأ الأطفال يرمون بأنفسهم من فوق البلكون اعتباراً، والآخرن راكضون باتجاه الباب الرئيس،ولأن الباب كان يفتح و يغلق من الداخل ويتدفق الأطفال أفواجا نحو الباب، ظلوا أن الباب يفتح باتجاه الخارج، وفي هذه اللحظة كان هناك جمهرة من الناس خارج السينما وأمام المدخل الرئيس يسعون الى اقتحام الباب وكسره. لكن ا جاء (محمد سعيد اغا) البطل قادمـا من" محل سمانة .." ثم اتجه نحو الباب دفعه بكامل قوته. قالوا له: ولدك نجا، فافتحم النار وقال: كلهم

شبهات تطال بعض المسؤولين أو المتنفذين

سرقوا خطه الهاتفي..

والنتيجة فاتورة بـ 80 مليون ل.س



... قدمت شكوى إلى الهيئة العامة للرقابة

والتفتيش ، وأثناء التحقيق عندما أسألهم عن مكالمة داخل مكالمة يقولون هذا كلام غير مسند، وعندما أبرزت بيا ناتهم المسحوبة من كومبيوتراتهم، يقولون إنهم لا يعرفون بها بل انهم مستعدون ان يجلبوا بيانات مخالفة ومناقضة ..وكانهم يبيعونها بالسوبرماركت..وعندما سألتهم المفتش عن السبب قالوا " مقسم بولوني"..." مقسم ألماني". وكلام لا معنى له

ويختتم المواطن رسالته قائلاً:باسم دولة القانون والدستور والنظام وتماشيا مع مبدأ الشفافية الذي اطلقه السيد الرئيس بشار الأسد وكوني استغذت كل الطرق والسبل ،ودفعت كل ما أمك، وإني مواطن كادح ...وكون الكومبيوتر اختارني لأكون كيش فداء ... التمس النظر في مظلمتي بشكل عام قبل ان تحول لظاهرة عامة، وأراهـا قد تولت فما حدث معي من الممكن ان يحدث مع أي مواطن آ خر .. وحتى يأمن الأمنون في بيوتهم..

■ **المواطن خضر سليمان**

● **الحرر:**

رغم ان الشكوى كما نشرناها واضحة جدا، بيد اننا نحب توضيح عدد من النقاط رواها لنا السيد خضر:

١- انه مشترك بأكثر من خط هاتفي

٢- ان السرقة تمت من خط واحد

٣- ان الاتصال من هذا الخط كان يتم مع رقمين - في تركيا - يعودان إلى محطة قذرة، بحيث استغرقت المكالمات ٢٠٠٠ دقيقة

٤- ثمة اتصال لمدة ألفي دقيقة، وأكثر، مع أحد الأرقام في اللاذقية، ولقد تم ذلك - كما يؤكد المواطن في فترة أحداث القامشلي- عندما كان محله مغلقا.....!!!!

٥ - ثمة قرار من السيد وزير الاتصالات يتضمن فصل كل هاتف تتجاوز فاتورته ٤٠٠٠٠

ليرة أوتوماتيكا، وهو ما يزيد من شكوك المشترك في تحكـم اناس من المؤسسة سهـلوا هذه السرقة..

■ **القامشلي – مكتب قاسيون**

؟؟

دردشات



كـلاب امريكا اولى

حول إبريق من الشاي، اجتمع لفيف من الشبان المثقفين، يحملون هم الشعب والوطن ليتجاوروا.قال أحدهم:

● الوضع أخذ يتعقد والتهديدات والضغوط الأمريكية والصهيونية تتصاعد أكثر فأكثر، والخطر يزداد أكثر على بلدنا الحبيب.

●● تقصد قرار مجلس الأمن ١٥٥٩ .

● هذا قرار كيدي رغم عزلته، يهدف - بالإضافة إلى كونه عامل ضغط - إلى تدويل شكوى ضد سورية، بأنها أيضا تخرق قرارات مجلس الأمن، أسوة بإسرائيل.

● تعجب كيف انقلبت فرنسا وأوروبا إلى حد ما ضدنا؟

●● لقد انحنت أمام السياسة الأمريكية، أملاً في الحصول على مكاسب خاصة، في ظل اختلال موازين القوى، إذ لا موقف مبدئياً ثابت للدول الإمبريالية، لأن مصالحها فقط تحدهـه.

● القرار الأخير، جزء من المخطط الأمريكي الصهيوني في المنطقة، يضاف إلى جملة الاتهامات والتلفيقاات والتهديدات المتلاحقة التي وجهت لبلدنا، بأنها: تدعم الإرهاب ولها علاقة بمنظمات إرهابية، وتملك أسلحة دمار شامل وأخفت أسلحة الدمار الشامل العراقية، ومشروع ثم قرار محاسبية سورية، ومشروع تحرير سورـية، والحـبـل على الجـرار، ليبرر غزوا لاحقا مرتقبا في زمن يتناقص.

●● إنها نفس أسطوانة التلفيقاات التي وجهت للعراق الشقيق، قبل احتلاله.

● هدفها ليس تغيير أنظمة الحكم في المنطقة وحسب، بل تغيير بنى مجتمعات ودول جذريا، لتصل إلى الشرق الأوسط الكبير، وتسيطر على حنفية النفط في العالم، وتفرض العوالة المتوحشة واقتصاد السوق الحر على المنطقة، ثم على العالم بأكمله، بقوة السلاح، عل أمريكا تخفف من أزمـتها الاقتصادية الخانقة.

●● لذا هللت قوى السوق والسوء لهذا المخطط، سواء كانت حول السلطة أو خارجها.

● وكذلك هـل الليبراليون الذين اتخذوا من شعار الديمقراطية سببا رئيسيا ظاهريا، للاستقواء بالعامل الخارجي، من أجل إجراء تغييرات داخلية.

●● علما أن الشواهد كثيرة على أن الليبرالية، لم تمر ببلد إلا وخلفته دمارا وخرابا.

● إن أحداث العراق بينت أن أجهزة الدولة بكل جبروتها وقوانينها الاستثنائية الرجعية كانت قاصرة عن مواجهة هذا الخطر الداهم، دون مشاركة الشعب، لذا يجب الاعتماد على الشعب. بحل قضاياـه الاقتصادية والاجتماعية والديمقراطية.

ختم آخر المتحاورين النقاش قائلاً:

●● يحكى أن سيناتورا أمريكيا قال لرئيس جمهوريته، عن حاكم طاغ، أرعن، من دول أمريكا اللاتينية:

هذا دكتاتور مجرم سفاح ابن كلب. أجابه رئيسه:

● هذا صحيح، لكنه ابن كلبنا الذي فرضناه على شعبه.

لذا فلا يتوقع الليبراليون الذين يجرون الماء إلى طا حونة أمريكا وإسرائيل، باستقوائهم بمخططاتهما وتهديداتهما وضغوطهما، أو بعض حكام المنطقة الذين يتنازلون خطوة إثر أخرى، على أمل الفوز برضا أمريكا، بأنهم سينالون حصة من كعكة ـ الحكم اللاحق ـ. لا قدر الله، لأن الأمريكان سينصبون أولاد كلابهم المضمونين، ولكم في العراق وبالعلـاوي وأحمد الجلبي الخائنين المجرمين خير مثال يؤولي الألباب.

■ **عبيدي يوسف عابد**

الكرنك ضحية سياسة: دعه يخسر.. دعه يموت!!

مسؤول إداري:
■ لوأنها المرسي لسي
بنزل خسرت.
■ الحكومة تعتذر
لألبير الحمصي
وتحل الكرنك.



التأمينات الاجتماعية لإعطاء الكرنك قرضاً بالمبلغ المتفق، تم تحويل الدراسة إلى اللجنة الاقتصادية التي درست الموضوع ثم أعادته المؤسسة التأمينات الاجتماعية لبيان الجدوى الاقتصادية من منح القرض لشركة الكرنك، ولكن الوقت كان قد انتهى ولم تتم الجدوى الاقتصادية لأن البعض قاموا بخطف تلك الفرصة ومنع شركة الكرنك من العودة مجدداً، ففي كتاب مدير الاستثماراتالموجه إلى مدير التأمينات الاجتماعيةيقول:بأنناسمعنا من الصحف والمجلات بأن شركة الكرنك قد اتخذ قرار بحلها، وقد وردنا كتاب من اللجنة الاقتصادية لدراسة الجدوى الاقتصادية من أجل منح قرض لشركة الكرنك. فماذا نعمل؟! الجواب لم يأت لأنه أتى على لسان المجلس الأعلى للسياحة:تحل شركة الكرنك!!

قانونية الحل والمصير المجهول للعمال
الإسراع في عملية الإعدام وتفويت الفرصة على الشركة للحصول على القرض من التأمينات الاجتماعيةأوقع أصحابالقرار فيمشكلة قانونية، ولو من حيث الشكل، فشركة الكرنك شركة مساهمة مغفلة ولايمكن حلها حسب القانون إلا بشرطين: إما انتهاء ترخيصها، أو أن الهيئة العامة لها تجتمع وتقرر حلها .وعلى اعتبارأن الهيئة العامة

جاء الإعلان أخيراً عن حل شركة الكرنك للنقل والتسويق السياحي ـ لتؤكد ـ انسحاب الدولة شبه التام من قطاع النقل، وترك الباب مفتوحاً على مصراعيه أمام القطاع الخاص للتحكم بمفاصل هذا القطاع الاستراتيجي الذي رقد خزينة الدولة بأموال طائلة في الستينات وحتى التسعينات. فهل حل الشركة إذا كان بمثابة اعتذار من الحكومة لألبير الحمصي، الذي كان بنكه وقتها يملك ٦١.٥ من رأسمال الكرنك، كانت الحكومة قد أممته، مع مجيء حزب البعث إلى السلطة، وهل مايجري من إغلاق للمعامل وخصخصة أخرى، واعتقال وإعدام أسماء تلك الحقبة من التأميم (الثورة. العدالة. القطاع العام، التخطيط) يعكس تحولات جذرية في فلسفة الفكر الاقتصادي والسياسي للدولة السورية. وإذا كانت الحكومة قد حسمت خيار. اقتصاد السوق ـ كخيار استراتيجي فهل درست منعكسات ذلك على الاستقلالية الوطنية مع ماقد يصحبه من اختلالات اجتماعية، موجودة أصلاً منذ أن دخل القطاع الخاص في الدورة الاقتصادية؟ أسئلة كثيرة من هذا النوع، باتت تشغل الفضاء الاقتصادي والسياسي في سورية، حول ماإذا كان المطلوب من تلك التغييرات الاقتصادية أن تجد لها مكانة في البناء السياسي.....

والمذكرات التفصيلية إلى الجهات الوصائية في الدولة حول وضع الشركة وتصوراتها للحل، حيث تمت الدراسة على مستوى رئاسة مجلس الوزراء وشكلت العديد من اللجان، حيث تم اتخاذ قرار برغد الشركة بـ ١٠ بولمان جديد، تم شراء ٢٠ منها فقط مع بداية العام ١٩٩٦، على أن يتم تأمين بقية البولمانات على دفعات سنوية إلا أن هذه البولمانات العشرين كانت الدفعة الأولى والأخيرة في تاريخ الشركة. ثم بقيت الأمور كما هي عالقة لتتفاقم أكثر، في خطوة فسرها البعض آنذاك بأنها ترمي إلى إخراج القطاع العام من المنافسة، إلى أن تم بحث موضوع الشركة مجدداً في اجتماع المجلس الأعلى للسياحة بشهر ١٢ من عام ٢٠٠٠، حيث شكلت لجنة مختصة تضم مندوبين من وزارة السياحة والجهاز المركزي للرقابة المالية وشركة الكرنك لدراسة واقع الشركة، وقد قامت هذه اللجان ولجان أخرى بوضع دراستها متضمنة المقترحات اللازمة، وتم عرض الدراسة على مكتب اقتصاد مختص(المكتب الاستشاري السوري)الذي أيد هذه الدراسة، ثم رفعت بعد ذلك إلى اجتماع المجلس الأعلى للسياحة المتعقد بتاريخ ١/٧/٢٠٠٢، إلا أن أغلب القرارات التي صدرت عن

أياً يكن الأمر فثمة أمر واضح في المسألة وهو أن كل مأسوفه الحكومة من سياسات حول واقع القطاع العام وعدم قدرتها على تحمل خساراته، فإن تلك السياسات تأتي في سياق تحقيق أغراض تتعلق بمستقبل سوريةالاقتصادي والسياسي أكثر مما يتصل بالحقائق على الأرض، فهل كانت معامِل حديد حماة خاسرة؟ وهل كانت شركة الكرنك خاسرة أيضاً؟ الجواب المبدئي: لا بالطبع كما سنرى.

أرباح وخسائر

الصورة التي تقدمها الحكومة ـ على غرار توجهاتها الجديدة ـ مغايرة للواقع وبعيدة عن المنطق فالمشكلة الرئيسية في شركة الكرنك ـ على غرار جميع الشركات العامة ـ كانت في شغل الحكومة لأرباحها دون أن تخصص منها جزءا لتجديد وسائل الإنتاج أو التوسع فيه. فخلال عقد كامل من الزمن وتحديداً من العام ١٩٨٢ ـ ١٩٩٢ استطاعت شركة الكرنك أن تحقق أرباحا طائلة تجاوزت ٢٥٨ مليون ليرة بأسعار ذلك الوقت، ذهبت جميعها إلى جيب الحكومة دون أن تنفق ليرة واحدة على تجديد الآليات الذي كان عددها يصل إلى حوالي ١٠٠ بولمان. هذه السياسة كانت السبب في مأساة الكرنك، حيث أصيب أسطولها بالاهتراء، على اعتبار أن أي شركة كي تستمر في الريح يجب تجديد ١٠٪ من آلياتها، أي كان من المفروض أن ترفد الشركة بـ ١٠٠ بولمان جديد على مدى عشر السنوات كي تحافظ على أرباحها. ولكن الذي حصل هو أن الشركة لم ترفد بأية بولمانات حتى تاريخه، فكانت أن انتقلت إلى الخسارة مع العام ١٩٩٢ نتيجة التوقف شبه التام للشركة بسبب قدم الآليات وارتفاع تكاليف صيانتها، وظهور تغييرات في الفكر الاقتصادي السوري حيث دخل القطاع الخاص المنافسة بموجب قانون الاستثمار رقم ١٠ وكان عدم رغبة الحكومة بإزعاج هذا القطاع السبب في تجاهل أمور شركة الكرنك فاستمرت خساراته حتى العام ١٩٩٦ والتي بلغت مجموعها حوالي ١٦٨ مليون ليرة سورية لتنتقل مع بداية العام ١٩٩٧ إلى الريح، بدخول عشرين بولماناً جديداً مع نهاية العام ١٩٩٦ حيث استطاعت الشركة بفضلها أن توقف خسارة الأعوام السابقة وتحقق أرباحا حتى العام ١٩٩٩ لتعود إلى الخسارة مجدداً مع العامين ٢٠٠٠ ـ ٢٠٠١ بسبب عجز الجهات الوصائية في وضع حل جذري للمشكلة. ولكن على الرغم من كل ذلك كانت مجموع أرباح الشركة أكثر بحوالي ٥٠ مليون من خسائرها إضافة إلى أنها كانت تعيل أكثر من (٨٠٠) أسرة فهل كانت الشركة خاسرة أم رابحة؟

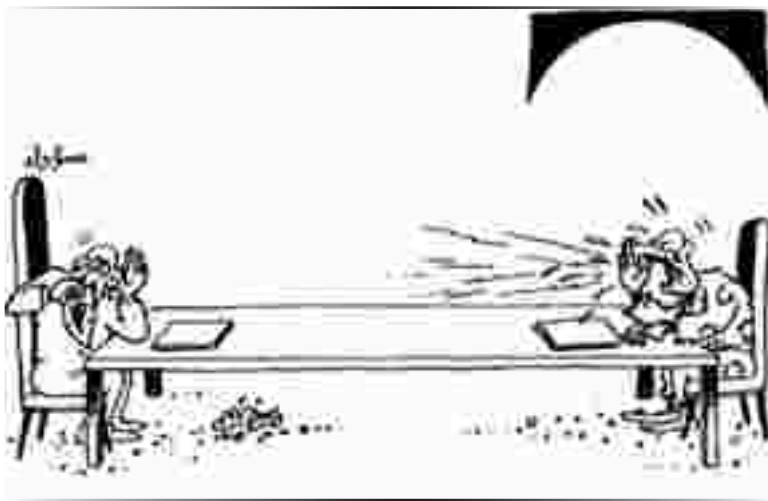
دعه يخسر.. دعه يموت؟

لكن الحكومة لم تكف بشغل أموال الشركة فقط بل فرضت عليها ازديادية في القوانين والمعايير، فالكرنك عبارة عن شركة مساهمة مغفلة تعمل بموجب قانون التجارة السوري، دخلت الدولة كمساهم فيها بعد التأميم، عندما قامت بتأميم بنك«ألبير حمصي»الذي كانت مساهمته في الشركة آنذاك بحدود ٦١.٥٪، لكن الشركة لم تؤمّم وإنما الذي أمم هو البنك ـ أحد المساهمين ـ أي أن الشركة بقيت شركة قطاع مشترك، ولكنها شملت بالرسوم ١٧٥٨ لعام ١٩٦٨، الذي اعتبرها مؤسسة ذات طابع اقتصادي وهو الأمر الذي ألزم الشركة بتطبيق أنظمة وقوانين لا تتناسب مع طبيعتها القانونية والتشغيلية وجعلها تعاني من الاستسائية في التعامل معها، وحقق عليها واجبات القطاع العام دون أن يمنحها مزايا هذا القطاع، كما ساهمت هذه الاستسائية في حرمان الشركة من مرونة ومزايا القطاع المشترك وحين تم الاعتراض على هذا الموضوع من قبل إدارة الشركة، جاء كتاب من وزارة المالية يفيد: «بأن الشركة شملت بالرسوم من حيث التعداد فقط» إلا أن عدم الوضوح في الرؤية القانونية كان مبرراً بيد البعض لترك الأمور على ما هي عليه، بل أحيانا اتخذت كحجة لمنع أي اقتراح أو آلية يمكن أن تساهم في تسير أمور الشركة.

لجان واجتماعات والمشكلة بقيت

مع بداية عام ١٩٩٢ وبسبب الخسارة الكبيرة، قامت إدارة الشركة برفع العديد من الكتب

البوكمال والسوق السوداء



أيضاً، فكل شيء بثمنه، ومن لا يدفع هذا «المعلوم» فمصير محصوله مجهول!!! وإذا كانت أحوال الفلاحين والمزارعين كذلك، فإن أحوال مربّي الأغنام ليست أفضل، فمؤسسة الأعلاف تضن بالعلف على المربين الحقيقيين، بينما تقدمه بسهولة ومن دون أي تعقيد، لجمعيات وهمية لتربية المواشي، والتي تقوم بدورها ببيع العلف في الأسواق السوداء.. وعلى سبيل المثال: فإن أحدهم

**أهالي البوكمال يستغربون توقف
معمل الأسمدة عن الإنتاج في مثل
هذا الوقت من السنة وبشكل دوري،
ويتساءلون لماذا يتكرر ذلك سنويا في
ذروة الطلب على السماد، أي في موسم
الزراعة؟**

ففي هذا الوقت حيث يقبل الفلاحون على زراعة القمح، يصل سعر الكيس الواحد لسماد «اليوري» إلى ٦٢٥ ل.س، علما أن سعره الحقيقي ٤٠٠ ل.س، والغريب في الأمر أن المستودعات العامة تخلو من أي أثر لهذا السماد الأساسي في زراعة الحبوب، بينما تمتلئ المستودعات الخاصة بكميات كبيرة منه، مما يضطر الفلاحين إلى الرضوخ للأمر الواقع، واللجوء إلى السوق السوداء لشراء حاجتهم منه. إن هذه اللعبة المشبوهة أصبحت مكشوفة للجميع، والأيدي الخفية التي تديرها كل عام باتت معروفة، ولكن غياب المراقبة والمحاسبة تجعل المهزلة تستمر وتكرر، حتى أن الفلاحين باتوا يكرهون عملهم لمعرفةهم بالمعوقات والصعوبات التي سيواجهونها مع كل موسم جديد، فالأمر لا يتوقف عند زراعة القمح وحسب، فللشوندر السكري مشاكله أيضاً، ولعل أهمها أن الفلاح لا يستطيع أن يأخذ إذن المباشرة في جني محصوله حتى يدفع «المعلوم»، وهذا الأمر يكرر عند التحميل والتسويق

السماء تمطر نفطا.. والعمال يموتون من العطش



دون «فيش» أي جدول توضيحي للراتب يتضمن الحسميات ـ الإضافي ـ ـ طبيعة العمل ـ إلخ وهذا مخالف للقانون، ويخفي وراءه ما يخفي!! كما أن

**قامت عصابة من المهربين
بتهريب قطع من الأغنام من
العراق إلى سورية يبلغ تعداده
٤٠٠ رأس غنم غير أن هذه
العصابة وقعت في شباك رجال
الأمن السوري على الحدود، وفر
عناصرها، وصودرت الأغنام.**

وفي يوم ٢٥/١١/٢٠٠٤ وضع القطيع في أحد الخانات بالقرب من قرية «أبو الحسن» العائدة إداريا لمنطقة البوكمال، وكلف اثنان من عناصر الأمن بحراستها ريثما تتم الإجراءات القانونية اللازمة بشأنها (بيعها، ترحيلها، تسليمها لجهات أخرى) ولكن في تمام الساعة التاسعة ليلاً من نفس اليوم داهم المهربون بعددهم وأسلحتهم المتنوقة دورية الحراسة، وقتلوا رئيسها المساعد محمد الشلاش، وبقي فيما بعد كل شيء مجهولاً، أي بقي العديد من الأسئلة يحتاج إلى أجوبة وهي: ما هو مصير الأغنام، هل أعيدت إلى العراق، ام بقيت مختفية في سورية، وإذا أعيدت إلى العراق، كيف قطعت مسافة (١٧) كم نحو الحدود ولم يتم تدارك الأمر من قبل المسؤولين؟.

ولماذا لا تتخذ احترازات كافية من قبل المسؤولين تحسباً لمداهمة المهربين موقع القطيع؟ هل المهربون سوريون أو عراقيون، وإذا كانوا سوريين فلماذا ظلوا مجهولين؟ وهل هناك تواطؤ من جهات معينة هيأت للمهربين بعض المساعدات، استفادوا منها ونجحوا في تنفيذ خطتهم؟ إن ماجرى في منطقة البوكمال ذكرني بحادثة فريدة، رواها أحد القضاة وهي أن عاملاً يشتغل في المينا، سولت له نفسه أن يسرق دولاب دراجة عادية، واكتشف أمره، فنظم به ضبط وأحيل إلى المحكمة لمحاكمته، بينما مدحلة ضخمة سرقت وهربت من نفس الميناء ولم يعثر عليها، ولا على السارق، وظلت المسألة في بحر المجهول إلى الأبد .

ما أوجه الشبه بين قضية المدحلة وقضية قطع الأغنام؟ إنه التواطؤ، والإهمال، وضعف المسؤولية، وعدم تطبيق القانون، ثم وجود هوة عميقة بين الدولة والمجتمع لأحد يتعاون مع أحد .

ماذا ينتظر مصر بعد سقوط الأوهام الكاذبة الإصلاح... أم الثورة؟؟

المعارضة والنظام

تقف مصر اليوم عند مفترق طرق. الحديث عن التغيير ليس محض جعجعة. فبعد اكتشاف كل من الرأسماليين والكادحين أن الطريق الذي سارت فيه السلطة الحاكمة على مدى سنوات التسعينات - طريق الليبرالية الجديدة والسلام برعاية إمبريالية - لم يؤد إلا إلى الأزمة الاقتصادية والجمود السياسي واستفحال الفساد وعودة جيوش الإمبريالية - نقول بعد أن اكتشف الطرفان الحقيقة المرة بدأ عزف لحن التغيير.

تسميته بـ"مشروع الترفيع السياسي الإصلاحي للمعارضة المصرية المعتدلة". أي سوق عكاظ واسعة تجمع الشامي على المغربي، ولكن - يالفرابة - التي تملك جميعها طعاما واحدا لا يتغير. الطريف أن الكثيرين ينفقون وقتا ثميناً طويلاً في تحليل الفوارق بين مشاريع الإخوان المسلمين والتجمع وغيرهما من قوى المعارضة المصرية، بينما ربما سيكون من الأجدى لهؤلاء المحللين أن ينفقوا وقتهم في البحث عن التربة الواحدة التي استتبّت فيها كل هذه المشاريع. لاحظ مثلاً أن كل القوى السياسية المهادنة، على اختلاف مشاربها بين إسلاميين ويساريين وقوميين، تتفق على قبولها ثابت واحد أساسي هو أن الإصلاح لا يمكن ولا ينبغي أن يمس الأسس التطبيقية للمجتمع الراهن، بل لابد أن يقف عند حدود الإصلاح السياسي الذي لا يقترب من السلطة السياسية للبرجوازية و/أو السلطة الاقتصادية للرأسمالية.

سر الإصلاحية المصرية

إذا اتفقنا تجاوزاً على اعتبار قوى المعارضة المعتدلة الشرعية وغير الشرعية تمثل "الإصلاحية المصرية"، يصبح السؤال: ما هي سمات الطبقة المصرية من الإصلاحية؟ يعلم كثر أن الإصلاحية كمصطلح، نشأت في المجتمعات الرأسمالية المتقدمة في أواخر القرن ١٩ ومطلع القرن العشرين، لها معنى مختلف عما نردده في مصر. فقد نشأت أوروبا كتيار سياسي في الأوساط العمالية بلور نفسه في أحزاب اشتراكية ديمقراطية بتوجه يساري وأدوات برلمانية. جوهر تلك الإصلاحية هو الاقتناع بأن الطريق إلى الاشتراكية يمر عبر الإصلاح التدريجي، بأدوات سلمية وشرعية، للمجتمع الرأسمالي القائم. أما مصدر قوتها في تأثيرها على قطاع من الطبقة العاملة والجماهير الكادحة، أي جذورها الشعبية التي تقدر من خلالها على الضغط والمفاوضة. أما طبائع الإصلاحيين المصريين فمختلفة ولفهمها يجب أن ننظر إلى تاريخ هذه القوى الاجتماعية.

يلخص مضمون مشروع سلطة مبارك على الصعيد الداخلي على مدار ٢٤ عاماً، بأربعة مسائل رئيسية: ١. محاولة صرف شبّح ١٨ و١٩ يناير ١٩٧٧ بتعطيم الحركة العمالية: ٢. محاولة صرف شبّح ٦ أكتوبر ١٩٨١ بتعطيم الحركة الإسلامية الجهادية وبناء الدولة البوليسية: ٣. تدجين المعارضة السياسية المعتدلة بقطع روابطها بالجماهير وتوثيق روابطها بالسلطة: ٤. وأخيراً وليس آخراً، تنمية ورعاية طبقة رأسمالية جديدة بدأت صغيرة على عهد السادات وتوحشت في عصر مبارك. هذه المسائل مترابطة، وهي جزء من مشروع طبقي واحد. ولكن أيضاً يمكن التمييز بينها كعناصر في طبخة واحدة.

انخرط النظام الحالي منذ بداياته في معمة صراع اجتماعي عميق. فهو من ناحية أولى يسعى لتعطيم الحركة العمالية

داخلاً في الفترة من ١٩٨٤ إلى ١٩٨٩ في معركة تكسير عظام مع طبقة عاملة بأسلة خاضت، معزولة، نضالات باهرة انتهت للأسف في كشف حسابها النهائي بالهزيمة والتفكك. وهو من ناحية أخرى تعهد الرأسماليون الجدد بالرعاية والدعم حتى أن من بدأوا منهم في السبعينات كسماسرة وتجار شنترة وتجار عملة انتهوا اليوم كاحتكاريين كبار يقيمون الأسواق فلا يقعدونها!

هذه "الهندسة الاجتماعية" على مدى سنوات الحرب الضروس ضد الإسلاميين الجهاديين في التسعينات دجنت المعارضة تماماً وقطعت صلاتها الجماهيرية. لا شك أن استشراس الديكتاتورية في التسعينات سبب أساسي لهذا التطور. **مضمون الإصلاحية المصرية** الإصلاحية، سواء الكلاسيكية أو المصرية، لا تنشط إلا في ظل الديمقراطية. فكيف يمكن للإصلاحي أن يحدث تغييراً في ظل الديكتاتورية إذا نبذ الجماهير ورفض الثورة؟ كيف يصل للسلطة، أو يحلم بها، دون وجود آلية لانتقال السلطة؟ إصلاحية دون ديمقراطية وتأثير على الجماهير لا تعدو نكتة سخيفة. الأخطر من ذلك أن تلك الإصلاحية التائهة والتافهة تضطر بسبب منطقتها الداخلي ذاتها إلى البحث، في ظل الديكتاتورية، عن رافعة سياسية تسندها وتحقق أحلامها في الوصول إلى السلطة. في أكثر الأحيان - وهذا هو ما نراه معظم الوقت في مصر - تلجأ الإصلاحية إلى السلطة ذاتها كجسر لتحقيق مشاريعها! من هنا نرى أن معظم مشاريع الإصلاح التي تهتمر علينا كالمطر تأخذ شكل الابتهالات والتحذيرات للسلطة. وفي أحيان أخرى تلجأ الإصلاحية إلى الإمبريالية كطريق لتحقيق المطامح. ونحن بالطبع رأينا في السنوات والعقود الأخيرة سيناريوهات عديدة في بلدان أخرى للإصلاح بدعماً إمبريالي، وفهمنا أي نهاية وآي خاتمة يمكن ترجيحها من هذا الطريق.

الإصلاحيون يتخيلون أن الأزمة بكافة أبعادها ستدفع، إن عاجلاً أو آجلاً، البرجوازية المصرية إلى التملل وإلى الضغط من أجل التغيير، ويتخيلون أن السيناريو العراقي ومناورات الإمبريالية مع سورية والتحول الليبي سيدفعون النظام المصري من جانب آخر إلى تبني مشروع إصلاح "ما" على وجه العجلة لاستباق الكارثة القادمة. وفي سياق هذا وذاك يعتقد الإصلاحيون أن زمنهم قد لاح. من هنا فقد بدأوا ينشطون، على عجلة، في عقد التحالفات وتدبير المؤامرات وطرح المبادرات... لعل وعسى! وبغض النظر عن طوباوية أو عدم طوباوية حلم المعارضة هنا، وهي نقطة سنناقشها حالاً، إلا أن المهم هو أن نلنفت إلى مضمون مشروع الإصلاح بدعم البرجوازية ومن داخل السلطة. المضمون هو، بطبيعة الحال، برجوازي. إذا قبلت بالبرجوازية كرافعة لمشروعك السياسي، فلا شك أنك ستقبل ببرنامج البرجوازية كأساس لرؤاك الإصلاحية. وإذا استندت على مساحة اتفاق مع السلطة، فلا شك أن إصلاحك سيقوم على صفقة سياسية مع أحد أجنحتها. هذا بالضبط ما يحدث الآن. اقرأ بتمعن مشاريع الإصلاح المختلفة ستجد نغمة متكررة: "بدلاً من أن يُطاح بكم في ثورة، وبدلاً من أن تصل الأمور إلى حد الثورة، المطلوب هو بعض الإصلاحات لتجميل الليبرالية الجديدة، ومن ثم لإعطائها دفقة حياة جديدة!!" الإصلاحيون المصريون إذن هم وجه آخر لليبرالية الجديدة، يحمل من المساحيق الكثير... ولكن هل تخفي المساحيق "لوش العكر"!

إصلاح أم ثورة؟

على أن سيناريو الإصلاح من أعلى بضغط البرجوازية و/أو الإمبريالية ليس هو السيناريو الوحيد المحتمل، وليس هو السيناريو الأكثر احتمالاً. بل الأكثر من ذلك أنه لا يقطع بالضرورة الطريق على الثورة الاجتماعية، بل ربما يجعل من حدوثها!

فلننظر في احتمال حدوث سيناريو الإصلاح من أعلى. ربما سيتفق معنا كثيرون أن الطبقات الحاكمة تتفاوت فيما بينها في درجة استجابتها للضغوط والأزمات التي تواجهها. في بعض الحالات تستشعر الطبقة الحاكمة العاصفة القادمة وتستبقيها بتغيير سياسي يحاول أن يهض فرصة الثورة الشعبية من أسفل. وفي حالات أخرى، يكون الجمود فيها قد بلد إحساس الحكام وحواريهم، تصمم الطبقات الحاكمة على المضي قدماً في سياستها المعادية للجماهير وفي الاحتفاظ بأشكال سياسية تعففت وتجاوزها الزمن. بالطبع الفارق بين الطبقات الحاكمة في هذه الحالة أو تلك لا يكمن في طبيعتها الجوهرية، فهي في كل الأحوال رأسمالية. الفارق يكون في درجة جمود (أو حيوية) السلطة السياسية لهذه الطبقة الرأسمالية.

السؤال هنا هو: هل النظام الراهن يتسم بالحيوية وبعد النظر؟ ترك للقارئ اللبيب الإجابة.

على أن يتذكر فقط التاريخ الطويل من التصلب وانعدام المرونة والركود السياسي والفساد المجتمعي. ربما يذكرنا هذا النظام، على عهد شيخوخته، بنظام ما تيسنا في كوبا في أواخر الخمسينات أو النظام القيصري في روسيا في نهاية الحرب العالمية الأولى وقبيل الثورة البلشفية: نظام فقد صلته بالواقع وغمرته شبكة فساد تخللت أوصاله حتى الصميم.

هل يعني هذا أن إصلاح النظام من داخله مستحيل؟ أو هل يعني أن سيناريو تغيير من أعلى غير ممكن؟ ليس بالضرورة. ولكن

ما نقوله يشير إلى أن جمود النظام وتلكؤه في التغيير سيلعب دوراً كبيراً في تعميق الأزمة. النظام اليوم يغذي أوهام التغيير، ولكنه لا يقدر عليه، هو يعطي الليبرالية الجديدة كل المفاتيح الاقتصادية، ولكنه يعطل كل فرص التغيير السياسي. هذه التخبطات ستخلق، في الأجل المتوسط، بيئة أكثر التهاباً وتوتراً، وستعكس في استفعال تناقضات لا يمكن حلها بالتلفيق. فحتى لو حدث إصلاح بهذا القدر أو

ذاك، فربما يلعب دور المفجر وليس دور عنصر الاستقرار! هذا ما يدعونا إلى النظر إلى البديل الآخر: بديل الثورة الاجتماعية. ينسى كثيرون أن الثورات كثيراً ما تبدأ من أعلى! عندما تصل الأزمة المجتمعية إلى حد الخلاف، ثم الشقاق، بين أجنحة الطبقة الحاكمة، وعندما تصل إلى حد ظهور وتهوي المشاريع الإصلاحية الواحد تلو الآخر - في هذه اللحظة بالتحديد يتبين للخاضعين والمقهورين حجم الأزمة ومستوى استفعالها، ويتبين لهم أيضاً درجة ضعف الطبقة الحاكمة وعدم قدرتها على إدارة المجتمع بسبب إفلاسها وبسبب ما ينخر فيها من فساد وتذبذب وصراعات. الثورة الفرنسية على سبيل المثال بدأت بصراع بين النبلاء وبين الملكية المستبدة، ثم تجاوز الصراع حدوده المرسومة وأصبح ثورة اجتماعية عميقة قلبت المجتمع رأساً على عقب.

اليوم يبدو للجميع أن أجنحة من الطبقة الحاكمة المصرية، على الرغم من تماسكها الظاهري، بدأت تتململ وتتأفف. النظام السياسي الذي ترعرعت في ظله تلك الطبقة، والذي حماها من كل الأخطار، أصبح ثوباً ضيقاً يصعب احتماله. من هنا بدأ الحديث يدور على الإصلاح واحتمالاته. ومن هنا بدأت السلطة في اتخاذ قرارات إصلاحية ليبرالية جديدة رفعت مجموعة لجنة السياسات - جناح الليبرالية الجديدة الفج في السلطة - إلى سدة الحكم، لعل هذا يمثل مخرجاً من الأزمة المزمنة.

ولكنها، أي السلطة، جنباً، كما أشرنا، عن إحداث أي تغيير في التركيبة السياسية للنظام. والاحتمال الأقرب أنها ستجن عن القيام بجراحة عميقة في شكل النظام السياسي، بالرغم من أنها غالباً ستحتاج عند نقطة ما إلى إجراء بعض التغييرات الشكلية لإلهاء المعارضة وتمير مشروع التوريث. لكن هل يمكن لجرعة إضافية من الليبرالية الجديدة، تقدمها سلطة ممزقة وغير قادرة لأسباب موضوعية وذاتية على التغيير الحقيقي، أن تحل العقدة و"تفك الجبس"؟ لا أحد يمكنه أن يقرأ المستقبل. لكن علينا أن نعرف أن أي عاقل سيشتك تماماً في هذا الاحتمال. الاحتمال الأكبر - وهو الاحتمال الذي علمتنا إياه تجارب التسعينات من روسيا إلى الأرجنتين إلى إندونيسيا - أن يؤدي

مزيد من الليبرالية الجديدة إلى الانفجار

الشعبي، أي إلى فتح أفق بديل التغيير الجذري السياسي والاجتماعي. فبالضبط عندما تبدأ الطبقة الحاكمة في تغيير أساليبها، تكون تلك هي لحظة اختلال عجلة القيادة بين يدي السلطة. ومن ثم لحظة تعميق الاختمار الثوري في المجتمع وإحياء الحركة الجماهيرية التي يظن الكثيرون أنها قد ماتت أو شارفت على ذلك.

ثورة داخل الثورة الانتفاضة الجماهيرية المصرية، وهي بديل محتمل بشكل كبير في ظل إفلاس الليبرالية الجديدة الفجة وإفلاس الإصلاحية المصرية إياها، ستكون نقطة البداية لمعركة سياسية-طبقية كبرى.

يخطئ من يظن أن الانتفاضة ستمثل غاية المنى ونهاية السعيدة لفيلم التغيير المصري. الحقيقة أن الإصلاحيين، بل والليبراليين الجدد، الذين يخافون اليوم من الثورة خوفاً من الأمراض المعدية والوحوش الكاسرة، سيفقزون فور ظهور تبشير انتصار الانتفاضة إلى معسكر عاشقي الجماهير وممجلي ثورتهم! هكذا كان الحال في كل ثورة كبرى في التاريخ. وهكذا كان الحال في كل انتفاضة منتصرة. طموح البرجوازية المصرية في حال فشل النظام الراهن في الاستمرار أو في تغيير نفسه بطريقة سلمية سيكون، ببساطة، هو خلق سلطة جديدة تخدم نفس المصالح. "فلنضع بالنظام الراهن طاملاً كان في هذا تحقيق لمصلحنا" - هكذا سيكون لسان حال كبار الرأسماليين المصريين، كما كان لسان حال نظرائهم في بلدان عديدة أخرى.

الانتفاضة إذن معركة لابد من خوضها حتى النهاية. الثورة السياسية الأولى ستكون إما نقطة بداية لتعميق الثورة، أو نقطة نهاية لأمل الجماهير في العدل والحرية. ما تحتاجه انتفاضة الأيام الأولى - تلك التي يسقط فيها سوهارتو أو قيصر روسيا أو أشباههما - هو التعميق والتجذير: هو ثورة أخرى داخل الثورة... ثورة الكادحين ضد الاستغلال التي ستكمل ثورة الشعب من أجل الحرية السياسية. وبالرغم من أن الكثيرين قد يعتبرون هذا كلاماً من الماضي (الردى أو الجميل)، إلا أن الحقيقة هي أن هذا هو بالضبط، وبغض النظر عن تمنيات اليمين أو الوسط، أو اليسار، جوهر التناقض في أي انتفاضة تصنعها الجماهير بينما تحاول البرجوازية أن تكبحها وتمنعها من تحقيق كل مصالح من صنعوها.

لا نكاد نشك لحظة في أن العمال في المصانع والفلاحين في الحقول والمأجورين في كل موقع عمل، إذا ما دخلوا مسرح التاريخ وانتفضوا، سوف يسعون إلى تعميق ثورتهم وتجذيرها. لماذا يكتفي هؤلاء بالإطاحة بنظام سياسي فاسد ومتعفن؟ أو ليس من المنطقي أن يسعوا، وهم يملكون الشارع، إلى تحقيق مصالحهم في العدل الاجتماعي وفي تعطيم سلطة حفنة المالكين الرأسماليين؟ الحقيقة أن هذا هو عين العقل والمنطق، وهذا بالضبط ما يحدث في كل ثورة كبرى. المشكلة - كما أكدنا - هي أن هناك من سيحاول أن يوقف العجلة ويسرق الثورة. من هنا فإن واجب كل مشتاق إلى العدل وإلى الحرية بأعمق معانيها أن يحاول الإجابة على السؤال الصعب: كيف يمكن أن نضمن للثورة - إذا ما حدثت - الديمومة والانتصار؟

مجلة أوراق اشتراكية العدد السابع: أكتوبر/نوفمبر ٢٠٠٤

كيف يمكن أن تتغير مصر؟ ووقف التدهور الذي أوصل المجتمع إلى وضعه المرزقي؟ ستختلف الإجابة باختلاف الموقع السياسي-الطبقى للمجيب. صحيح أن سكان القصور ربما سيفتقون مع سكان العشش على أن هذا البلد يمر بأزمة عميقة، لكن الأكيد أن تصوراتهما للأزمة وحلولها ستختلف جذرياً. هناك من سيقول أن مفتاح الحل يكمن في تعطيم كل العقبات في وجه رأس المال، وهناك من سيقول إن مفتاح الحل يكمن في تعطيم سطوة حيتان السوق وحلفائهم في السلطة.

في سوق مشاريع التغيير

يمكن القول، إن هناك ثلاثة مشاريع رئيسية للتغيير في مصر. **أولها مشروع الليبرالية الجديدة** ((تحديث النهب وتعميقه)). ويدعو إلى جراحة اقتصادية تقطع لحم الفقراء، ولكنه في ذات الوقت يعطي ألف عذر للتلكؤ في إجراء أي جراحة سياسية. حاملو المشروع رجال أعمال احتكاريون ركبوا عربة "لجنة السياسات" ليدخلوا مباشرة، دون الحاجة إلى "الديمقراطية"، إلى السلطة ويديروا شؤون الدولة والاقتصاد بما يجمي مصالحهم ومصالح إمبراطورياتهم المالية المهولة. وجهة نظر الليبرالية الجديدة فيما حدث ويحدث هو أن مأزق الرأسمالية والسلطة في مصر يكمن ببساطة في التردد والمراوحة التي وسمت السلطة طوال سنوات الثمانينات والتسعينات بين الليبرالية الجديدة وبين "مخلفات الماضي الاشتراكي". لا يمكن لمصر أن تخرج من أزمتها الراهنة إلا إذا حسمت أمرها وتخلت عن سياسة إمساك العصا من المنتصف بين مشروع رأسمالية السوق الحرة وبين متطلبات التوازن الاجتماعي ومصالح محدودي الدخل - هذه حكمة الليبراليين الجدد الذين باتوا قريبين من أن يتربعوا على عرش السلطة. فبعد ثلاثة عقود من العمل الدؤوب على تفكيك كل مسؤولية للدولة عن الفقراء والكادحين، يرى "خبراء" السوق أن حل معضلاتنا المستعصية ليس أقل من المزيد من "العمل الدؤوب على تفكيك كل مسؤولية للدولة عن الفقراء والكادحين!!"

المشروع الثاني للتغيير هو مشروع التغيير الجذري بما يتضمنه من آفاق للثورة السياسية والاجتماعية. هذا مشروع تقريباً بلا صاحب: هذا إذا كنت تعني بالـ"صاحب" وجود قوة سياسية ذات شأن وأثر تسهر عليه وتتاضل من أجل تحقيقه. فباستثناء مجموعات سياسية صغيرة الحجم والتأثير، ضد الثورة أو الهبة الشعبية بصفتها شراً مطلقاً لابد من تجنبها كما يتجنب المجدوم. لكن قوة هذا المشروع أكثر احتمالاً مما قد يتخيل كثر، وتكمن في المسار الموضوعي للصراع الاجتماعي.

المشروع الثالث الكبير للتغيير هو "مشروع البين بين" أو ما يمكننا



تاريخ رجال

هوغو شافيز السيرة الذاتية



ابن هوغودي لوس رييس شافيز وإيلينا فرياس دي شافيز، وكلاهما معلمان، وله أربعة أبناء: روزا فيرجينيا وماريا غابرييلا، وهوغو رافائيل وروسينيس. تزوج مرتين وهو حاليا منفصل عن زوجته الثانية.

قرر والداه إرساله إلى الأكاديمية العسكرية في فنزويلا التي تركها بعد حصوله على دبلوم في العلوم والفنون العسكرية. ودرس أيضا العلوم السياسية في جامعة سيمون بوليفار في كاراكاس في عامي ١٩٨٩ –١٩٩٠، وحصل على شهادة الدكتوراه.

في ٢٤ تموز ١٩٨٣، في العيد المائتين لميلاد محرر فنزويلا والبلدان الأمريكية الجنوبية الأخرى، سيمون بوليفار، أنشأ شافيز الحركة الثورية البوليفارية ٢٠٠.

١٩٩٢:الانقلابات الفاشلة

في ٤ شباط ١٩٩٢، حاولت الحركة الثورية البوليفارية ٢٠٠ القيام بانقلاب ضدّ الرئيس كارلوس أندريس. واتخذ الانقلاب لنفسه اسم: «عملية إزكييل زامورا». لكن المحاولة فشلت وسجن شافيز لمدة عامين، وهو المكان الذي يشير إليه باسم «سجن الكرامة». أثناء مكوثه في السجن، سجّل شريط فيديو نادى فيه بالتمرد. ونشر هذا الشريط نحو الرابعة صباحا ليلة ٢٧ تشرين الثاني ١٩٩٢، أثناء محاولة انقلابية أخرى قامت بها الحركة الثورية البوليفارية ٢٠٠. وعلى الرغم من أنّ هذا الانقلاب الثاني أجهض أيضا، فقد كان أكثر نجاحا من الأول، حيث سيطر أعضاء الحركة الثورية البوليفارية ٢٠٠ على البلاد لبضع دقائق.

في العام١٩٩٤، انتخب رئيسٌ جديد لفنزويلا هو رافائيل كالديرا، الذي أمر بإخلاء سبيل شافيز.

١٩٩٨:انتخاب شافيز رئيسا لفنزويلا

بعد إخلاء سبيله، أنشأ شافيز حزبا سياسياُ باسم «الحركة من أجل الجمهورية الخامسة»، وهي نسخة مدنية للحركة الثورية البوليفارية ٢٠٠. هذا الحزب هو الذي قاده إلى السلطة بعد أربعة أعوام من ذلك. في ٦ تشرين الثاني ١٩٩٨، قاد تحالف أحزاب اليسار الذي أقامته الحركة من أجل الجمهورية الخامسة ٢٤٪ من النواب في الكونغرس الوطني إلى الفوز، وقُدّم شافيز كمرشّح للرئاسة. بعد حملة بصفته «مصدر بلاء حِكم الأقلية ويطل الفقراء»، خرج شافيز منتصرا من الانتخابات الرئاسية للعام ١٩٩٨، مع ٥٦٪ من الأصوات، وكانت أكبر أغلبية في الانتخابات منذ ٤٠ عاما في فنزويلا. ولم يحصل حزبا العمل الديمقراطي وكوكي معا اللذان تقاسما السلطة حتى ذلك الحين سوى على ٩٪ من الأصوات.

في ٢ شباط ١٩٩٩، أدّى شافيز القسم وفق دستور وصفه بأنه يحتضر ووعد باستفتاء لتشكيل مجلسٍ دستوريّ جديد. كما ألغى الأسْعراض العسكري الذي يصاحب عادةً هذا الاحتفال، راغبا بذلك في إirاز خضوع الجيش للسلطات المدنية. وتاجل الاحتفال إلى ٤ كانون الثاني، ذكرى أول محاولة انقلابية له.

في ٢٥ نيسان من العام نفسه، صوّت ٨٠٪ من المشاركين في الاستفتاء لصالح مجلس دستوريّ جديد مع الوعد بإجراء انتخابات عامة. تشمل منصب الرئيس، للعام ٢٠٠٠. وتبرز النسبة الضئيلة من المقترعين، التي لم تتجاوز ٤٠٪ من الذين يحق لهم الاستفتاء، ضعف اهتمام الشعب بذلك السجّال.

في ٧ آب ١٩٩٩، ولد المجلس الدستوري الجديد، وكان من مهامه حينذاك التحضير لدستور جديد يحل محل دستور عام ١٩٦١. لم يكن لدى الأعضاء الـ ١٣١ للمجلس، ومعظمهم ممن يفتقرون لأية تجربة سياسية، سوى ثلاثة أشهر لتحريره، وهي فترة زمنية قصيرة جدا نظرا لكبر حجم المهمة. وكان على الفنزويليين للمرة الثانية في عام واحد التصويت في استفتاء، بحيث كان موضوع الاستفتاء الثاني تبني ذلك الدستور الجديد.

التغيرات الأساسية بالنسبة للدستور القديم هي التالية:

- ❖ تغيير اسم البلد إلى «جمهورية فنزويلا البوليفارية»؛
- ❖ إلغاء مجلس الشيوخ، الأمر الذي يعني الانتقال إلى نظام مجلس تشريعي وحيد؛
- ❖ ارتفاع مدة ولاية الرئيس من ٥ سنوات إلى ٦ سنوات؛
- ❖ إمكانية إعادة انتخاب الرئيس مرة واحدة على الأكثر. وكانت الدساتير الفنزويلية السابقة تمنع أية إعادة انتخاب؛
- ❖ إنشاء «استفتاء عزل» يسمح للشعب بعزل أية حكومة أو موظف أو مدير حكومي، بما في ذلك الرئيس؛
- ❖ منع خصخصة المصادر النفطية.

في ١٥ كانون الأول ١٩٩٩، أقرّ الاستفتاء على الدستور الجديد تبنيه، وكانت نسبة الأصوات المؤيدة ٧١.٤٪ من مجموع الأصوات. ولم يشارك في الاستفتاء سوى ٥٥٪ من السكان الذين يحق لهم الانتخاب.

٢٠٠٠:إعادة انتخاب شافيز

جرت الانتخابات العامة التي وعد بها شافيز في ٣٠ تموز ٢٠٠٠. أعيد انتخاب شافيز رئيسا بنسبة ٥٩.٥٪ من الأصوات. ونالت الحركة من أجل الجمهورية الخامسة ٧٦ مقعدا من مجموع مقاعد المجلس الوطني البالغ ١٦٥ مقعدا، وكذلك ١٢ محافظة من أصل ٢٣ دولة في البلاد.

في محافظتي ميريدا وتروخييو، اضطّر الجيش للتدخل، بعد رفض الحكام المنتهية ولايتهم، بساندهم متظاهرون، القبول بالهزيمة في الانتخابات العامة. في ١٠ آب ٢٠٠٠، وفي إطار جولة في البلدان المنتجة للنفط، ذهب شافيز إلى العراق في زيارة رسمية. وكان أول رئيس دولة يذهب إلى العراق منذ حرب الخليج في العام ١٩٩٠.

صدمة معاكسة لاستقطاب الشعب

الفنزويلي

بعد اعتداءات ١١ أيلول ٢٠٠١، انهارت أسعار النفط الخام، مما تسبب في أزمة اقتصادية في فنزويلا، وهي ثالث مصدر للنفط في العالم. ورأت الحكومة، المفتقرة إلى الأموال، نفسها في مواجهة اضطرابات اجتماعية، إذ إنّ جزءا من السكان اتهموا الإصلاحات بأنها السبب في أزمة البلاد.

في ١٠ كانون الأول ٢٠٠١، دعا أرياب العمل والتقايت في فنزويلا إلى إضراب عام احتجاجا على الإجراءات الاقتصادية لهوغو شافيز. وقد شل الإضراب البلاد لأكثر من ١٢ ساعة. فاجتمع آلاف مناصري الحكومة في كاراكاس لمساندة الرئيس والاستماع إلى خطابٍ لشافيز يشيد بمزايا إجراءاته.

يبرز هذا الإجراء وتلك المظاهرة لصالح الحكومة استقطاب الشعب الفنزويلي. فمن جهة، السكان الذين كانوا يستفيدون من النظام الاقتصادي القديم، وخصوصا الأشخاص المرتبطون بصناعة النفط، الذين كان العديد يتهمونهم، وعلى رأسهم شافيز، بالفساد. هؤلاء السكان يتمتعون بمساندة أرياب العمل ووسائل الإعلام المحلية، ناهيك عن حس تنظيمي ممتاز. ومن جهة أخرى، أغلبية الشعب الذين يعيشون تحت حافة الفقر، وتبلغ نسبتهم ٨٠٪ من السكان، الذين لديهم حظ أوفر في الاستفادة من إصلاحات الحكومة الجديدة. هؤلاء هم الناس الذين انتخبوا شافيز رئيسا والذين عملوا فيما بعد على تجديد ولايته.

أثناء شهر شباط ٢٠٠١، طالب ثلاثة من كبار ضباط الجيش، الأميرال كارلوس مولينا تامايو والكولونيل بدرو سوتو، والكابتن بدرو فلوريس، كل بدوره، باستقالة الرئيس المنتخب ودعوا السكان إلى الانتفاض. وردّ شافيز في خطاب إلى الأمة بأن «فنزويلا قد انخرطت في صراع بين الحياة والموت، بين الماضي والمستقبل». لم تتخذ أيّة إجراءات عقابية ضدّ أولئك الضباط، حيث نادى شافيز بـ «حرية تعبير مطلقة».

يوم الأحد ٧ نيسان، سرّح شافيز سبعةً من مديري الشركة الوطنية للنفط في فنزويلا، وأرغم ١٢ آخرين على التقاعد. احتج كوادر الشركة ممتعضين، مما دفع النقابة العمالية الأساسية في البلاد، «اتحاد عمال فنزويلا»، إلى اتخاذ قرارٍ ساندّه أرياب الأعمال

بدعوة السكان إلى إضراب عام لمدة ٢٤ ساعة. يتألف اتحاد عمال فنزويلا في معظمه من أعضاء الحزبين اللذين شكلا الحكومة السابقة، حزب العمل الديموقراطي والحزب الاجتماعي المسيحي

في فنزويلا. جرى ذلك الإضراب في ٩ نيسان ومدهم اتحاد عمال فنزويلا لمدة ٢٤ ساعة. قطاع النفط مسؤول عن ٨٠٪ من صادرات البلاد، لكنّه لا يشغل سوى ٢٪ من اليد العاملة، مما يعطيه وزنا هائلا في حالة الإضراب.

٢٠٠٢:انقلاب كارمونا

في ١٢ نيسان ٢٠٠٢، كان هوغو شافيز بدوره ضحية انقلاب أعده مالكو القنوات الخاصة وكوادر شركة النفط الفنزويلية، وكذلك حفنة من القادة العسكريين. وطلبوا من هوغو شافيز الاستقالة، لكنه رفض. اعتقل هوغو شافيز وأقيمت حكومة ترأسها بدرو كارمونا، رئيس غرفة تجارة فنزويلا.

في اليوم التالي، وبعد مظاهرة ضخمة لسكان كاراكاس، أطيح بكارمونا وتولّى نائب الرئيس ديوسدادو كايّو منصب الرئاسة المؤقتة إلى أن يتم تحديد مكان شافيز ثم إخلاء سبيله.

أثناء حكمه الوجيز، قام كارمونا بما يلي:
❖ حل المجلس الوطني ووعد بإقامة انتخابات في كانون الأول؛

❖ وعد بإجراء انتخاباتٍ رئاسية خلال أقل من سنة؛
❖ ألغى دستور ١٩٩٩ الذي أقرّ أثناء ولاية شافيز؛

❖ وعِد بالعودة إلى النظام البرلماني الثاني الذي كان ساريا قبل العام ١٩٩٩؛
❖ ألغى القوانين الـ ٤٩ التي أعطت الحكومة سيطرة أكبر على الاقتصاد؛

❖ أعاد الجنرال المتقاعد غوايكاييبورو لاميدا رئيسا لشركة نفط فنزويلا؛

❖ سرّح قضاة المحكمة العليا.

قام صحافيون من وكالة آيرلندية كانوا متواجدين هناك بتصوير تلك الأحداث لتوثيق برنامج هوغو شافيز، واستخدموا صورهم لصنع فيلم وثائقيّ بعنوان: شافيز، الفيلم، يعيد رسم هذا الحدث.

٢٠٠٣:غارة على التلفزيون الجماعي

في ١٠ تموز ٢٠٠٣، وبمساعدة شرطة كاراكاس، قام رئيس البلدية ألفريدو بيّا، أحد المسؤولين عن انقلاب نيسان ٢٠٠٢، ومالك صحيفة إل ناسيونال الواسعة الانتشار، بغارة على مقر بث التلفزيون الجماعي «تلفزيون كاتيا"، وهي قناة أنشأها السكان الفقراء شرقي كاراكاس. لم تكن المعطيات متوافقة، فقد اتهم بدرو أريستيمونيو، الملحق في البلدية، نشاط القناة والمستشفى الذي يستضيفها بعدم التكييف بينهما، وأعلن أنّ ذلك جرى لحماية المعدات المهمة. وتدّعي منظمة مراسلون بلا حدود أنّ قناة كاتيا استطاعت بثّ برامجهما من جديد في ٢٢ تموز. بعضها، وانتظر بعض الأشخاص ١٢ ساعة قبل

أن يتمكنوا من التصويت. وحين حضر شافيز ليلدي بصوته، تعطلت الآلة، فأعلن بلهجة مازحة أنه مع ذلك لم يكن يظنّ أنه مَصّاص دماء. وجرى تمديد زمن فتح مكاتب التصويت مرتين لضمان أن يتمكن جميع الناس من التصويت رغم كل شيء.

في الليل، ظهرت نتائج أولية تشير إلى أنّ أكثر من ٥٨٪ من الناخبين قد صوّتوا ضدّ إقالة الرئيس. وأكدت مؤسسة كارتر ومنظمة الدول الأمريكية هذا الرقم، لكنّ المعارضين واصلوا التأكيد على أنه نتيجة تزوير. مدّ هوغو شافيز يده إلى المعارضة، طالباً منهم إيقاف الحرب، ومحاولة إعادة بناء فنزويلا معا بدلا من إطلاق دورة عنف من جديد. في الأيام التالية، اتفقت غالبية المعارضة على تأكيد فوز شافيز، ورفض حزب مندوزا وحده القبول بانتصار "لا".

في ٢٣ آب ٢٠٠٤، أعطيت النتيجة النهائية كما يلي:

التصويت	لا	نعم	لاغي
عدد الناخبين	٥٦١٩٩٤٥	٣٨٧٢٩٥١	٤٧٠٦٤
النسبة المئوية	٥٨.٩٠٩٦٪	٤٠.٥٩٧١٪	٠.٤٩٣٣٪

سياسة لصالح السكان الأكثر فقراً وتجمع بلدان أمريكا الجنوبية ديموقراطية تشاركية

أقام هوغو شافيز نظاما يسمح للسكان الأكثر فقرا باتقرير ما يحتاجونه. وإذا كانت مطالبهم مقبولة وتسمح الأموال بذلك، فإنها تطبق. وهكذا قرّر إنشاء أحياء سكنية فيها منازل عائلية لتحل محل مدن الصفيح في بعض مناطق البلاد. وأنشأ وفق ذلك نشاطا مؤقتا على الأقل بالنسبة لجزء من السكان.
توزيع الأراضي القابلة للزراعة واحترام التنوع الحيوي

أمّم هوغو شافيز الأراضي الشاسعة غير المزروعة التي تعود لأغنى المالكين، وأعاد توزيعها على فلاحين يعملون في تعاونيات صغيرة، بهدف تقديم العمل للفقراء والحد من الاستيراد في بلد مدين ولديه إمكانيات إنتاج زراعي غير مستثمرة. جرى التشجيع على التنوع الحيوي في الزراعة، ومنعت زراعة الأغذية المعدّلة وراثيا. وأقيم نظام مصرف البذور، بهدف تأمينها لمن يطلبها، وللحفاظ على تنوع المزروعات.

السياسة في مجال الصيد

منع الصيد الجائر في المجال البحري الفنزويلي، بهدف الحفاظ على التنوع الحيوي البحري وتشجيع صغار الصيادين.

الصحة

استدعى شافيز أطباء كوبيين (جرت مبادلتهم مع الحكومة الكوبية بالنفط) في برنامجهِ المسمى: داخل الحي، وهو برنامج صحي للأحياء الفقيرة.

محو الأمية

أقام شافيز برامج لمحو الأمية بمساعدة أساتذة كوبيين ومحا أمية أكثر من ١٢٥٠٠٠٠ فنزويلي.

السياسة الدولية

يرغب هوغو شافيز في جمع بلدان أمريكا الجنوبية مثل باراغواي والأورغواي والأرجنتين. كما أعلن شافيز رغبته في اختفاء صندوق النقد الدولي تماما وتشكيل شركة للنفط عابرة للقوميات تدعى بتروامريكا مع برازيل لولا وبلدان أخرى، هدفها النضال ضدّ ضغوط الولايات المتحدة.

في آذار ٢٠٠٤، تقدّمت حكومة هوغو شافيز بشكوى ضدّ الولايات المتحدة أمام منظمة الدول الأمريكية لمشاركتها في انقلاب العام ٢٠٠٢. وقال إنّ لديه العديد من البراهين على مشاركتها، ومن بينها على سبيل المثال تواجد السفن الحربية في المياه الإقليمية.
■ ■



هوخو شافيز

سقط الاتحاد السوفياتي ولم تسقط الاشتراكية

أجرت محطة الجزيرة الفضائية لقاءً مع رئيس فنزويلا السيد هوغو شافيز، وذلك يوم ٢٠٠٤/١٢/٣، ونظراً لأهمية هذا اللقاء ننشر مقاطع مطولة منه أجرى اللقاء فيصل القاسم:

تحدي أميركا

■ ما الذي يجعلك تتحدى أميركا ألا تخشى على مستقبلك ومستقبل بلادك؟

شافيز : إن محاربة الفقر أساس ثورتنا وطريق المسيح المخلص (طوبى للفقراء لأن لهم ملكوت السموات) نحن نناضل من خلال ثورة للقضاء على الفقر لأن الفقر ليس معناه الفقر المادي بل الفقر الثقافي والروحي وعدم توافر المحبة للوطن، عندما يتخذ أحد منا هذا الطريق على الأقل في أميركا اللاتينية سوف يجد نفسه مواجهاً للرغبة الإمبريالية في الإبقاء على السيطرة على شعبنا لذلك فإن المواجهة مع الولايات المتحدة الأميركية تصبح أمراً محتوماً.

■ ألا تخشى على نفسك عندما تنظر إلى الذين تحدوا الولايات المتحدة انتهاء بصدام حسين، ألا تخشون أن يكون مصيركم كمصير الذين حاولوا أن يبقوا في وجه هذه القوة؟

شافيز: إن النظرة الإمبريالية لواشنطن والنظرة التحررية لشعوب أميركا اللاتينية تعود إلى مائتي سنة من التاريخ أي أيام بوليفار لأن المحرر بوليفار كان يسمّى من قبل الاستعمار في أميركا الشمالية المتمرد الجنوبي ألبونون، نحن في الحقيقة لا نخاف كان بوليفار يردد بأنني أهاب فقط القوة الإلهية أو ما شئت أن تسميها، إن الذين يتخذ منكم طريق نضال الشعوب لاستعادة استقلالية أوطاننا وسيادتها وتحرير الإنسان لا يهاب شيئاً لأن الحب الذي نشعر ونفعل به كبير إلى حد أنه يلغي أي شعور بالخوف نحن لا نخاف.

■ لكن إلى متى يمكن أن تصمد؟ لقد حاولت الولايات المتحدة بشتى الطرق التخلص منكم حتى الآن ما زلتم صامدين. إلى متى؟

شافيز: لسنا في موقف دفاعي، نحن الآن في حرب سياسية نحن في حرب هجومية، لا نتنظر إلى كالملاك يحشر على الحبال ويدافع عن نفسه لا إني في موقع المهاجم فأفضل وسيلة للدفاع هي في الهجوم، نحن في صدد معركة هجومية. قال لي المرشد الروحي خاميني بالأمس في طهران شيئاً صعباً القوة.. القوة، أنا أراك وأنت تسأل ترفع قبضتك علامة القوة وهذا هو ما أعجب به في الشعب العربي قوته أريد أن أقول إن القوة ليست فقط قوة السيف بل هي القوة المعنوية إنها قوة شعب واع موحد . ففوة الشعب الفنزويلي الآن لا تتمثل في التصدي للانقلاب العسكري والمؤامرات السياسية والاقتصادية والاعتداءات على صناعة نفطنا إلى آخره بل هي تتمثل في قوته الأخلاقية واتحاده اتحاد شعب للتصدي والقيام بالهجوم الواعي.

■ هل يمكن أن تقول لا . أميركا ليست قدرًا، بالإمكان الوقوف في وجهها، وكيف تنظر إلى المواقف العربية والإملاات الأمريكية.. هل يمكن أن نفهم من كلامكم أنه رسالة هل يمكن للعرب أن يقولوا لا ؟

شافيز: أنا أنطلق من مبدأ وأعلينا دوما أن ننطلق من مبادئ احترام سيادة كل دولة واحترام استقلالية كل حكومة فمن هذا المبدأ أعلينا أن ننطلق، أنا أتساءل مثلاً من أنا كي آتي إلى قطر أو العربية السعودية أو الإمارات العربية أو إيران وليبيا والجزائر أن آتي إلى أي من هذه البلدان لأعطيها دروساً؟ أنا صديق لحكومات كل هذه الدول بصرف النظر عن اتجاهاتها السياسية والفلسفية، من أنا لأقول لها ماذا عليها أن تفعل وعلى أي طريق يجب أن تسير، على الشعوب العربية بالنتيجة أن تحدد المسيرة والاتجاه لأوطانها واسمح لي أن أنهي جوابي بهذه الكلمات أنا مسيحي وقد جاء في الإنجيل حول هذا الموضوع الذي طرحته والجواب الذي أعطيتك إياه بأن من له عين يرى ومن له أذن يسمع مثلاً جيد لنقاه في الإنجيل.

النضال من أجل التعدد

■ كما تعلم أن أميركا متجهة بنفس الاندفاع القديم، وأنت تعلم أن الرئيس بوش الذي وصفته بأنه شيطان ووصفت وزيرته خارجيته الجديدة رايس بأنها أمية واقترحت على الرئيس فديل كاسترو أن يرسل لها كتاب(روبينسون كروزو) كي تتعلم الأبجدية. كيف تتوقع الآن للعالم في ظل هذه القيادة ؟

شافيز: لا خيار لنا إلا أن نتوحد، إذا أنت تتبعت خريطة جولتنا الأخيرة مدريد طرابلس موسكو طهران الدوحة ثم مدريد وبعد أسبوع رحلتنا إلى أياياكتشو في البيرو وبعدها البرازيل حيث يعقد مؤتمر لدول الماركثور ثم بعد البقاء عدة أيام في كراكاس

زيارة إلى الصين وتأكد أننا لسنا في جولة سياحية، نحن نجمع قوى وأفكاراً وقوى سياسية واقتصادية كسبيل وحيد وكرر لك ليس فقط للتصدي لا إنها ساعة الهجوم أعتقد بأن في ذلك السر ونحن في الطريق المستقيم وأنا متأكد من ذلك ليس هذا فقط بل لنقول بأنه على صعيد عام هناك وسيلة ديالكتيكية واستنتاجيه لنأخذ القضية الفنزويلية مثلاً كيف استطاعت فنزويلا أن تصمد أمام انقلاب عسكري دُبّر في واشنطن وشجعته وكالة المخابرات المركزية الأميركية ودُعّم في الطاقات التي تملكها واشنطن الفكرية والاقتصادية والفنية والضغطات التي مارسها كيف قامت في فنزويلا وحدة بين قيادات عسكرية واقتصادية وسياسية رجعية وكذلك قيادات نقابية متخلفة وكل وسائل الإعلام الخاصة، إن تواطؤ كل هذه القوى العاتية مدعومة ومؤيدة من واشنطن حيث تورطت الولايات المتحدة الماكرة ضد فنزويلا حيث سُجّنت وقامت حكومة انقلابية ونقلت إلى جزيرة نائية وألقي القبض على وزرائي ثم مارسوا كل أعمال القمع ضد الشعب فكيف تفسرون بأنه في أقل من ثمان وأربعين ساعة يُقضى على الطغاة في فنزويلا، التفسير هو أن شعباً واعياً وحرّاً أن شعباً قد استعاد قيمته التاريخية شعباً موحداً وجنود موحدون مع شعبهم حققوا المعجزة لقد حدثتني منذ قليل عن اللندي في تشيلي لقد طبقوا علينا نفس الأسلوب الذي تعاملوا به مع اللندي بعد ثلاثين سنة ولكنهم هذه المرة وجدوا خلافاً بين الحدثين، على سبيل المثال فإن الثورة الاشتراكية في تشيلي لسلفادور اللندي كانت سلمية وديمقراطية ولكنها معزولة من السلاح، إن الثورة البوليفارية في مطلع هذا القرن هي سلمية وديمقراطية ولكنها ثورة لها سلاحها سلاح قتال في أيدي الجنود أبناء الشعب مستعدين للدفاع عن كل مظاهر السيادة ومشروعنا الثوري.

أميركا اللاتينية والعولة

■ إذا حسب كلامك النصر ليس لشافيز وللقوى البليفازية بل لكل القوى المناهضة للهيمنة والعولة المتوحشة وأنكم في الوقت نفسه ضد العولة فأنتم ضربتم بعرض الحائط كل تعليمات صندوق النقد الدولي وأوامر البنك الدولي وأعدتم توجيه عائدات النفط نحو برامج اجتماعية جديدة ومشاريع إنسانية لا حصر لها في كافة أنحاء البلاد، لكن السؤال المطروح العالم كله يتجه باتجاه العولة فلماذا تريد أنت أن توقف قطار العولة وتعود إلى الاشتراكية وإلى ما هنالك من هذا الكلام ..؟

شافيز: الموضوع المطروح لا يعني أبداً بأنني سوف أوقف القطار وأقول وجهة نظر أميركا اللاتينية لأن الأمر لا يعني أن يكون الإنسان دون كيشوت لا أعلينا أن نكون واقعيين، أنا أتكلّم عن أميركا اللاتينية والكاريبّي ولا أستطيع أن أتحدث عن الشعوب الأخرى ، نحن نتحرك في الاتجاه المعاكس للعولة، ليس صحيحاً في أميركا اللاتينية تتقدم العولة كرمز للناصر لا لقد تقدم المشروع الليبرالي الجديد وأفقر شعوباً بأكملها كالشعب الأرجنتيني وكذلك بالنسبة للشعب البوليفي، عام ١٩٨٩ تمرد الشعب الفنزويلي وكذلك في العام ١٩٩٢ وجاء بي لأقود حيرته، فأنا نتاج وحصيلة نضال شعب تمرد على المشروع الليبرالي الجديد وكذلك تمرد الشعب الأرجنتيني عام ١٩٩١ وأطاح بالحكومة واستولى على الشارع وهكذا جاء نستور كيرشنر يطرح حلاً وطنياً يرمي إلى تغيير عميق في الاقتصاد مضاداً لليبرالية الجديدة الشعب البرازيلي جاء بلولا كي يعارض النيو

ليبرالية والعولة تمرد الشعب البوليفي ملايين من أبناء الشعب الأصليين وأسقطوا حكومة مستسلمة لليبرالية الجديدة ولواشنطن وهكذا نجد حركة تغلي في كل الشعوب الأصلية وهذا ما يحدث تقريباً في كل أميركا اللاتينية والكاريبّي هناك نحن نهزم الليبرالية الجديدة والعولة.

■ ماذا تريدون أن تطبقوا الاشتراكية من جديد . وهناك من يقول مثلاً عنكم ((رايحين للحج .. والناس راجعه ..)) الاشتراكية فشلت في الاتحاد السوفيتي والصين نتجه نحو اقتصاد السوق والليبرالية وأنتم تناهضون العولة ماذا أنتم في الاتجاه المعاكس؟

شافيز: سقط الاتحاد السوفيتي ولم تسقط الاشتراكية هكذا أبدأ قولي أمامك. والنموذج الذي كان سائداً آنذاك نشعر بأن ما طرحه لينين منذ البداية مثلاً وكذلك تروتسكي وخاصة بعد ستالين قد حُرّف وأدى إلى سقوط الاتحاد السوفيتي كنموذج ولكن علينا أن نعترف بأن النموذج الليبرالي الجديد الذي أراد أن يسيطر على العالم كذلك هو في طور الفشل ولا يمكننا أن نسمح بنجاح هذا النموذج لأنه يصل بنا إلى جهنم الخامسة، أنه يهدد في مستقبل قريب حتى الحياة نفسها على الأرض لا بل حتى وجود الكرة الأرضية نفسها علينا أن نتخطى هذه النماذج. لقد قلت منذ أيام في جامعة مدريد أنا في صدد توفير أفكار جديدة لأننا نحتاج إلى مرحلة متقدمة من أفكار نيرة، كل مشروع وكل ثورة تحتاج لعقيدة ما هذه هي العقيدة التي نحتاجها نحن نتجرأ ونقول في فنزويلا إنها الديمقراطية الثورية حيث علينا أن نتجه في هذا المسار نحن في فنزويلا نقدم هذه الأطروحة على أساس تجربتنا القصيرة ولكنها الغنية التي ينص عليها دستورنا البوليفاري الذي يجمع بين عناصر مختلفة ولكنها تتجه لنضع الإنسان في المقدمة، يقول سيدنا المسيح الإنسان هو الألف والباء لكل عمل إنساني أي البداية والنهاية لكل دورة حياة، منذ عشر سنوات وبعد خروجي من السجن بعد عملية تمرد قمنا بها ضد الليبرالية الجديدة ذهبنا إلى هافانا وتعرفت على كاسترو هذا الصرح العنيد للكرامة الأميركية اللاتينية لا بل للعالم أجمع بعد أن استمع كاسترو إلى خطاب لي في جامعة هافانا تحدثت فيه عن مشروعنا وكنا في بدايته ولكننا استوحيناه من عقيدة بوليفار كحركة ثورية بوليفارية لن أنسى أبداً فيدل كاسترو وهو يعقب على حديثي ويقول هوغو شافيز أمام كثير من الناس نحن في كوبا نسمي النضال من أجل العدالة الاجتماعية والمساواة والحرية التامة للإنسان نسميه نحن اشتراكية وأنت تسميه بوليفارية أنا معك بالتسمية قال فديل أكثر من ذلك فإن أنت سميتها بالمسيحية فأنا أيضاً موافق أردت الآن أن أطرح أمامكم هذه الأفكار في هذا المكان بالذات في الشرق الأوسط هنا في منطقة الخليج في الدوحة في هذا العالم الواسع الذي نحب وتجمعنا به تطلمات في المساواة والحرية والعدالة.

الثورة ضد التأمرك:

■ كيف ترى الوضع في العراق هل هو إرهاب فعلاً أم مقاومة مشروعة ضد احتلال وضد قوات غازية؟

شافيز: إن هذا الأسلوب غير ملائم لمحاربة الإرهاب أنه لإرهاب أكثر، ولم نزل وخاصة وأنا متواجد هنا بالقرب من العراق لقد زرت بغداد ومشيت في شوارعها وصافحت بعض الناس والرئيس آنذاك وهو سجين وأعني صدام حسين

زرت صدام وجئت لقطر والسعودية وإيران وليبيا والجزائر لأدعو أعضاء الأوبك إلى الوحدة ألا تتذكر بأن أسعار برميل النفط هبطت إلى أقل من خمسة عشر دولاراً والأوبك لا تسوّي شيئاً عندما وصلنا إلى الرئاسة وضعنا نصب أعيننا تقوية الأوبك، استطلعنا أن ندعم أسعار النفط لنجدها الآن أسعاراً عادلة كي نستطيع أن نوزع عدلاً على شعوبنا . في النهاية ما يحدث في العراق أراه أليماً وانتهز فرصة تواجدي هنا وقد حلفت بالقرب من الحدود العراقية كي أبعث بشعور الصداقة والتضامن مع الشعب العراقي وحق هذا الشعب في أن يتصدى لما كان يمكن للشعب الفنزويلي أن يتصدى له وقد تصدى للإمبريالية وهو مستعد لأن يتصدى لكل ليبرالية ولأي اعتداء للإمبريالية علينا دوماً. المشكلة العراقية هي مشكلة الشعب العراقي ومشكلة قطر هي مشكلة الشعب القطري وكذلك مشكلة إيران ومشكلة أوكرانيا ومشكلة فنزويلا. علينا أن نعيد إلى العالم ممارسة سيادة الدول واحترام حق الشعوب في تقرير مصيرها .

■ تتحدث عن أشياء كبيرة، ونحن نعلم بأن فنزويلا تعتبر خامس أقوى بلد من حيث تصدير النفط في العالم، ماذا لا تستخدمون سلاح النفط؟ شافيز: نحن نستعمل البترول في حربنا ضد الليبرالية الجديدة وتأكد بأنك إذا ما أردت مثلاً على ذلك فاذهب إلى فنزويلا وذلك لا يحدث فقط في فنزويلا فنحن نساعد الشعب الكوبي والجاميكي وحكومات هذه الشعوب بالطبع نحن وقعنا على اتفاق للطاقة مع جمهورية الدومينيكان وجويانا والبراجواي بكلمة أخرى اتفاقات مع الشعوب المحتاجة لمساعدتنا وهذا هو أسلوب المساعدة في الصراع ضد الليبرالية الجديدة ولكن نقطة الارتكاز هي في الأخير فنزويلا.

■ هناك من يقول بأن سياستك هي سياسة رجل محسن ليس إلا، وأحدثت استقطاباً خطيراً داخل المجتمع الفنزويلي. هل فنزويلا بحاجة إلي هذه السياسة الاقتصادية الساذجة التي تشبه سياسة روبين هود؟

شافيز: الاستقطاب بين غني وفقير أوجدته الرأسمالية الليبرالية الجديدة وليس شافيز، لقد أوجده نظام عبودية أستمّر أكثر من خمسة قرون خمسمائة سنة من استغلال وفي القرن العشرين عندما فرض علينا النظام الرأسمالي في نهاية القرن الماضي المرحلة الليبرالية الجديدة التي هي أعلى مراحل الرأسمالية المتوحشة، هذا النظام أوجد وضعياً صعباً أدى إلي الانفجار عام ١٩٨٩ كنت أنا ضابطاً في الجيش ورأيت كيف انفجرت البلاد بعد غليان الكالبركان دام سنوات ثم حدثت عمليتان

■ لمواجهة

القوى

الإمبريالية

للولايات

المتحدة لا خيار لنا

إلا الوحدة.. نتوحد

في أميركا الجنوبية وأفريقيا

وأوروبا.

■ في أميركا اللاتينية أفقر

المشروع الليبرالي الشعوب.

■ نحن نجتمع القوى للثورة

القادمة.

■ أنا حصيلة شعب تمرد على

النيو ليبرالية .

■ لقد حرقت اقوال لينين بعد

ستالين .. ولم يبقوا على العهد .

■ النموذج النيو ليبرالي الذي

أراد أن يسيطر على العالم في

طور الفشل...

■ من قال أن لأميركا الحق أن

تقصف الأطفال ..

■ الطريقة الوحيدة الآن

لشعوبنا هي الثورة ولكنها ثورة

أخلاقية وثورة اجتماعية

وثورة اقتصادية كطريق أوحده

لهزيمة الفقر وانصاف قطاعات

شعبنا والقضاء على الاستعمار.

■ حق الشعوب أن تتصدى

للإمبريالية والليبرالية .

عسكريتان انجرفت أنا في إحداها مع آلاف الرفاق من جنود ومدنيين نحن الآن لا نرتجل لا، كل ما نفعله في حربنا على الفقري تضمنه دستورنا الحديث في سياستنا الثورية في مجال الصحة وفي التعليم أريد أن أعطيك مثالا واحدا، فنزويلا كانت تقتقر لبرنامج صحي متكامل أما الآن فقد أنشأنا برنامجا للصحة مجاني وتقدم الخدمات الصحية مجاناً مع الأدوية والمعالجة لخمسة عشر مليون فنزويلي حيث الخدمات تقدم لهم في بيوتهم ومنازلهم بالمساعدة القيمة للثورة الكوبية والرفيق فدل كاسترو والأطباء الكوبيين والتجربة الغنية لكوبا في مجال الصحة أنه مشروع كوبي ولكنه فنزويلي، في حقل التعليم لقد محونا الأمية بمشروع تعليمي تناول مليون ونصف مليون أمة لقد كان ذلك عبئاً تاريخياً دام أكثر من ثلاثمائة سنة لقد كانت الحكومات السابقة تقدم لخمسة عشر ألف أمة التعليم اللازم أما نحن فقد علمنا مليوناً ونصف المليون أمة في غضون سنة ونصف وقريباً جدا سوف نكون قد قضينا على الأمية بشكل تام وقاطع، مثال آخر هناك المشروع المتكامل لتوزيع المنتجات الغذائية إذ نقوم اليوم بتوزيع يومي لتلك المنتجات دون أي تضخم في هذه السنة فمن اللحوم إلى الحبوب والحليب وغير ذلك من الوجبة اليومية الشعبية حيث تشمل أكثر من عشرة ملايين نسمة إنه مجهود ثوري يومي يفرضه علينا دستورنا الذي ينفذ إرادة الشعب هذا ليس بمشروع شعبي هوغو شافيز إنها ثورة حقيقية علاوة على ذلك فقد قالها السيد المسيح (طوبى للفقراء لأن لهم ملكوت السموات) وكذلك قال إنه (يسهل على الجمل أن يدخل في ثقب إبرة أكثر من دخول الغني إلي ملكوت الله) أنني أودعكم قائلاً بأنني فخور بلقائي معكمص وأنا أستطيع أن أتحدث إلي ملايين الأخوة العرب سلام عليكم. ■ ■



الحزب الشيوعي السوفيتي حول أوكرانيا: ما يجري صراع زمر إجرامية

٢٩/١١/٢٠٠٤

بعد التحليل الدقيق للوضع في أوكرانيا وحولها ترى سكرتاريا اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ما يلي:
أولاً: من الواضح أن الجذور العميقة للأزمة السياسية الحادة التي اندلعت في أوكرانيا تكمن في التهديم الإجرامي للاتحاد السوفيتي وتجاهل نتائج استفتاء ١٧ آذار ١٩٩١ وإعادة إحياء الرأسمالية من جديد في هذه الجمهورية السوفيتية.

إن أنظمة كرافتشوك وكوتشما حولوا هذه البقعة المزدهرة من خلال سياساتهم المعادية للشعب إلى هدف للاستغلال الوحشي للرأسمال المحلي والأجنبي. وكل ما كانت تفتخر به أوكرانيا السوفيتية من صناعة عالية التطور تجاري المقاييس العالمية وزراعة وعلم وتكنيك وتعليم ونتائج مذهلة في تاريخ البلد في المجالين الاجتماعي والثقافي، كل ذلك جرى دوسه بجزمة البرجوازية القذرة التي طافت على السطح بدعم كبير من قبل الولايات المتحدة وحلفائها في الناتو.
ثانياً: إن الأحداث الآن في أوكرانيا تظهر أن الإمبريالية الأمريكية مستخدمة الحملة الانتخابية قامت بتدخل مفضوح بالشؤون الداخلية لبلد مستقل محاولة أن توصل إلى السلطة في كييف رجلها المعتمد، وهي اليوم تدفع نحو هذا المنصب يوشينكا، وهي غداً يمكن أن تدفع مسؤولاً آخر من هذا النظام الرجعي مقبولا لديها ويرفع مثلاً شعار: «المصالحة الوطنية».

إن إستراتيجية الولايات المتحدة هي الحصول على أكبر حصة وأدسمها وإذا لم تفلح في ذلك فهي على الأقل تريد الوصول إلى حالة عدم الاستقرار وإيجاد منصة انطلاق لأعمالها اللاحقة الموجهة نحو التحكم بالدرجة الأولى بأوكرانيا وبالذات عن طريق جرّها إلى الناتو. ومن يشك بكل ذلك هم البسطاء والسذج، الذين يصدقون أساطير الديمقراطية الأمريكية والقيم الغربية الأخرى.

ثالثاً: من المفهوم أنه يجب ألا يكون أية أوهام لدى الشيوعيين اتجاه سياسة نظام بوتين في الأزمة الأوكرانية. إن الممارسة الواقعية لهذا النظام تقع أنه وراء كل الشعارات والخطابات وتأرجحات الدبلوماسية الروسية حيث يختفي خط الشراكة الإستراتيجية مع الولايات المتحدة، مع موافقة على دور تابع خصص لروسيا في هذه الشراكة.

إن موافقة بوتين على انسحاب الولايات المتحدة من اتفاقية الحد من الأسلحة الإستراتيجية وتسليم مواقع مفتاحيه في كوبا وفيتنام والموافقة الفعلية على إقامة قواعد عسكرية أمريكية في الجمهوريات السوفيتية السابقة، في البلطيق وآسيا الوسطى، والاعتراف بالأنظمة العميلة في مناطق تحتلها القوات الأمريكية وحلفائها مثل العراق وأفغانستان وإخراج القوات العسكرية الروسية المحدودة من البوسنة وكوسوفو، كل ذلك هو حلقات من سلسلة واحدة تعني خيانة مصالح الأمن الوطني من أجل إرضاء



الرأسمال الكومبرادوري في روسيا الاتحادية على أمل الحصول على دعم الولايات المتحدة والناتو في حال حدوث هزات اجتماعية في روسيا.

إن مفاوضات واتصالات بوتين مع الإدارة الأمريكية حول المسألة الأوكرانية والتي انكشفت تفاصيلها في الفترة الأخيرة وكذلك التصريحات المتناقضة لبوتين نفسه تؤكد التخوفات بخصوص التحاق الرئيس الروسي بالسياسة الأمريكية في المسألة الأوكرانية.

رابعاً: إن تطور الوضع في أوكرانيا يبرهن أيضاً أن صراع الزمر الإجرامية على اقتسام ملكية الشعب السوفيتي قد وضع أوكرانيا على حافة الحرب الأهلية. وجهود البرجوازية القومية الأوكرانية والتي سُعرت بالدعم الاستثنائي لما يسمى بالقوى الديمقراطية أمكن جر جماهير غفيرة إلى الصراع وأصبح الحديث يجري علناً على إمكانية انهيار أوكرانيا وتقسيمها إلى وحدات وأقاليم مستقلة، وبذلك يجري تطبيق جديد لشعار الإمبريالية «فرق تسد».

انطلاقاً من كل ذلك يرى الحزب الشيوعي السوفيتي ضرورة تعزيز العمل بين أوساط الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين في أوكرانيا وكذلك أوساط جماهير الشعب السوفيتي لتوضيح الطبيعة الحقيقية وجذور الأزمة السياسية في

تحت هذا العنوان نشرت الـ «واشنطن بوست» بتاريخ ٣ /١٢/ ٢٠٠٤ مقالاً هاماً حول الأوضاع في أوكرانيا، هذا نصه:

إذا كان هناك من ظن فعلاً أن جميع أولئك الناس الذين يرفعون رايات الاحتجاج في شوارع كييف يمثلون المشاعر الحقيقية للأوكرانيين، فقد أبلغت صحيفة "جارديان" اللندنية قراءها عكس ذلك الأسبوع الماضي. ففي مقال بعنوان "حملة الولايات المتحدة وراء الاضطراب في كييف"، وصفت أحداث الأيام الأخيرة بأنها "ابتكار أمريكي، مناورة معقدة وبارة التخيل ذات سمة غريبة وترويج الضخم". وفي مقال منفصل، وصفت نفس الصحيفة الحدث كله باعتباره "بعثاً لأيام الحرب الباردة، في العالم الثالث، برعاية وكالة المخابرات الأمريكية، في صورة تنكيّف مع ظروف ما بعد الحقبة السوفيتية".

ولم يكن أي من كاتبَي المقالين كاتباً هامشياً، وليست "جارديان" صحيفة ثانوية أيضاً، كما أن آراءهما لم تلق تجاهلاً: ففي شبكة الانترنت التي أصبحت غرفة الصدى الدولية، كان لهذه الآراء رنين.

فقد ظلت تتردد لبعض الوقت صيغ متنوعة من هذا الرأي الذي يعتبر الحركات المناصرة للديمقراطية هي في الواقع مؤامرات محافظة خبيثة معدة لنشر النفوذ العسكري الأمريكي. وأحياناً ما يستشهدون بجورج سوروس باعتباره مصدر التمويل و " والترويج الماكر". وفي بعض الأحيان يستشهدون بثالوث الشر المكون من "ناشونال ديموكراتيك انستيتيوت" و"انترناشونال ريبيليلكان انستيتيوت" و"فريدام هاوس" وجميعها منظمات تتولى عناية تدريب المحكمين ومساعدة مراقبي الانتخابات وتمويل جماعات حقوق الإنسان في أنحاء العالم منذ عقود. وفي أغلب الأحوال من دون أن تلقى اهتماماً كبيراً.

وتبدو هذه الآراء غريبة نوعاً ما في السياق الأوكراني، نظراً لكون الرئيس بوش أظهر تراجعاً لبيدو توفيقياً، أو أي شيء آخر، عدا أن يكون المناهض لروسيا. ففي الواقع، ساندت الولايات المتحدة تاريخياً "الاستقرار" في أوكرانيا وهو ما يعني النفوذ الروسي. وقد ألقى والد الرئيس الحالي خطاباً في كييف في إحدى المرات ودعا إلى أن تظل أوكرانيا داخل الاتحاد السوفيتي، قبل أسابيع من تفكك الاتحاد السوفيتي.

مع ذلك، كان لهذه الأفكار زخمها، ففي عطلة الأسبوع الماضي سألني صحفي أيرلندي في غضب عن سبب حرص الولايات المتحدة على توسعة الناتو ليضم أوكرانيا "ألا يحق لروسيا أن تشعر بالخوف؟" وفي هذا الأسبوع أرسل لي زميل عبر البريد الإلكتروني مقالاً لكاتب هولندي يدين فيه الحملة التي تديرها "وكالة المخابرات الأمريكية وغيرها من الأجهزة السرية الأمريكية" في أنحاء الاتحاد السوفيتي السابق.

السياسة التي يكرهها الحرية بعض المناهضين لأمريكا يفضلون الديكتاتورية على حكومة صديقة للولايات المتحدة



وتعتد هذه الظاهرة مثيرة لعدة اعتبارات، أولها أنها تبالغ بشكل حاد في تقدير النفوذ الذي يمكن أن يكون للأموال الأمريكية في مكان مثل أوكرانيا. فالولايات المتحدة أنفقت تقريباً نفس حجم الأموال، القليل نسبياً، لتشجيع الديمقراطية في بيلاروسيا دون تأثير كبير.

بل أن كميات أكبر من الأموال أنفقتها روسيا، التي زار رئيسها أوكرانيا مرتين لمساندة مرشحه فإذا كانت الأفكار التي روجها الأمريكيون لقيت زخماً في أوكرانيا أكثر مما لقيته أفكار الرئيس فلاديمير بوتين، فإن هذا يعبر بشكل أكبر عن موقف أوكرانيا عما يعكس موقف الولايات المتحدة. أما أن نصدق بعكس ذلك، فهذا ما يعتبر تهجماً على الأوكرانيين.

ومع ذلك، فالنقطة الأقرب للموضوع هي أن دعاوى "ذلك كله مؤامرة أمريكية" والتي تتردد مرة أخرى في مجال الانترنت توضح شيئاً كان الكاتب كريستوفر هيشتنر، وهو نفسه تروتسكي سابق، يتحدث عنه فترة طويلة: على الأقل فإن قسماً من اليسار الغربي أصبح الآن مناهضاً لأمريكا، أو مناهضاً لبوش، لدرجة أنه يفضل فعلياً قيادات فاشية أو شمولية على أي حكومة يمكن أن تكون صديقة للولايات المتحدة الأمريكية. فالعديد من الناس الذي يصعب عليهم قول شيء سيء عن صدام حسين يصعب عليهم بنفس القدر قول شيء سيئ عن المتظاهرين الموالين للديمقراطية في أوكرانيا. والعديد من الناس الذين يرفضون إدانة ديكتاتور مناهض لأمريكا لا يستطيعون أن يدفعوا أنفسهم للإعجاب بالديمقراطيين الذين يعجبون، أو على الأقل لا يكرهون، الولايات المتحدة.

وأنا بالقطع لا أصدق. كما يقول جورج بوش ببساطة. أن كل من يختلفون مع السياسات الأمريكية في العراق أو في أي مكان "يكرهون الحرية". وهو السبب في الصدمة الكبيرة التي تنتج عن اكتشاف أن بعضهم يفعلون ذلك. ■ ■

أوكرانيا مرشحان غير «محبوبين»... ومراكز للخلخة والاضطراب

الكولونيل في الاستخبارات المركزية الأمريكية روبرت هيلفي ويساعد اثنين هم ألكساندر ماريك و ستانكو لازنديطك وقد قامت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة مادلين أولبرايت بزيارة المتدربين أكثر من مرة الديمقراطيين والجمهوريين اتفقا على الموضوع الأوكراني وضرورة انتزاعها من الفلك الروسي، هذا ما أكده الديمقراطي ريتشارد هولبروك.

المشكلة التي يعانيها الطرفان هو أنها لم يقدماً إلى الانتخابات مرشحين مقبولين شعبياً،

فيكتور ياكينوفيتش عامل ميكانيك ولا يمثل مصالح الطبقة العاملة ومعروف عنه أنه سكير من الطراز الأول ودخل السجن مرتين بتهمة السرقة وبتهمة الاغتصاب.

فكتور يشنكو البرجوازي الذي استطاع إفلاس بنك أوكرانيا عندما كان مديراً مساعداً له في الثمانينات. متزوج من الأمريكية كاترينا تشوماتشينكو والتي لم تحصل بعد على الجنسية الأوكرانية وكانت تعمل مساعدة وزير الخارجية الأمريكي جورج شولتز زمن ريغن ويمكن ثم عملت في مكتب العلاقات العامة للرئيس بوش الأب. ■ ■

الملف الأوكراني في الولايات المتحدة الأمريكية بيد رتشارد أرميتاج الذي حرك إمكانيات ضخمة لضم أوكرانيا إلى الحضيرة الأمريكية ومرشحه victor yushinko رئيس المصرف المركزي الاول بين عامي ١٩٩٣ و ١٩٩٩ وقد عينه الرئيس الأوكراني رئيساً للوزراء بين عامي ١٩٩٩ – ٢٠٠١ دون أن يترك أثراً إيجابياً.

عام ٢٠٠٢ دفعت الاستخبارات المركزية الأمريكية ٥٠ ألف دولار أمريكي لبناء موقع على الإنترنت لإحدى المنظمات غير الحكومية و ١٥٠ ألف دولار لمجموعة ضغط برلمانية و ١٣٠ ألف دولار لتنظيم مؤتمر لأرباب العمل و ٤٠٠ ألف دولار لتدريب المرشحين للانتخابات المحلية و ٤٠٠ ألف دولار لتدريب نقابيين وقد وزعت هذه الأموال للمقربين من يوشنكو مستخدمين الأساليب نفسها التي استخدمت للإطاحة بسلوبودان ميلوشوفيتش حيث تم إيجاد جمعيات شبابية كجمعية بورا الشبيهة بجمعية أوتوبر اليوغسلافية وقد تم تأهيل كوادرها في مركز يدعى مركز الثورة اللاعنفية وتعمل من قبل مؤسسة جورج سورس ومعظم المدرين تم إرسالهم من مؤسسة بيت الحرية التي يرأسها جيمس ويلسي ويقودهم



مشروع روسيا لتطوير منطقة التبادل الحر مع بيلاروسيا وكازاخستان.

الرئيس الروسي بوتين لم يخف دعمه المباشر لمرشحه viktor yanukovych وزار للغاية كييف وكلف رئيس الوزراء الروسي السابق الذي يشغل منصب سفير في كييف viktor tchernomyrdine وقدم الكثير من المعونات والمغريات، منها مساهمة روسيا بـ ٨٠٠ مليون دولار إضافي لبناء خط أنابيب الغاز والنفط وصوت البرلمان الروسي على إمكانية الجمع بين الجنسيتين الروسية والأوكرانية.

أظهرت الانتخابات الأوكرانية والمشكلات التي اعترضتها ومواقف الدول حولها والتدخلات الخارجية أن هذا البلد ما زال يشكل حدود الحرب بين الغرب وروسيا سواء كانت حرب باردة أم تحولت إلى حرب ديمقراطية.

ويبدو واضحاً أن قرار البرلمان الأوكراني الذي أعلن في ٢٤ تموز يوليو ١٩٩١ لم يكن صادقا في هذا الموضوع. فمشكلة استقلال أوكرانيا عادت للواجهة مع احتدام الصراع عليها حيث بات موقعها الجغرافي مشكلة حقيقية وصارت خط مواجهة مصيرية.

وعدا الانقسامات اللغوية التي تقسم الأوكرانيين بين سكان الجبال في الغرب الذين يتحدثون الأوكرانية وسكان المدن الكبرى الذين يتحدثون اللغة الروسية.

فأوكرانيا مع توسيع الاتحاد الأوربي وحلف

ماذا تقول يا صاحبي



«ليسوا أُنما»

■ طالما سألت نفسي: لماذا يدمن العديد العديد من المثقفين ورجال الفن ارتياد المقاهي ليقتضوا فيها ساعات وساعات صيفا وشتاء... ترى مادوافهم إلى ذلك؟

❖ لتصل إلى معرفة حقيقة الأمر أمامك سبيلان: إما أن تخمن بنفسك وتضرب أخماسا بأسداس،وهو أضعف الإيمان وإما أن تبادر إلى سؤال المعنيين مباشرة، أي سؤال أصحاب العلاقة وهو أجدى وأفضل، فكما يقال: عند جهيئة الخبر اليقين.

■ أظن - وبعض الظن إثم - أن من الأسباب بل إن السبب الأهم- برأيي- هو أن المقاهي هي ملاذ آمن لهم، فهي المكان الذي يتوفر فيه (المناخ) والوسط الملائم لحاجة هؤلاء إلى الأحاديث والنقاش والتعبير عن الآراء ووجهات النظر - بعيدا إلى حد ما - عن المراقبة المباشرة، وعن العيون الراصدة والأذان اللاقطة، والمساءلة الجاهزة.

❖ أتعني أن الأماكن العامة الأخرى - وهي كثيرة - كالمراكز الثقافية والنوادي وصالات المعارض وغيرها لاتوفر لهم مثل هذا المناخ والوسط الملائم.

■ نعم أعني ذلك - دون أن أخس تلك الأماكن حقها - وهي إلى جانب ذلك محدودة التكاليف، على الرغم من مطالبة الكثيرين بالحفاظ على تسعيرة معقولة تتناسب مع واقع الحال.

❖ والأآن جاء دوري لأسألك: مالمالذي دفعك إلى مثل هذه التساؤلات؟

■ الحقيقة أنني اخذت أسلك هذا السبيل، وأصبحت أتردد على إحدى المقاهي القديمة - العريقة -، ولكن ليس كمدمن على ذلك حيث ألتقي عددا من الأصدقاء، ومن خلال لقاءهم ألتقي اناسا آخرين، سريعا مايصبحون أصدقاء جددا، لتتسع دائرة الأصدقاء والمعارف، في أجواء الاحاديث والنقاش التي لاتسير على وتيرة واحدة، بل تتفاوت وتأثرها بين هدوء وحدة تصل في بعض الأحيان إلى حد الانفعال، لتعود بعدها إلى طبيعتها العادية، وفي كل الأحوال يكتسب المتحاور، وحتى المستمع، كثيرا من المعارف والأفكار.

❖ هلا حدثتني عن بعض هذه (المكتسبات) من هذه اللقاءات؟!

■ نعم سأحدثك عن آخر فائدة «فكرية» اكتسبتها، ففي لقائي بصديق جديد وهو طبيب وقور، دار بيننا حوار حول أهمية أن يطالب الإنسان بحقه ليصل إليه .. وعندما قلت له: إن الأم تسارع إلى إرضاع وليدها إذا بكى.

فاجأني برده القاطع: هذا مثال غير صحيح، ولأينطبق على المطالبة بالحقوق.
وحين سألته عن السبب في قوله ذاك، قال بهدوء واتزان واضح: أنت تقول «الأم» والأم ليست هي التي «تأكل» حق أولادها صغارا أو كبارا .. وأنت تعني من «يهضم» حقوق الناس. والهاضمون حقوقنا ليسوا أمهات لنا يستجيبون لحاجتنا بل هم متسلطون على حقوقنا ومستبجحون لها، نصبوا أنفسهم بانفسهم كأوصياء عليها ... ومثل هؤلاء لاتحرك مطالب النظمم لديهم أي استجابة.

هذا من طبيعة الأمور فالسارق لاتشبه «نصيحة» بعدم السرقة والذئب لاتردعه دمعة في عين الفريسة والغني الغني من عسارة جهد الآخرين وعرفهم ولقمتمهم لايقطع عن طلب المزيد والمزيد، ولاتعنيه «نداءات الاسترحام»..

إن أمثال هؤلاء لايستجيبون إلا إذا كان وراء الحقوق مطالبون حقيقيون يسعون إليها بكل ما يملكون من عزيمة وإصرار متضامنين ملتحمين وهم أصحاب الحقوق ... وعندها فقط يصلون إلى تحقيقها ..

فماذا تقول يا صاحبي؟!!

■ محمد علي طه

الليبرالية الجديدة في مواجهة الشعوب. معارضة وموالة

لقد ألقى النظام العالمي الجديد بعرف ممثل الليبرالية الجديدة في سورية الهويات الوطنية وخصائص الأمم والشعوب وحقها في تقرير مصيرها بنفسها والعيش بكرامتها، وحقها في اختيار النظام الذي تريد، والتحرر من مصالح الدول الكبرى؛ فعلى الجميع أن يقر بانضوائه تحت هذا النظام العالمي الجديد، وتحت عباءة الولايات المتحدة الأمريكية، زعيمة العالم الحر، وإياكم إياكم أيتها الشعوب أن يخطر ببالكم المقاومة، فإن أقلام الجهاز الأمني/ الليبرالية الجديدة جاهرة لتدبيح التقارير للحكومة العالمية، ولكي تفهموا ذلك أيها «الدِّهماء القطيع» العالمية، فإن الأريب الأريب يقدم لكم تشبيها ملفوفا مؤكداً مفصّلاً، تعدد الطرفان فيه وحذفت أداة التشبيه وذكروجه الشبه، حسب ما حدّه أبويعقوب السكاكي، فما حال الليبراليين الجدد ودعوتهم لأجنبي للتدخل في ظل الحكومة العالمية إلا كحال الشاب المظلوم من أهله، ولكي تفهموا أيتها «الدِّهماء» فإنه ليس من العيب الشكوى للحكومة العالمية، ولتتعلموا ذلك أيها «القطيع» من الغرب المتحضر «فإن تقديس حريات الفرد، احترام خصوصياته، لا يحول دون مؤسسات المجتمع الغربي والتدخل لحماية الابن من شراسة الوالدين أو أحدهما، إذا كان ثمة ميلول عنفيه لدى الأهل، وذلك بإعطاء الحقوق للشباب أن يشكو أهله في حال تسفههم، دون أن تلحق بالشباب الإهانة أنه يدعو الغرباء»الدولة –القانون –المؤسسات»للتدخل في شؤونهم العائلية». وبعد كل ما تقدم لا يجد هذا الليبرالي الجديد أي صفاقة، وأي وقاحة، وأي غضاضة، في التصريح دون التلميح «وأن بيننا من يتمتعون بقيم ثقافية وفكرية كونية تجعلنا أكثر قرابة وتقديرا وتمثلا لها من قريتنا الدموية العصبية للقوم ولبناني الجليد».

مغضيا الطرف عن كون الليبرالية الجديدة المبشرة بالحكومة العالمية هي أبعد ما تكون عن المواطنة العالمية، وأؤكد كل المنظمات المناهضة للعولمة هي منظمات مناهضة لليبرالية الجديدة وحكومتها العالمية، ويكاد ينحصر برنامجها في محاربة الليبرالية الجديدة في مطلب واحد: هو المواطنة العالمية والمساواة بين شعوب الشمال والجنوب، هو الحرية في انتقال الأفراد عبر الحدود كما تنتقل بضائع الشركات العابرة للقارات، وهي ترفع في مواجهة النيوليبرالية شعارا واحدا هو «لا يوجد مهاجر غير شرعي». وفات النسخة الكاركتورية السورية لمنظري الليبرالية الجديدة العالمية أنه ما من منظر أصيل لها تحدثت عن المواطنة العالمية، فهل هذا جهل مطبق بالنيوليبرالية لمنظر ليبرالي، أم أن ضرورات تسويق دجل العرفان الغنوصي المانوي بين المريدين طلبت ذلك؟. ويبقى سؤال أخير لم أجد له جوابا له: هل حالة العته والخوف الهوسي الرهابي من المجتمع السياسي السوري – سلطة ومعارضة – هي التي تملي عليه شجاعة الخائف لكي يهدد ويتوعد سورية كلها «والا إن عدتم عدنا ؟!» أم أن هنالك أمرا نجهله؟!!

٧/١٢/٢٠٠٤

■ **ماهر حجار** – حلب
m.hajjar@kassioung.org

(١) يمكن العودة إلى النص الأصلي المنشور في موقع « مواطن ».

(٢) ما يعيننا هنا هو المقال الذي كتبه عبد الرزاق عيد في «الحوار المتمدن، بتاريخ ٤/١٢/٢٠٠٤ تحت عنوان « البيان الأممي ضد الإرهاب وتعاييد الفقه الأمني».



إلى نقطة الصفر بتدمير بناء التحتية ومتاحفه ومكتباته، باعتبار أن صدام حسين كان يقوده إلى ما دون الصفر، فيستنتج بداهة أي عز أصاب العراق بهذا التدمير. فلما كان نظام صدام حسين واحدا من أنظمة متماثلة في المنطقة العربية، ولما كانت سورية السلطة والشعب «لا فرق» قد تلّبسها الجن، ولما كان «ليس ثمة مشروع في المنطقة العربية سوى المشروع الأمريكي»: لزم على الليبراليين الجدد الأخيار في سورية الاستعانة برفاق درهم الليبراليين الجدد في أمريكا بل وفي كل العالم. وليس في ذلك أي غضاضة، وللتدليل على ذلك لا بد من إعطاء صفة العرافة لهؤلاء، فيطم حشر أسماء أعلام الثقافة العربية – والتي أنتجت «القطيع» – في سياق مختلف تمام الاختلاف عنما يُستشهد به – لا بأس فالقراء «قطيع» ولن يكون لهذه الاستشهادات سوى دلالة سياقية واحدة هي إعطاؤنا صفة العرافة – ليوظف فكرة صغيرة مرت على أبي حيان التوحيدي كما تمر بكل من يكتب أو يفكر أو يتكلم «الذي ميز بعبقرية فذة بين «القرابة والقرية» فقال عن القرابة: إنها رابطة لحم ودم، والقرية: رابطة روح ونفس». وبعد أخذ المشروعية الفكرية التراثية لتأكيد العرافة، ونفي الغرابية، وتأميل الخداء، لا بد من أخذ المشروعية من دماء الشعوب، فضرب لنا مثلا ونسي خلقه، مقارنا بين قريته مع المحافظين الجدد في البيت الأبيض، وقرية الشعوب الساعية للتحرر منه ومن قريته، مع نيلسون مانديلا!!.

ولكي لا تسول لأحد نفسه، فيفكر في التعاطي العلمي مع هذياناته وهذيانات بيانه «الأممي»، فإنه مضطر للتذكير بأنه يحمل شهادة دكتوراه في الأدب العربي – ملاحظة: الترجمة الحرفية لكلمة دكتوراه في اللغة العربية: عالم في التوراة – والتي لم تُصرف في جامعة حلب بأكثر من ماجستير، فلا يحق لأحد التعاطي مع نصه أو مع نص بيانه سوى من يرضى عليه من مريديه أو من غيره من العُرافين بخبايا الأمور، وأعاجيب الدهور، وإذا خطر ببال أحد الغوغاء من «القطيع» السؤال عن عدم تضمن البيان شيئا عن الإرهاب الإسرائيلي في فلسطين أو الإرهاب الأمريكي في العراق؛ فعليه أن يعلم «أن أبسط قواعد علم المناهج الحديثة في دراسة وتحليل النصوص، هي الانكباب على النص ذاته ومساءلته وفق منطق خطابه الداخلي، أي ما قاله، وليس ما لم يقله»، وبذلك يقضي على بداهات علم اللغة وعلم الأسلوب باعتبار الفعالية اللغوية منتزعة من وظيفتها الأساسية في كونها وسيلة تعبير وتواصل ذات محتوى تاريخي وثقافي. يكتنفها سياق الكلام، ولنا في هذه النقطة كلام كثير، يمنعنا ضيق المقام من ذكره، وما يهمننا هنا فقط كشف أساليب الدجل.



«قاسيون» يصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري

«قاسيون معكم» «كرامة الوطن والمواطن، فوق كل اعتبار»!

أغلق تحرير هذا العدد مساء يوم الثلاثاء 2004/12/7

لما كانت المصالح الوضبعة للبرالية الجديدة متناقضة بطبيعتها مع بداهات المعرفة المنطقية للعلوم الاجتماعية وفي مقدمتها العلوم السياسية؛ اقتضى الأمر على الفكر الليبرالي الجديد استخدام كل ما تقدمه العلوم الأخرى من معرفة بهدف تزيف الفكر والثقافة، وتقديم كل إمكانات تضليل الوعي الجمعي.

وفي هذا المسعى، يستخدم التضليل الفكري والسياسي والإعلامي في عصرنا الراهن آليات عدة في محاولاته الدائبة لتزييف الوعي لجمهور المتلقين. ويأتي في مقدمة هذه الآليات التضليلية: طرح الأسئلة الخاطئة بهدف تلقي إجابات خاطئة، واللعب في المحور المنطقي للكلام عبر المناورة التزييفية بين محوري الاستبدال والركن المكتشفين لدى العالم السويسري «دوسويسر»، وتصنيع المصطلحات والمقولات الزائفة والإلحاح في تسويقها بما يكفل أن تغدو أسسا يبنى عليها المتلقي رؤاه.

ولكي لا يبقى كلامنا في الإطار التنظيري الأسلوبى سنختار أنصع نموذج لهذا الدجل، ولعله يكون نص البيان الأممي ضد الإرهاب (١)، والنصوص التي استبسلت في الدفاع عنه(٢).

نتلخص دعوى الليبرالية الجديدة في بيانها «الأممي» في كونها تقدم عريضة – عرض حال – إلى ما يُسمى «الشرعية الدولية» بعد أن داستها وداست قوانينها دبابات الغزو الهمجى للعراق بجنازيرها وأسلحتها الذكية والغبية، وبعد أن أصبحت أداة طيعة للنظام العالمي الجديد في الخروج عن القانون الدولي والتدخل السافر في الشؤون الداخلية للدول والشعوب، وليس آخرها القرار ١٥٥٩ .

نقول، إن الليبرالية الجديدة في «عرض فقر حالها» الجديد تشكو سوء حالها، وعجز حيلتها، وهوانها على الناس، بعد أن أصبح «المجتمع العربي يعيش فاقد الوعي»، وبعد أن نقشى خطا معتقديا «متلبسا كل مفاصل الجسد السوري» – معارضة وموالة – معاديا لها ولطروحاتها السقيمة، ليغدو الشعب السوري بكل طبقاته وشرائحه الاجتماعية وقواه السياسية «قطيعا» من الأبقار، متخلفا وإرهابيا، ترى نخبته الثقافية ضرورة تدخل عصا راعي البقر الأمريكي التليدة لردعه عن «جموحاته الثورية» فتقدم الليبرالية الجديدة بذلك العالم على أنه – وعلى حد تعبير ابن لادن – قد انقسم إلى فئتين: فسطاط الامبريالية الأمريكية التي «غدت بحاجة إلى استقرار استراتيجي لا يمكن أن تؤمنه سوى قيام أنظمة ديموقراطية»، وفسطاط الإرهابيين الذي لم يعد يقتصر على من يقوم بعمليات عسكرية، بل اتسع حتى شمل كل المجتمع سلطة وشعوبا . ف «السلطة السورية ليس لها تعريف سوى أنها سورية المجتمع»، كما أن مايسمى لدى هذا القطيع بالثوابت الوطنية لا يعدو كونه «الخطاب الايديولوجي للسلطة أو لسورية لا فرق»، ومن أجل ذلك لا بد من محاكم تفتيش «أممية» تتولى مهمة الليبراليين الجدد بعدما فشلوا في رعي هذه «القطيع» الجامح، على أنهم يتوسلون من النظام العالمي الجديد أن لا يقليلهم من أعمالهم، إذ ما زالوا يستطيعون القيام بدور المخبر الواشي عن «القطيع» لجهاز الأمن العالمي في الزمن الأمريكي «نحن المثقفين العرب والمسلمين الديمقراطيين والمسلمين الليبراليين الموقعين على هذه العريضة نود أن نلفت أنظاركم – وانتم تضعون التوصيات اللازمة لتنفيذ وتفعيل قراركم رقم ١٥٦٦ – إلى مصدر خطير للإرهاب»، واعلموا أيها السادة أنكم بقراركم هذا وتوصياته لا تقضون الحاجة الأمريكية – ربما قضاء الحاجة الأمريكية على الشعوب!!! – كما يجب بسبب تناقضاتكم الجزئية معها «فلا يكفي إصدار قرارات تدنن الإرهاب، بل إن الحكمة تقتضي انشاء محكمة دولية من قبل الأمم المتحدة لمحاكمة الارهابيين وفقها»الإرهاب».

ولكي يبرر المخبر الواشي سوء تنفيذيه لمهامه، عليه أن يحتج على أسياده الديمقراطيين بفعلتهم الشنعاء عندما قدموا لهذا «القطيع» الأسباب التكنولوجية لتسويق الإرهاب «حيث ينشرون فتاواهم في الصحافة وفي التلفزيون وعلى صفحات الانترنت وبكل سهولة»، ومن بالغ الأسف أن هؤلاء المخبرين لا يستطيعون القيام بمهامهم الأمنية في الرقابة والحجب والمنع، فلا بد من محكمة دولية.

ولا يكتفي بيان الليبراليين الجدد في عرض فقر حالهم وفكرهم، وطلب الإحسان والصدقة في مواجهة هذا «القطيع» الذي يسمي نفسه زورا وبهتانا بالشعب، بل ينتقل البيان نقلة نوعية لإثبات الموابب التنظيرية لمعديه، فيرى في محاولة التوسية لتشخيص أسباب الإرهاب أن السبب الأساس في نشوء الإرهاب يعود إلى « قبيلة الانفجار السكاني، ونتائجها من أمية وفقر وبطالة واستبداد سياسي

ملوحيات

لهم شعر..!



قال شاعر عربي يحرض قومه على القتال دفاعاً عن أرضهم، وقد شعر أنهم يتقاعسون عن اللقاء، القوم أمثالكم لهم شعر في الرأس لا يحشرون إن قُتلوا

يعني: أن الأعداء بشر مثلكم، إذا قُتلوا لا يعودون للحياة... فلماذا تترددون في قتالهم؟
دمشق في ٢٠٠٤/١٢/٧

■ عبد المعين الملوحى «شيعوي مزمن»

شارع الثقافة وثقافة الشارع

لا ندري ما سبب هذا التزامن المخيف في التظاهرات الثقافية التي أقيمت في دمشق في الآونة الأخيرة ، فهل كان هذا الكم الهائل من الزخم الثقافي الذي قصفنا به ولفترة زمنية محدودة (مقصوداً) ؟

❖ مهرجان دمشق للفنون المسرحية الـ ١٢ - مديرية المسارح والموسيقا
❖ مهرجان "سينما ألوان الطيف" - المؤسسة العامة للسينما .
❖ مهرجان الأفلام الفرنسية العربية- المركز الثقافي الفرنسي.
❖ ندوة عن نقد الرواية، وغيرها الكثير من الفعاليات...

الملفت والهام في هذا المهرجان هو الإقبال الكبير من قبل أعداد غفيرة احتشدت لساعات طويلة. ولكن الغريب هو الطريقة التي احتشدت بل تدافعت وإخشوشنت بها هذه الجماهير (حبا بالثقافة وذودا عنها)، في وقت لازنا نسجل فيه الغياب الدائم للجان التنظيم في أحسن الأحوال، والغياب المتعمد في أسوأها .

عندما نتحدث عن سوء التنظيم وبالأصح حالة الفوضى ، فإننا بالمقابل لا نبرر الذهنية السائدة وللأسف حتى عند المثقفين (دبر راسك) ، فالمشاهد التي رأيناها وعانينا منها كانت تبعث على السخرية والتعزز بحضور لافت لكل أشكال العنف الجسدي والخطابي .

بوصف لبعض هذه المشاهد نرى :

١ . العديد من الفنانين المخضرمين (أصحاب الرسالة الفنية) يدخلون الصالة عبر الكواليس ٢. أنصاف المشاهير ومن في طريقهم ليصبحوا أصحاب رسالة هم الآخرون، منهم من تسلك (اللص الظريف) ومنهم من اعتمد بنيته الجسدية وهامته العالية مستحضرا جميع أدوار الفانتازيا في معركته المحتمدة من أجل الثقافة والفن.

■ الحسين نعناع

محمود درويش يتسلم جائزة «الأمير كلاوس»



أعلنت مؤسسة «الامير كلاوس» الهولندية منح الشاعر الفلسطيني محمود درويش جائزة الأمير كلاوس وقيمتها ١٠٠ الف يورو تقديراً لانتاجه المثير للاعجاب الذي تأثر كثيرا بحياته المتنقلة بين المناب.

وجاء في بيان صادر عن المؤسسة الهولندية «يعرف درويش تماما في مؤلفاته كيفية جذب الانتباه الى تداعيات الهجرات القسرية، وكيف يبرز قوة الجمال في الفترات الصعبة» .

كما حصل كل من المخرج المسرحي العراقي جواد الاسدي والشاعر البورمي في المنفى تين مو على جائزة قيمتها ٢٥ الف يورو. وكان الراحل الامير كلاوس زوج ملكة هولندا بياتريكس اسس هذه المؤسسة التي تمنح سنويا جوائز لفنانين ومفكرين او منظمات ثقافية في افريقيا وآسيا واميركا اللاتينية .

مهرجان دمشق للفنون المسرحية هل تحاور المبدعون فعلاً؟



مو قاضي (بينما الجمهور يقف في الشارع أفواجا أفواجا تحت المطر) بعد طردهم من بهو المسرح بحجة أن التجمع داخله ممنوع (ناس class

لقد عانى العاملون في المهرجان من دوام وصل ١٨ ساعة، بينما بعض المدراء واختصاصهم (البروطة) يأكلون ويشربون في فندق الشام عن طريق (كوبونات) وزعت عليهم من قبل الإدارة ، وحتى أن هناك غرفا محجوزة لهم ولعائلاتهم أحيانا (في الفندق ، و يستخدمون السيارات التي وضعتها رئاسة الجمهورية بتصرف المهرجان في تنقلاتهم الخاصة والعامة، بينما البقية الباقية من جيش الموظفين والعاملين يتقاسمون الطعام مناصفة لضيق ذات اليد ويدفعون أجور موصلاتهم من جيبيهم الخاص!!!!!!

نقص سيولة

بدأ التحضير لهذه التظاهرة قبل أشهر و صدر قرار قبل عيد الفطر بضرورة دوام العاملين في مديرية المسارح بدءاً من اليوم الثاني للعيد أي من ٢٠٠٤/١١/١٥ وهكذا استمر العمل من التاريخ المذكور وحتى يوم اختتام المهرجان في ٢٠٠٤/١١/٣٠ .

ولكن ما الذي حدث؟ لقد تم صرف تعويض الوجبة الغذائية عن أيام المهرجان فقط أي من ٢٠٠٤/١١/٢١ وحتى ٣٠/ ١١/ ٢٠٠٤ بحجة عدم وجود سيولة مادية لأكثر من ذلك!!!!

إنه لشئ مثير للسخرية حقاً من أجل تعويض العاملين لا توجد سيولة مادية بينما توجد سيولة مادية في مديرية المسارح من أجل إقامة حفل لضيوف المهرجان في أحد فنادق الخمس نجوم تكلف مئات الآلاف من الليرات!!!!!!!!!!!!!!

توجد سيولة مادية في وزارة الثقافة من أجل إقامة حفل غداء للضيوف في أحد المطاعم الفخمة في العاصمة كلف أيضا

■ علي نمر

تصبحون على وطن



خيانة.. وقبيلات..!!

تصفعني أخبار الصحف.. وكذلك المحطات الفضائية، رغم كثرتها.. إلا أنها بوجه واحد على تعدد ألوانها:

خناقات حوارية.. أخبار دموية.. أغان راقصة (مشخلعة).. مواظ دينية.. أفلام أمريكية ملأى بالقتل والجنس.. أفلام عربية على الطريقة الهندية.. مسلسلات تقطيع وقت...

ضجيج متزايد.. رغم هدوء الليل وسكونه.. توق كبير للهروب.. إلى أين؟.. ابتعدت كثيراً ولم أبارح مكاني... كل ما أذكره، أننا اتفقنا أن نذهب خلسة عن عيون أهاليها إلى ساحة المرجة للفرجة على الجاسوس الصهيوني المشنوق (كوهين- أبو طلال)...

رغم طفولتنا التي تكره الموت ورؤيته.. إلا أننا كنا فرحين بهذا المصير للجواسيس والخونة..

كان ذلك قبل عدة عقود.. لم تكن الفرحة عند الأطفال فقط، بل كانت فرحا يعم الجميع.. يومها لم يكن الوطن حبل غسيل.. ولم تكن الوطنية تكتيكاً يأكل التراب.. لم تكن مغفلين ونحن نردد: وطني حبيبي وطني الأكبر...

بالأمس.. كانت المدارس الابتدائية تخرج عن بكرة أبيها في تظاهرات حاشدة في كل مناسبة وطنية.. دون دعوة حكومية.. ودون إلزام أو إخبار من حزب أو سلطة أو نقابة... ولم تكن إدارات المدارس قادرة على لحم حماسة التلاميذ.. ف(بعد شوية ضرب حجار)!!.. كان هذا شعارنا الذي نرفعه في مواجهة إدارات المدارس التي تحاول أن تمنع طلبتها من الخروج في التظاهرات...

ليست بكائية على الأمس... وليست لعنة للزمن الحاضر... هي محاولة لالتقاط الحقائق من عين الزوينة والضباب الكثيف، خارج زيف الاملاءات في زمن «العولة» التي أصبحت «المتوحشة» مفردة ملازمة لها... تزداد الوقائع وضوحاً.. تتساقط الأقنعة عن الأقنعة.. تتكشف عورات وجوه المسخ على حقائقها:

● مصر (أم الدنيا).. يقف في قفص إحدى محاكمها الجاسوس (عزام)، وسيجارته في فمه بانتظار تلاوة الأمر الرئاسي بإطلاق سراحه ليذهب إلى شارونه معزراً مكرماً... مقابل الطلبة المصريين الستة الذين صرّح أهاليهم أنهم: «يرفضون استبدال الشرف (الطلاب) بالخيانة (عزام)»...

لكن مبارك له رأي آخر: «إن شارون قادر على أن يسير في السلام وقادر على الحل إذا أراد»!!..

ولم يكن مبارك هذا يضع عدساته الملونة لتخفي الدماء الفلسطينية التي يغتسل بها شارون صباح مساء!!..

بالأمس القريب صرّح السلف (السادات): «أن ٩٩٪ من أوراق الحل في يد أمريكا»... واليوم مبارك يتابع (المسيرة) كأفضل خلف لخير سلف!!..

أخذ شارون جاسوسه الصغير... وأبقى لنا الكبير!..

● مع ركوة القهوة الثانية.. أخذت أذندن أغنية قديمة لفرةقة «نيسان»:

(أمي بحور المي عطشانة... أمني شمس تموز بردانة... أمني كلاب الليل مسعورة... أمني طيور الحب فزعانة... صورة الدني ومقلوبة هلمصورة... التحتاني صاير فوق، والفوق تحتاني)...

● أعدت قراءة مرثية يعرب العيسى للتلفزيون السوري بعد أن شطبت إدارته أقدم برنامج تلفزيوني: (من الألف إلى الياء)... وسرقت منّا دفة صوت موفق الخاني...

نعم يا يعرب: «على قلق كأن الريح تحتني»!!..

● لم تكن دمشق والمحافظات السورية فرحة، رغم ارتدائها أفخر الأقمشة واللوحات الإعلانية لانتخابات غرف التجارة... إلا أن سورية سجلت رقماً قياسياً جديداً في الترف الدعائي، فاق حملات الانتخاب إلى مجلس الشعب... والملفت هنا أن الأسماء المرشحة للغرف هي معظم الأسماء التي سبق وترشحت للبرلمان... وهذا الضرورات البيزنس... وما زلت لا أعلم حتى غاية كتابة هذه السطور: لماذا يصرون على تسمية «حزبهم» (غرف التجارة)... مع أنها قصور!!..

● رغم القرف.. أحسست بشهية فائقة لتناول الطعام!!.. وذلك مع غضب السفير الأمريكي في أنقرة (أديلمان) وقلقه من ازدياد مشاعر العداء لأمريكا وسط الأتراك... لأن العديد من المتاجر والمطاعم التركية تعلق على أبوابها لافتات كتب عليها: «ممنوع دخول الأمريكيين» بسبب المجازر الجماعية التي ترتكبها الولايات المتحدة ضد الشعب العراقي...

● ومع أن العالم لا يدعنا مع الحب... إلا أن الباحث الإيطالي بريلياسكو يتوقع تصاعد عدوى الأنفلونزا بنهاية العام بسبب «قبيلات نهائي أعياد الميلاد»... هنن وين.. ونحننا وين!!.. قبلاطي.. وقفت عل أنفلوانزا!!..

■ كمال مراد
kamal@kassioun.org

بدء حملة الاشتراكات في

«قاسيون» 2005

تعلن «قاسيون» عن بدء حملة الاشتراكات لعام 2005

قيمة الاشتراك (300) ل.س

يتم الاشتراك عبر موزعي «قاسيون»

«قاسيون معكم»... «كرامة الوطن والمواطن، فوق كل اعتبار»!

زوروا موقعنا على الأنترنت: www.kassioun.org